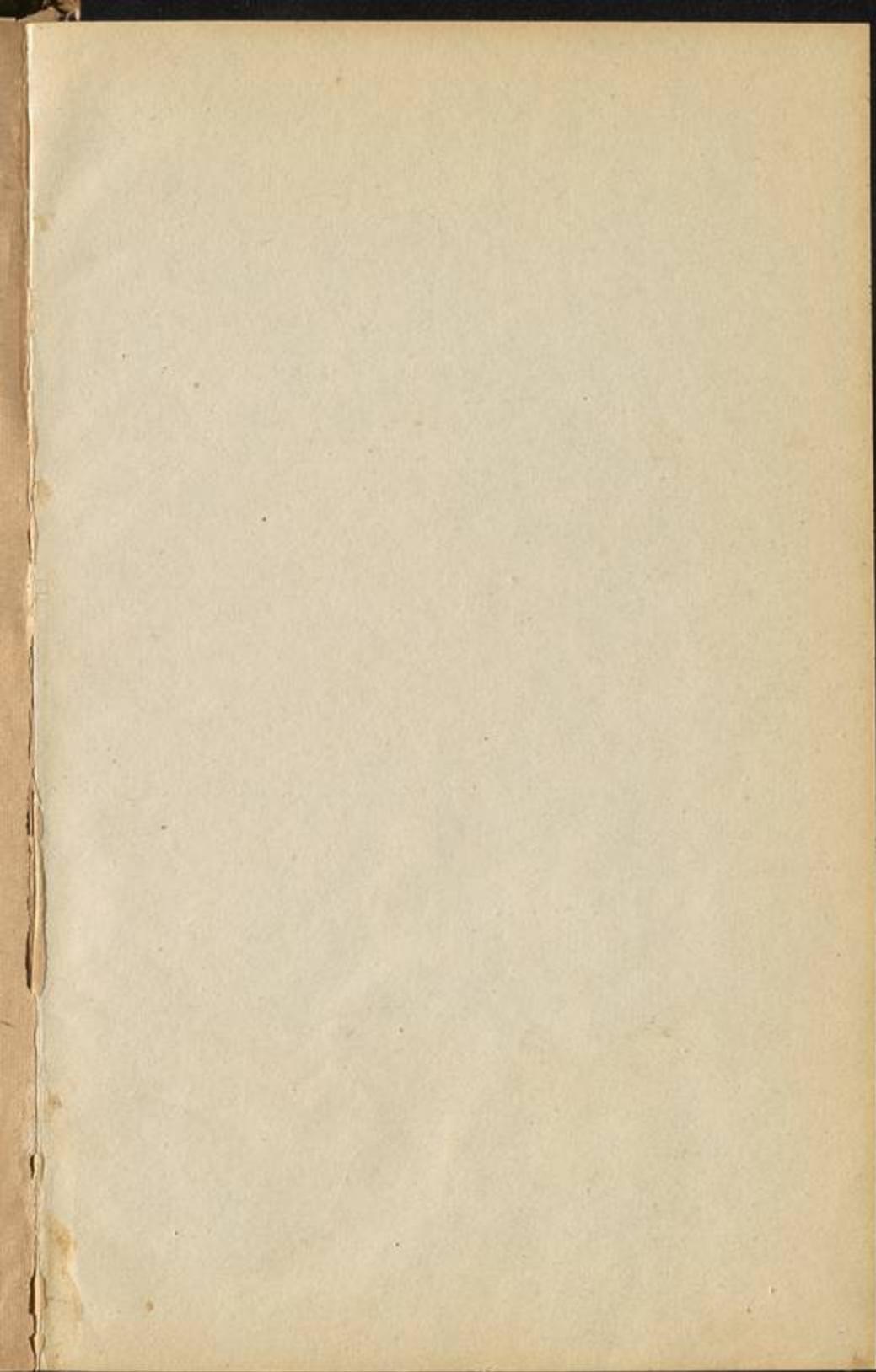




W. Arthur Jeffery

GENERAL LIBRARY

William Jeffrey



شرح

تأخير الفوائد وتقريب المتباعد

تأليف

أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح

على

عقيلة أتراب القصائد

للإمام أبي محمد قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي

في علم الرسم

راجعه وعلق عليه

فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضي

المشرف الفني العام على معهد القراءات بالأزهر الشريف

BA
151.5
.I25

الطبعة الأولى

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

حقوق الطبع محفوظة

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (قرآن كريم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح عفا الله تعالى عنه وغفر له : الحمد لله حمداً كثيراً ينجي من عذابه ، والصلاة والسلام على النبي محمد وآله وأصحابه . أما بعد ، فإن القصيدة الرائية التي نظمها الإمام أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف ابن أحمد الشاطبي رحمه الله تعالى في معرفة رسم المصاحف العثمانية ، قد سألتني بعض أصحابي أن أشرح له ألفاظها من غير تطويل كما شرحت القصيدة اللامية المنعوتة « بحر الأمان في القراءات » .

فأجبت سؤاله وأكثرت الاختصار على كثرة النقول والتكرار ، ولم أتعرض للخلاف الواقع في القراءات ، فإن له كتباً تختص به ، وليس المراد من هذه القصيدة إلا معرفة المرسوم ، وقد ذكرت المقصود منها في هذا الكتاب وسميته : [تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد] وبالله التوفيق . قوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْصُولًا كَمَا أَمَرَا مُبَارَكًا طَيِّبًا يَسْتَنْزِلُ الدَّرَرَا

هذه القصيدة في الضرب الأول من البحر البسيط ثمان الأجزاء ، ورويا الرأء بعدها ألف الإطلاق ، والحمد : الثناء ، على مستحقه ومستوجه لا سواه ، وقوله : موصولاً : أي مستداماً ، وقوله : كما أَمَرَا : أي كما أمر الله في قوله تعالى : (الحمد لله) وقوله : مباركاً طيباً : أي نامياً زائداً ؛ والبركة : النماء والزيادة ، والطيب : المحبوب المستحسن ، وهو ضد الحبيث ، وقوله : يستنزل الدررا : أي يستنزل الرزق ، والدرر : جمع درة ، والدرة : الصبة من المطر . قال النمر بن ثعلب :

سلام الله وربحانه ورحمته وسما درر
غمم ينزل رزق العبا د فأحيا البلاد وطاب الشجر

قوله :

ذُو الْفَضْلِ وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ خَالِقُنَا رَبُّ الْعِبَادِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي قَهَرَا

ذو : بمعنى صاحب ، والفضل : السكرم والجود (والله ذو الفضل العظيم) والمن :
الإنعام ، يقال : منّ عليه منّا إذا أنعم عليه ، قال تعالى : (ولقد منّا على موسى
وهارون) ومن أسماءه سبحانه وتعالى : المنان ، وقوله : والإحسان : الإفضال ،
والخالق الذي قدر الأشياء قبل إيجادها (فتبارك الله أحسن الخالقين) ورب العباد :
مالكهم وسيدهم ، والعباد : جمع عبد ، وقهرا : أى غلب كل أحد ، قال تعالى :
(وهو القاهر فوق عباده) . قوله :

حَىٰ عَالِمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلامُ لَهُ فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَىٰ

جمع في هذا البيت صفات الله السبعة المعنوية التي دلت الصيغة عليها وأصاف إليها
الوحدانية ، وسميت هذه السبعة معنوية لأنها تقتضى حصول معانيها عند أهل السنة ،
فإنه تعالى حىّ بحياة قائمة به ، عالم بعلم قائم به ، قادر بقدره قائمة به ، متكلم بكلام
قائم به ، سميع بسمع قائم به ، بصير ببصر قائم به ، مرید بإرادة قائمة به خلافاً
للمعتزلة . ومعنى كونه واحداً قد اختلف فيه المتكلمون ؛ فقيل : لا شريك له ، وقيل :
لامثيل له ، وقيل : لا ينقسم ، وقدم الناظم الحياة لأنها شرط لحصول جميع الصفات ،
والله هو الحى : أى الدائم البقاء ؛ أى حى لا يموت ، لأن الحى الذى يموت ميت
خلافاً للآخرة . قوله :

أَحْمَدُهُ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ مُعْتَصِمًا بِهِ وَمُنْتَصِرًا

أى أحمد الله تعالى ، وأعتمد على كرمه فى أمورى ، وأعتصم بقوته من نزغات
الشياطين ، وأنتصر بعونه على أعدائى خصوصاً فى نظمى . قوله :

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أَشْيَاعِهِ أَبَدًا تَنْدَىٰ نَدَا عِطْرًا

لما حمد الله تعالى صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أشياعه : أى أتباعه ،
والصلاة من الله الرحمة ، وقيل : الإحسان ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن الآدميين
الدعاء كقول الأعشى جواب قول ابنته : يارب :

يارب جنب أبى الأنصاب والوجعا عليك مثل الذى صليت فأغتمض

نوماً فإن جنب المرء مضطجعا

أى مثل الذى دعوت ، وقوله : تتدى نداء عطرا : أى تبثل بللاطيب الرائحة ،
والعطر : الذى يفوح منه العطر ، والندا : المطر والبلل . قوله :

وَبَعْدُ ، فَأَلْسَمْتَعَانَ اللَّهُ فِي سَبَبٍ يَهْدِي إِلَى سَنَنِ الْمَرْسُومِ مُحْتَصِرًا

أى وبعد حمد الله والصلاة على النبي فأنا أطلب العون من الله تعالى فى تحصيل
سبب: أى نظم يتوصل بهديته إلى معرفة الخط المرسوم فى المصاحف العثمانية، والسبب:
الحبل؛ والسبب كل شئ يتوصل به إلى شئ ، وقوله مختصراً : حال من الضمير
فى يهدى ، والسَّنن: الطريق والرواية فى النظم بفتح السين والنون ، ويقال بضمهما
وضم السين ، والاختصار : جمع معانى الشئ فى أقل من ألفاظه . قوله :

عَلِقُ عِلَاقَتَهُ أَوْلَى الْعِلَاقِ إِذْ خَيْرُ الْقُرُونِ أَقَامُوا أَصْلَهُ وَزَرَا

يطلق على أحسن شئ فى القلادة، علق، وجمعه أعلق^(١)، والعلاقة: الهوى والحب
قال الشاعر :

وبى علاقة حب ليس يعلمها إلا الذى خلق الإنسان من علق

والعلائق ما تعلق به الإنسان من : علم وتجارة وصناعة، وأولى: أحق ، وعلاقة
المرسوم أولى العلائق، لأن أفضل القرون وهو قرن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم
أصلوا جمعه وجعلوه للناس إماماً ووزراً يرجعون إليه ، والوزر : اللجأ ، وأصله :
الحبل . قوله :

وَكُلُّ مَا فِيهِ مَشْهُورٌ بِسُنَّتِهِ وَلَمْ يُصَبِّ مِنْ أَضَافِ الْوَهْمِ وَالغَيْرَا

أى وكل ما فى ذلك الأصل مشهور فى النقل ، مأثور فى السنة ، مستفيض بين
الامة ، وليست معرفة القرآن راجعة إلى خط المصحف المجموع والأصل المذكور ،
فلا يصح مع إشتهاره وتوفير نقله وكثرة حفاظه أن يكون فيه وهم أو غير ، والغير :
اسم للتغيير ، وإنما أشار إلى قول الملحدة وهم غلاة الشيعة : إن القرآن العزيز غيروه
وزادوا فيه وتقصوا منه ، قلت : ما قالوه باطل ؛ لأن الله تعالى تولى حفظه بنفسه ؛
قال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) قوله :

(١) ويطلق العلق أيضاً : على الشئ النفيس .

وَمَنْ رَوَى سَتْمِيمَ الْعَرَبِ أَلْسِنَهَا لِحْنًا بِهِ قَوْلَ عُمَانَ مِمَّا شُهِرَا
لَوْ صَحَّ لَأَحْتَمَلَ الْإِيْمَاءَ فِي صُورٍ فِيهِ كَلْحَنٍ حَدِيثٍ يَنْفَعُ الدَّرْرَا

أخبر أن هذا الحديث المروي عن عثمان رضي الله عنه ما شهر : أي ما اشتهر .
قال أبو عمرو الداني في المقنع عن يحيى بن يعمر وعكرمة عن عثمان رضي الله عنه :
إن المصاحف لما نسخت وعرضت عليه فوجد فيها حروفاً من اللحن فقال : أتركوها
فإن العرب ستقيمها أو ستغيرها بلسانها ، إذ ظاهره يدل على خطأ في الرسوم ، وهذا
الحديث لا يصح من جهتين : من تخليط في إسناده ، واضطراب في ألفاظه ، لأن
ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان رضي الله عنه شيئاً ولا رأياه ، وظاهر ألفاظه
تنفي وروده عن عثمان رضي الله عنه لما فيه من الطعن عليه في منصبه ونصيحته
للمسلمين ، فغير ممكن أن يتولى لهم جمع الصحف مع سائر الصحابة ثم يترك لهم فيه
مع ذلك لحناً وخطأً يتولى تغييره من يأتي بعده .

قوله : لو صح أشار إلى أبي عمرو الداني في المقنع : فما وجه ذلك لو صح عن
عثمان رضي الله عنه ؟ قال : وجهه أن يكون أراد باللحن المذكور فيه التلاوة دون
الرسم ، فإن كثيراً منه لو تلى على حال رسمه لتغيرت ألفاظه انتهى كلامه .

وقد تأول قوم اللحن الذي في حديث عثمان رضي الله عنه على تقدير صحة ذلك
عنه بالرمز والإيماء والإشارة ، وأن ذلك من قولهم : لحن له لحن لحناً إذا قلت له
على وجه يفهم به ما تريد دون غيره ، فيحتمل أن يكون بمعنى الإيماء في صور من
القرآن نحو : السكتب والصبرين وما أشبه ذلك في مواضع الحذف التي صارت
كالرمز يعرفه القراء إذا رأوه ، أو يكون بمعنى الإشارة من قوله تعالى : (ولتعرفنهم
في لحن القول) أي في إشارته^(١) ، ويحتمل أن يكون في النوع الثاني كقول أبي بكر
رضي الله عنه : لأن أقرأ وأسقط أحب إلي من أن أقرأ وألحن ، وجمعهما الشاعر
في قوله :

(١) لا يظهر فرق بين المعنى الأول والثاني إلا أن يقال : الأول إيماء بالرسم إلى علل
لحذف أو الزيادة يعرفها القراء كما مثل . والثاني : الإشارة إلى مقاصد بلاغية وقعت من
الخطافة في الإعراب مثل : والصابرين بعد والموفون . والصابثون في المائدة .

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا والمرء تكلمه إذا لم يلحن
والدرر : جمع درة ، ثم عطف فقال :

وَقِيلَ مَفْنَاهُ فِي أَشْيَاءَ لَوْ قُرِئَتْ بِظَاهِرِ الْخَطِّ لَانْحَفَى عَلَى الْكِبَرَا
لَأَوْضَعُوا وَجَزَاؤُ الظَّالِمِينَ لَأَذَّ بِحَنَّهُ وَبِأَيْدٍ فَافْهَمِ الخَبْرَا

يقول : إن من الناس من تأول اللحن في قول عثمان رضي الله عنه على أن تقرأ القرآن بظاهر الخط في مواضع من القرآن منها (لأوضعوا خلالكم) ، فلو قرأت بظاهر الخط ل قيل : لا كما يؤتى بلا النافية ثم يقول بعدها أوضعوا لأنها مرسومة كذلك ، وكذلك رسموا (جزاؤا الظالمين) بعد الزاي ألفاً بعدها واو وبعد الواو ألفاً ، وكتبوا لأذبحنه مثل لأوضعوا ، وكتبوا (بنيناها بأيد) بألف بعد الباء الموحدة وبياءين قبل الدال . وكذلك من نبأ المرسلين وسأوريكم والربوا وشبهه ، فلو قرئ كذلك بظاهر الخط لكان لحناً لانحفي على الكبار من أعيان العلماء . فافهم ذلك . قوله :

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ خُصَّ بِمَا تَأَهُ البريةُ عَنِ الْإِتْيَانِهِ ظُهْرَا (١)

شرع الآن يتكلم في إعجاز القرآن وما خص به القرآن أعم من كونه معجزاً ، أخبر أن القرآن قد خص بإعجاز البرية عن الإتيان بمثله ظهراً : أي متظاهرين : أي متعاونين ، والظهير : العيين ، والجمع : ظهوراً ، والذي خص به القرآن هو نظمه العجيب ، وأسلوبه الغريب ، ووضعه البديع الذي لا يشبهه شيء من كلام البشر ، وقوله تاه البرية : أي ضل البرية (٢) . قوله :

مَنْ قَالَ صَرَ قَتْمُهُمْ مَعَ حَثِّ نَصْرَتِهِمْ وَفَرُّ الدَّوَاعِي فَلَمْ يَسْتَنْصِرِ النَّصْرَا

أخبر أن قوما ذهبوا إلى أن إعجاز القرآن إنما هو في صرفهم : أي كون الله تعالى صرف دواعيهم عن الإتيان بمثله مع أن دواعيهم كانت متوفرة تقتضي حث بعضهم بعضاً على نصرتهم : أي نصره بعضهم بعضاً ، لكن صرف دواعيهم عن

(١) أصله ظهوراً جمع ظهير وقصر للضرورة .

(٢) من البرى وهو التراب ، أو من برأ الله بمعنى خلق .

الإتيان بمثله هو العجز ، وقوله : فلم يستنصر النصرا : أى من قال بذلك فلم يجد من ينصره ، والقائل بذلك بعض المعتزلة ، ثم شرع في إبطال مذاهبهم فقال :

كَمْ مِنْ بَدَائِعٍ لَمْ تُوَجَدْ بِبَلَاغَتِهَا إِلَّا لَدَيْهِ وَكَمْ طَوْلَ الزَّمَانِ تَرَى

يعنى لو كان الإعجاز فى الصرفة كما ذكر هؤلاء لم يكن لهذه البدائع التى اختص بها القرآن حاجة ، وكان أقل لفظ وأدنى كلام يكفى لأن الكلام إذا كان ضعيفاً يقدر كل أحد على الإتيان به وينطق متى أراد بمثله ، ثم يأتى القرآن بذلك وعلى نحوه فلا يقدر أحد على معارضته فذلك فى الدلالة أقوى ، فأى حاجة إلى هذه البدائع التى لم توجد قط فى كلام ، ولم يظفر بمثلهما فى نظم العرب ولا نثرها ؟ فليس المعجز إذا تصرفته وإنما المعجزة هذه البدائع التى باين بها جميع الكلام . قوله : وكَمْ طول الزمان ترى ، الرواية بضم التاء . يعنى أن أهل الفصاحة والبلاغة على مر الأزمان يظهر لهم من القرآن معان وحكم ومواظم ماسبقوا إليها . قوله :

وَمَنْ يَقُلْ بِمُؤْمِرِ الْغَيْبِ مُعْجِزُهُ فَلَمْ تَرَى عَيْنُهُ عَيْنًا وَلَا أَرَأَا
إِنَّ الْغَيْبَ بِإِذْنِ اللَّهِ جَارِيَةٌ مَدَى الزَّمَانِ عَلَى سُبُلٍ جَلَّتْ سُورًا

أخبر أن بعض الناس ذهب إلى أن الإعجاز فى إخباره عن الغيوب فقط ، ثم أخبر أن مذاهبهم باطل فقال :

* فلم ترى عينه عيناً ولا أترأ * * إن الغيوب بإذن الله جارية *

يقول : إن الغيوب التى أخبر عنها القرآن لم تقع كلها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، إنما هى جارية على الأزمان على طرق كشفت لنا تلك الطرق سوراً من القرآن اشتملت على تلك الغيوب ، فلو كانوا مطلوبين بأن يأتى بسورة من مثله مخبرة عن غيب سيكون لنازعوا فى حصول ذلك ووقوعه ، وقوله : فلم ترى بإثبات الياء كقول الشاعر :

ألم يأتيسك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

قوله :

وَمَنْ يَقُلْ بِكَلَامِ اللَّهِ طَالَبَهُمْ لَمْ يَحُلْ فِي الْعِلْمِ وَرَدًّا لَوْ لَا صَدْرًا
مَا لَا يُطَاقُ فِي تَعْيِينِ كَلِمَتِهِ وَجَائِزٍ وَوُقُوعِ عَضَلَةِ الْبُصْرَا

وقال قوم : إن المعجزة عين الكلام القديم ، قال القاضي أبو بكر الأشعري :
ولا يصح ذلك لأن ذلك مطالبة بما لا يطاق ، ولا هو مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم
دون غيره ، والمعجزة تختص به دون غيره ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله : ما لا يطاق
أى الأمر المعضل المشق الممتنع . يقول : إن البصراء قد أعضلهم المصير إلى جواز
تكليف ما لا يطاق ، وإلى أن وقوع ذلك لا يصح ، واستقر عندهم أنه لا يكف
التمتعن بما لا يمكن وإن كان صاحب اللذنب قد صار إلى جوازه ، قال : فكيف
يطلب منهم المعارضة بكلام الله القديم ؟ وقوله : وردا لا ولا صدرا : من ورد الماء :
إذا دخل عليه ، والصدر : الرجوع من قولهم : صدر عن الماء : إذا رجع عنه : أى لم
يحل دخوله ولا خروجه . قوله :

لِلَّهِ دَرٌّ الَّذِي تَأَلَّفُ مَعْجِزِهِ وَالْإِنْتِصَارِ لَهُ قَدْ أَوْصَحَا الْغُرْرَا

يقول : لله در العالم الذى تصنيفه المعجز والانتصار للقرآن قد أظهر كل كتاب
منهما غرر معانيه ودرر ألفاظه ، ومصنف الكتائب هو القاضي أبو بكر الأشعري
والهاء فى معجزه يعود على الذى لأنه مصنفه ، أو على القرآن لأنه مصنف فيه ؛ أما
كتاب المعجز فإنه وضعه فى بلاغة القرآن ، واختصاصه من ذلك بما لا يقدر أحد على
موضحاته ؛ وأما كتاب الانتصار له فكتاب جليل القدر ليس لأحد مثله انتصر فيه
لكتاب الله عز وجل ، وسد به الطرق عن الملحدين وشيد به قواعد الدين ، وليس
على أهل البدع أشد منه ، وقوله الغرر : جمع غرة . قوله :

وَلَمْ يَزَلْ حِفْظُهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي عِلَا حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ مُبْتَدِرَا
وَكَلُّهُ عَامٍ عَلَى جِبْرِيلَ يَعْرِضُهُ وَقِيلَ آخِرَ عَامٍ عَرْضَتَيْنِ قَرَا

يقال : يقولون : كان دأب الصحابة رضى الله تعالى عنهم من أول نزول الوحي
على النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره المسارعة إلى حفظ القرآن وتصحيحه
وتجويده وتبعية وجوه قراءته والمبادرة إلى درسه ، والعلل : جمع علياء ، وعلل الشيء

أوله : أي كان حفظه ودرسه قديماً ، وليس ذلك بحادث فيما بعد كما زعم الملحدون ،
وبدرت الشيء وابتدرته : إذا أسرعته إليه . قوله : * وكل عام على جبريل يعرضه *
أخبر أن جبريل صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا كان يتلقاه كل ليلة في رمضان حتى
ينسلخ يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن .

وروت عائشة وفاطمة رضی الله عنهما قالتا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة ، وإنه عارضني الآن مرتين
ولا أراه إلا حضر أجلي » . قوله :

إِنَّ الْيَمَامَةَ أَهْوَاهَا مُسَيْلَةَ الْكَذَّابُ فِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ إِذْ حَسِرَا
وَبَعْدَ بَأْسٍ شَدِيدٍ حَانَ مَضْرَعُهُ وَكَانَ بَأْسًا عَلَى الْقُرَاءِ مُسْتَعْرَا

اليمامة : هي بلاد الجوف . وكان بها امرأة زرقاء يضرب بها المثل في قوة البصر ،
فيقال : أبصر من زرقاء اليمامة ، فسميت البلد اليمامة باسم المرأة . وقوله : أهواها
أي أهلكتها ، مسيلة : هذا هو الكذاب الذي ادعى النبوة ، وبعث إلى النبي صلى
الله عليه وسلم من يخبره بما يستمع منه القرآن وغيره ، فكان يقرأ القرآن على من
عنده ويؤمن أنه ينزل عليه . فلما اشتهر القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يمكنه دعواه أخذ يصنع قرآناً بزعمه فقال :

والزراعات زرعاً . والحاصدات حصداً . والطاحنات طحننا . والعاجنات عجننا
والخابزات خبزاً . والثاردرات ثرداً . ياضدع بنت ضعدين إلى كم تمنعين ؛ لا الماء
تكدرين ولا الشراب تمنعين .

وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم : من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله
سلام عليك . أما بعد : فإني أشركت في الأمر معك ، فإن لنا نصف الأرض ولقريش
نصفها ، ولكن قریشاً يعتدون .

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : من محمد رسول الله إلى مسيلة
الكذاب ، سلام على من اتبع الهدى . أما بعد : فإن الأرض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين . فأخفى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب كتاباً
عن النبي صلى الله عليه وسلم بالشركة معه وأخرجه إلى أصحابه .

فلما كان في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه اشتد أمره ، فسير إليه خالد ابن الوليد رضى الله عنه ، واقتتل المسلمون مع بنى حنيفة قتالا عظيما ، وقتل من المسلمين ألف ومائتان وانهمزم المسلمون . فشق البراء بن مالك حمل على أصحاب مسيلة فانكسروا وتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة فأغلقوا بابها ، حمل البراء عليهم فصار بهم حتى فتح الباب للمسلمين ؛ فدخلوا وقتلوا مسيلة وأصحابه ، فسميت حديقة الموت ، وقتل من القراء سبعة ، ولأجل ذلك قال الناظم رحمه الله :

* وكان بأسا على القراء مستعرا *

والبأس : شدة الشجاعة ، يقال : هو شديد البأس : إذا كان كذلك ؛ فيكون المعنى : وبعد ظهور بأس شديد حان مصرعه : أى مقتله ، من قولهم : حان الشيء إذا جاء وقته ، حان مصرعه : أى مقتل مسيلة ، وقوله : مستعرا : من سمرت النار : أى أضرمتها عذاب السعير . قوله :

نَادَى أَبَا بَكْرٍ الْفَارُوقُ خِفْتُ عَلَى الْإِقْرَاءِ فَادْرِكِ الْقُرْآنَ مُسْتَطِرًّا

عن ثابت رضى الله عنه : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال : إن القتل قد أسرع في قراء القرآن أيام الجيامة ، وقد خشيت أن يذهب القرآن فاكتبه ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعهد إلينا منه عهدا ؟ فقال عمر رضى الله عنه : أفعل فهو والله خير . فلم يزل عمر بأبي بكر الصديق رضى الله عنهما حتى أرى الله تعالى أبا بكر مثل رأى عمر ، فقال زيد : فدعاني أبو بكر رضى الله عنه فقال : إنك رجل شاب ، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجمع القرآن واكتبه ، فقال زيد لأبي بكر رضى الله عنه : كيف تصنعون شيئا لم يأمركم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ولم يعهد إليكم عهدا ؟ قال زيد : فلم يزل بي أبو بكر حتى أراى الله تعالى مثل الذى أرى أبا بكر وعمر ، والله لو كلفوني نقل الجبال لكان أيسر من الذى كلفوني به .

فتبعت القرآن أنسخه من الصحف والسعف والاحاف وصدور الرجال ، حتى فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وهى : (لقد جاءكم

رسول من أنفسكم) فالتسّمها فوجدتها عند حذيفة بن ثابت ، فأثبتها في سورتها .
وفي رواية عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أنه قال : فجعلت أتتبع القرآن من
صدور الرجال ومن الرقاق ومن الأضلاع ومن السعف حتى فقدت آية كنت أسمعها
من النبي صلى الله عليه وسلم لم أجدها عند أحد ، فوجدتها عند رجل من الأنصار :
(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر)
فألحقها في سورتها .

وروى عن عليّ رضى الله عنه أنه قال : رحم الله أبابكر ؛ هو أول من جمع
القرآن بين اللوحين ، والقاروق : هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وقوله : خفت
على القراء : أى على من بقى منهم : أى يقتل كما قتل أولئك فلا يبقى إمام فى القراءة
وقوله : فادرك القرآن : أى تداركه : أى سارع إليه مستطرا : أى سارع إلى
كتابته . قوله :

فَأَجْمَعُوا جَمْعَهُ فِي الضَّحْفِ وَاعْتَمَدُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْعَدْلَ الرَّضَى نَظْرًا
فَقَامَ فِيهِ بِعَوْنِ اللَّهِ بِجَمْعِهِ بِالنُّصْحِ وَالْجِدِّ وَالْحَزْمِ الَّذِي بِهِرًا
مِنْ كُلِّ أَوْجِيهِ حَتَّى اسْتَمَّ لَهُ بِالْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الْعَلِيَا كَمَا اشْتَهَرَا

قوله فأجمعوا جمعه : أى عزموا على ذلك ، يقال : أجمعت الأمر واجتمعت عليه
بمعنى واحد ، وجمعه مصدر جمع الشيء بجمعه : إذا كان متفرقا فألفه ، والصحف :
جمع صحيفة ، وتخفيفه بإسكان الحاء يقال : صحف ، والصحيفة : الكتاب ، واعتمدوا .
زيد بن ثابت : أى اعتمدوا عليه ، يقال اعتمدت عليه فى كذا : إذا اتكلت عليه
ولكنه أسقط الحافض ، والعدل والرضى : مصدران وصف بهما على حذف المضاف ،
أى ذا العدل وذا الرضى ، ونظرا منصوب على التمييز ، وإنما وصف زيدا رضى الله
عنه بهذه الصفات ، لأنه كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع القرآن
على عهده ، وكانت قراءته على العرصة الأخيرة التى عرضها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على جبريل ، ولهذا اختاره أبو بكر وعمر رضى الله عنهما لذلك ، واقتدى فيه
عثمان رضى الله عنه بهما ، فلما ولاه أبو بكر رضى الله عنه ذلك كان كما قال الناظم :

فقام فيه يعون الله يجمعه بالنصح والجد والحزم الذي بهرا
 وروى : والجزم الذي بهرا : أى غلب على كل ذى حزم وقهره ، يقال بهره :
 إذا غلبه وقهره . قوله : من كل أوجهه : أى يجمعه من كل أوجهه . وأنى بجمع
 القلة لأن الأحرف السبعة جمع قلة ، والقياس بسبعة الأحرف ، وقوله : استتم له :
 أى تم له القرآن ، وقوله : بالأحرف السبعة : أى مصاحبا للأحرف السبعة التى أنزل
 الله تعالى عليها القرآن المعبر عنها بالأحرف السبعة فى الحديث النبوى ، وقوله العليا
 أى العالية المشهورة كما اشتهر إنزاله عليها احترازا من السبعة التى يتداولها الناس اليوم
 المنسوبة إلى القراء السبعة : نافع وابن كثير والباقرين ، فإنها ليست تلك .
 روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
 فافقهوا ما تيسر منه » وهو حديث صحيح .

واعلم أن الناس اختلفوا فى معنى هذه السبعة على خمسة وثلاثين قولاً ، قيل :
 أقرها إلى الصحة : أن المراد به سبع لغات ، وقوله فى الصحف ، بإسكان الحاء .
 قوله :

فَأَمْسَكَ الصُّحُفَ الصِّدِّيقُ نُمًّا إِلَى الْفَارُوقِ أَسْلَمَهَا لَمَّا قَضَى الْعُمْرَ

أى أمسك أبو بكر الصديق رضى الله عنه تلك الصحف التى جمعها زيد بن ثابت .
 ومعنى أمسكها : أى جعلها عنده لأنه كان الخليفة رضى الله عنه ، ثم لما حضرته
 الوفاة سلمها إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأنه كان الخليفة بعده . قوله :

وَعِنْدَ حَفْصَةَ كَانَتْ بَعْدُ فَأَخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فَأَعْتَزَلُوا فِي أَحْرَفِ زُمْرًا
 وَكَانَ فِي بَعْضِ مَقَرَّاهُمْ مَشَاهِدُهُمْ حَدِيثُهُ فَرَأَى فِي خَلْفِهِمْ عِزْبًا
 فَجَاءَ عُثْمَانُ مَدْعُورًا فَقَالَ لَهُ أَخَافُ أَنْ يَخْلُطُوا فَأَدْرِكِ الْبَشْرَا

لما مات عمر رضى الله عنه كانت الصحف عند أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها
 فلما تولى عثمان الخلافة بعد والدها رضى الله عنهما ، واجتمع المسلمون فى غزوة
 أرمينية جند الشام وجند العراق فاختلفوا ، يسمع هؤلاء قراءات هؤلاء فينكرونها ،
 وكل ذلك صواب ومنزل من عند الله ، حتى قال بعضهم : قراءتى خير من قراءتك .

فلما رأى حذيفة رضى الله عنه اختلافهم فزع من ذلك وأسرع إلى عثمان رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن الناس اختلفوا في القرآن فأدركمه قبل أن يخلطوا ، والله إنى لأخشى أن يصيبهم مثل ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف فما كنت صانعا إذا قيل : قراءة فلان خير من قراءة فلان ؟ كما صنع أهل الكتاب فامنعهم الآن ، فجمعهم عثمان رضى الله عنه ، وعدتهم يومئذ : اثنا عشر ألفا ، فقال : ماتقولون ؟ فقد بلغت أن بعضهم يقول : إن قرأتى خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفرا ، قالوا : فما ترى ؟ قال : أرى أن تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا يكون اختلاف ، قالوا : فنعم ما رأيت . وقوله : زمرا : جمع زمرة ، وصرف حذيفة للوزن ، وقوله مذعورا : أى فزعا من قولهم ذعره : أى فزعه ، والبشر : الناس . قوله :

فَأَسْتَحْضِرَ الصُّحُفَ الْأُولَى الَّتِي جُمِعَتْ وَخَصَّ زَيْدًا وَمِنْ قَرِيبِهِ نَفَرًا
عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ فَأَكْتَبُوهُ كَمَا عَلَى الرَّسُولِ بِهِ أَنْزَلَهُ أَنْتَشِرًا

أى بعث عثمان رضى الله عنه إلى حفصة رضى الله عنها أن أرسلى إلى الصحف ننسخها في مصاحف ثم زدها إليك ، فأرسلت بها إليه ، وهذه الصحف الأولى التي جمعت في خلافة أبى بكر رضى الله تعالى عنه ، وخص زيدا : أى خصه بذلك لأنه الذى جمعها أولا وكان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم . وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم : عثمان . وعلى . وأبى . وزيد بن ثابت . ومعاوية . وخالد بن سعيد ابن العاص . وحنظلة بن الربيع . والعلاء بن الحضرمي . وأبان بن سعيد . قوله : ومن قريشه : يشير إلى عثمان رضى الله عنه : أى خص زيدا ونفرا من قريش وهم : عبد الله بن الزبير . وسعيد بن العاص . وعبد الله بن الحارث بن هشام . وأبى . وأمرهم بذلك ثم قال للنفر القرشيين : ما اختلفتم فيه أتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم ، فاختلفوا في التابوت ، فقال زيد : التابوت ، وقال الآخرون : التابوت ، فرجعوا إلى عثمان رضى الله عنه فقال : اكتبوه التابوت ، فإنه نزل بلسان قريش . وسألوا عثمان أيضا رضى الله عنه عن قوله تعالى : (لم يتسنه) فقال : اجعلوا فيها الهاء ، وقيل : إنه أرسل إلى أبى يسأله عنها وعن قوله تعالى :

(لا تبديل للخلق الله) وعن قوله تعالى : (فأهل الكافرين) وبعث ذلك إليه في مكتوب ، فحاج أبي رحمه الله تعالى إحدى اللامين وكتب : (لخلق الله) ، وعما فأهل وكتب (فهل) وكتب (يتسئه) ألحق فيها الهاء ، والهاء في قوله : الرسول به ، تعود إلى لسان قريش ، ولسان قريش أريد به لغتهم ، وأما اللسان الذي هو الجارحة فهو الأصل .

قال ابن السكيت : ولم أسمع من العرب إلا مذكرا . قال : وربما أنت إذا قصد به الرسالة والتصيد . قال الشاعر :

لسان السوء تهديها إلينا وحنث وما حسبتك أن تحفيا

وقال أبو عمرو والشيباني : اللسان نفسه يذكر ويؤنث ؛ فمن أنه جمعه ألسن ومن ذكره جمعه ألسن ، وقوله قريش بالتنوين : صرفه باعتبار الأب والحي . قوله :

فَجَبَرْدُوهُ كَمَا يَهْوَى كِتَابَتَهُ مَا فِيهِ شَكْلٌ وَلَا نَقْطٌ فَيَحْتَجِرَا

فجردوه : يعنى القرآن ، كما يهوى عثمان : أى كما يحب ؛ لأنه أحب أن يجمع الناس على حرف واحد ليقع الاتفاق ويرتفع الاختلاف ، فجردوه على لغة قريش من تلك الأحرف السبعة التى كانت فى المصحف ، ما فيه شكل ولا نقط : أى ليس هو كالمصاحف التى نقطت لبيان الحروف ، وشكلت لبيان الحركات ، وقوله فيحتجرا : أى فيمتنع من التصرف فى القراءة ، بل يقرأ هذا بالرفع ، وهذا بالخفض ، وهذا بالنصب ، وهذا بالجزم ويحتمل الغيب والخطاب نحو : يعلمون وتعلمون ، ويقضى إلى غير ذلك . قوله فيحتجرا : أصله : فيحتجرا نون حذف النون علامة النصب ، لأنه منصوب على الجواب غالباً بعد النفي ، والألف فيه للتنبيه يعود إلى الشكل والنقط . قوله :

وَسَارَ فِي نُسْخٍ مِنْهَا مَعَ لَدْنِي كُوفٍ وَشَامٍ وَبَصْرٍ تَمَلًّا الْبَصْرَا
وَقِيلَ مَكَّةَ وَالْبَحْرَيْنِ مَعَ يَمَنِ ضَاعَتْ بِهَا نُسْخٌ فِي نَشْرِهَا قَطْرَا

تجموع المصاحف التى استنسخها عثمان رضى الله عنه ثمانية : خمسة متفق عليها وثلاثة مختلف فيها .

قال أبو علي : أمر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدني ، وبعث عبد الله بن السائب مع السكي ، وبعث المغيرة بن شهاب مع الشامي ، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي ، وعامر بن عبد قيس مع البصري ، وبعث مصحفاً إلى اليمن ، وآخر إلى البحرين ، فلم نسمع بهما خبراً ولا علماً من أنقذ معهما ، ولهذا انحصر الأئمة السبعة في الأمصار الخمسة .

وقال صاحب زاد القراء : لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف سماه « الإمام » نسخ منه المصاحف فأنقذ منها مصحفاً إلى مكة ، ومصحفاً إلى الكوفة ، ومصحفاً إلى البصرة ، ومصحفاً إلى الشام ، وأمسك مصحفاً بالمدينة .

وروي : أنه أرسل مصحفاً إلى اليمن ، ومصحفاً إلى البحرين . فهذه ثمانية . وهذا نقل الناظم ، لأنه ذكر في الأول أربعة وفي الثاني ثلاثة .

قال أنس بن مالك : أرسل عثمان رضي الله عنه إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفاً ، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل إليهم .

وقيل : لما فرغ عثمان رضي الله عنه من أمر المصاحف حرق ما سواها ، وردت تلك الصحف الأولى إلى حفصة بنت عمر رضي الله عنهما فكانت عندها ، فلما ولي مروان المدينة طلبها ليحرقها فلم تجبه حفصة رضي الله عنها ولم تبعث بها إليه . فلما ماتت حضر مروان في جنازتها وطلب الصحف من أخيها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وعزم عليه في أمرها ، فسيرها إليه عند انصرافه ، فخرقها خشية أن تظهر فيعود الناس إلى الاختلاف المنهي عنه ، ووجه قوله : كوف وشام وبصر : أنه حذف ياء النسب الثانية وبقيت الأولى ساكنة ، فحذفت من أجل التنوين ، وبقيت الكسرة التي كانت قبل المحذوف دالة عليه ، وقوله تملأ البصر : أي عظيمة ، من قولهم : فلان تملأ العين ويروق البصر . وأما ما يفعله جهال النساخ من كتابة الحثات الجمالية ، فكروه لكونه فيه تصغير وتحقير لكتاب الله تعالى . قوله : ضاعت بها نسخ : أي ذهبت ، أو يكون من ضاع الطيب وتضوع إذا فاحت ريحته : أي ضاعت تلك المواضع المذكورة ، نسخ من نشرها العطر فيها كأنها قد نشرت في تلك المواضع عود : أي نبتة .

قوله :

وَقَالَ مَالِكُ الْقُرْآنُ يُكْتَبُ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ لِأَمْسِ تَخَذَتْهَا سَطْرًا
وَقَالَ مُصْحَفُ عُمَانَ تَغَيَّبَ لَمْ نَجِدْ لَهُ بَيْنَ أَشْيَاحِ الْهُدَى خَيْرًا

قال أشهب : سئل مالك رحمه الله تعالى : هل يكتب المصحف على ما أحدثه
الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ؛ على الكتابة الأولى اه كلامه .

ولا مخالف له من الأمة ، وهذا مذهب الأئمة رحمهم الله ؛ وخص مالكا ، لأنه
حكى فتياه ، ومسنده مسند الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم ، ومعنى الكتابة الأولى
تجردها من نحو النقط والشكل ووضعها على مصطلح الرسم من البدل والحذف .

قال مالك : وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وأواحمهم فلا أرى
بذلك بأسا ، وأما الإمام من المصاحف الكبار فلا . وقال : مصحف عثمان تغيب
أى قال مالك : غاب مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه من المدينة ، ولم نسمع
بغيره بين علمائها الهادين : أى الشايخ الذين يهتدى ويقتدى بهم فى النقل والرواية
والدراية . وقال ابن قتيبة : مصحف عثمان الذى قتل وهو فى حجره كان عند ولده
خالد ، ثم صار مع أولاده وقد درجوا إلى رحمة الله تعالى . وقول الناظم : الكتاب
الاول بالنقل من غير همز ، وصرف عثمان رضى الله عنه للوزن . قوله :

أَبُو عُبَيْدٍ أُولُوا بَعْضَ الْخَزَائِنِ لِي فَاسْتَخْرَجُوهُ فَأَبْصَرْتُ الدِّمَاءَ آثَرًا
وَرَدَّهُ وَوَلَدَ النَّحَّاسِ مُعْتَمِدًا مَا قَبْلَهُ وَأَبَاهُ مُنْصِفٌ نَظَرًا
إِذْ لَمْ يَقُلْ مَالِكٌ لَأَحْتَمَاهُ مَهَالِكُهُ مَا لَا يَفُوتُ فَيُرْجَى طَالَ أَوْ قَصْرًا

قال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب القراءات : استخرج بعض الأمراء من
خزانة مصحف عثمان رضى الله عنه للرسوم بالإمام ، وكان فى حجره حين أصيب ،
ورأيت آثار الدم فى مواضع منه ، وأكثر ما رأيت فى سورة النجم . ورد أبو جعفر بن
النحاس قول أبى عبيد ولم يعتمد عليه ، بل اعتمد على ما قبله ، أى اعتمد على قول
مالك : إنه تغيب ولم نجده . وما صوب أحد من المحققين النصفين رد ابن النحاس

قول أبي عبيد ، وأبي الرد من أنصف في النظر ، لأن استدلاله بقول مالك : غاب ، لا يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد ، لأن ما يغيب يرجى ظهوره ويتوقع حضوره طال زمان مغيبه أو قصر ، فلو قال مالك : هلك مصحف عثمان أو عدم أو لاحت مهالكه لصح الرد ، فما لاهلك يرجى ظهوره . قوله :

وَبَيْنَ نَافِعِهِمْ فِي رَسْمِهِمْ وَأَبِي عُبَيْدٍ الْخَلْفُ فِي بَعْضِ الَّذِي أَثَرَا
وَلَا تَعَارُضَ مَعَ حُسْنِ الظَّنُونِ فَطَبَّ صَدْرًا رَحِيمًا بِمَا عَنْ كُلِّهِمْ صَدْرًا

أى بين نافع القراء : أى الذى من بينهم اسمه نافع ، أى بين نافع وأبي عبيد خلاف في مواضع يسيرة ، وليس معناه أن نافعا نقل الحذف في كلمة ونقل أبو عبيد الإثبات فيها ، وربما ظن ظان أن اختلافهما تعارض ، وإنما يتعارض التقلان لو كان المصحف واحدا ، بل نافع ينقل عن المصحف المدنى المرصد للناس ، وأبو عبيد ينقل عن مصحف عثمان المدنى كان عنده بالمدينة المسمى : بالإمام . فإذا قال نافع : وعدنا بلا ألف فهو إخبار عما رآه في الرسم المدنى^(١) ، ويحتمل أن يكون بقية الرسم على وفاقه وعلى خلافه ، فلا معارضة بين نقلهما مع حسن الظنون بهما ، لأنهما إمامان عدلان عالمان ثقتان فيما أترآه ، يقال أترث الحديث آثره أترا : إذا ذكرته عن غيرك ، والحديث المأثور هو المروى المنقول بنقله الخلف عن السلف ، وقوله فطب صدرا رحيا : أى واسعا بالذى صدر عن كل من الثقات . قوله :

وَهَاكَ نَظْمَ الَّذِي فِي مُقْنَعٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَفِيهِ زِيَادَاتُ فَطَبَّ عُمَرَا

أى خذ نظم الذى في كتاب المقنع ، تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الدنانى في مرسوم الخط ، وفيه زيادات : أى وفي النظم زيادات على ما في المقنع ، فطب همرا : أى حياة ، لأن عمر الإنسان حياته . قوله :

(١) المرصد للناس .

باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً على السور

من البقرة إلى الأعراف

اعلم أن لكل فن مصطلحاً فاصطلاح كتب الخلاف تقديم الأصول على الفرش ، واصطلاح المرسوم تقديم الفرش على الأصول ، وهذه الترجمة تدل على جزء من أربعة أجزاء وهو من سورة البقرة إلى سورة الأعراف ، والثاني : من سورة الأعراف إلى سورة مريم ، والثالث : من سورة مريم إلى سورة ص ، والرابع : من سورة ص إلى آخر القرآن ، وكل ربع منها وقع فيه حذف وإثبات وغيرها .

والمراد بغيرها إبدال حرف بحرف مثل إبدال الصاد من السين في : السراط ونحوه مما يأتي مرتباً على سور القرآن ، وكان ينبغي أن يقول : من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف ، لأن سورة الفاتحة من هذا الربع ، وقد تكلم على الصراط فيها وفي غيرها وعلى « مالك يوم الدين » . قوله :

بِالصَّادِ كَأَنَّ صِرَاطٍ وَالصَّرَاطِ وَقُلْ بِالْحَذْفِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ مُقْتَصِرًا

أى اتفقت المصاحف على كتابة الصراط بالصاد عارياً كان من اللام مضافاً أو مقطوعاً أو محلى بهما بأى إعراب اتفقت على كل تقدير نحو : صراط ربك . وصراطا مستقيماً . وإلى صراط مستقيم . صراط الله . اهدنا الصراط . وعن الصراط . وعلى كتابة : مالك يوم الدين بالفاتحة بغير ألف ، وقوله مقتصراً : أى مقتصراً على هذه الكلمة وقيداً بيوم الدين . قوله :

وَاحْذِفْهُمَا بَعْدُ فِي أَدْرَأْتُمْ وَمَسَا كَيْنَ هُنَا وَمَعَا يَحْدُغُونَ جَرَى

قوله : واحذفهما : يعنى الألفين ودل عليهما قوله بالحذف : مالك يوم الدين ، وليس إلا حذف الألف ، وفي قوله تعالى : (فادارأتم) ثلاث ألفات : الأولى ثابتة باتفاق ، وإنما المحذوفان فيما بعد ، وهما بعد الدال والراء ، ولذلك قل : بعد الألف الأولى ، وإنما أثبتت الألف الأولى تنبيهاً عليها لأنها ماقطلة على الألف

وأما المحذوفتان فالثابتة منهما هي صورة الهمزة ، وفي حذفها تنبيه على أن اتباع الخط ليس بواجب ليقراً القارئ بالإثبات في موضع الحذف ، وبالْحذف في موضع الإثبات إذا كان ذلك من وجوه القراءات . قوله ومساكين هنا : يعني في البقرة مجمع على حذفه ، وأما النى في المائة فيذكر فيما بعد ، وأما يخادعون الله فأخبر أن الألف حذفت منه ، ومراده بقوله : معاً : هنا ، وفي سورة النساء ، ففي هذه السورة حرفان وهما قوله تعالى : (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم) . وأما الذى فى النساء فالمراد به قوله تعالى : (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) .

قال أبو عمرو الدانى فى المنع فى باب الانفاق : وكتبوا (يخادعون الله والذين آمنوا) بغير ألف ، وكذلك كتبوا الحرف الثانى ، وكذلك كتبوا فى النساء : (يخادعون الله وهو خادعهم) وقوله جرى : أى وقع حذف ألف يخادعون . قوله :

وَقَاتَلُوهُمْ وَأَفْعَالُ الْقِتَالِ بِهَا ثَلَاثَةٌ قَبْلَهُ تَبْدُو لِمَنْ نَظَرَ

أى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كتب محذوف الألف وقوله وأفعال القتال بها : أى بالبقرة ثلاثة قبله ، يعنى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم ، فهذه أفعال القتال الثلاثة : الأول : مجزوم بالنهى . والثانى : منصوب بحتى . والثالث : على لفظ الماضى كتبت كلها بغير ألف ليحتمل الخط الوجهين من القراءات ، وقوله قبله : أى قبل وقاتلوهم ، وقوله تبدو لمن نظرا : أى يظهر حذف الألف فيهن لمن نظر فى الرسوم . قوله :

هَذَا وَيَبْصُطُ مَعَ مُصَيِّرٍ وَكَذَا الْمُصَيِّرُونَ بِصَادٍ مُبْدَلٍ سُطْرًا

أخبر أن قوله تعالى : (يقبض ويبسط) بالبقرة و (أم هم المصيطرون) بالطور (و لست عليهم بمصيئر) بالغايشية بالصاد فى كل الرسوم ، وإنما قال هنا : يعنى فى البقرة لأنه فى غير البقرة بالسين كقوله تعالى : (يبسط الرزق لمن يشاء) وإنما رسم هنا بالصاد وفى غيرها بالسين جمعاً بين اللغتين ، وإنما قال بصاد مبديل ، أى مبديل من السين ، لأن الأصل فى هذه الكلمات كلها بالسين . قوله :

وَفِي الْإِمَامِ أَهْبَطُوا مِضْرًا بِهْ أَلْفٌ وَقَوْلٌ وَمِثْكَالٌ فِيهَا حَذْفُهَا ظَهَرَ

أخبر أن قوله تعالى : (اهبطوا مصرآ) رسم بألف في الإمام مصحف
عثمان رضى الله عنه ، وحذفت ألف ميكال ورسم مكانها ياء بالإمام أيضاً وفقاً
لبقية المصاحف .

واعلم أنه إذا قيل : الإمام ؛ فالمراد به — مصحف عثمان رضى الله عنه —
الذى اتخذه لنفسه .

وروى أبو عبيد القاسم بن سلام قال : رأيت في الإمام مصحف عثمان رضى الله
عنه في البقرة (اهبطوا مصرآ) بالألف .

قلت : وبالألف هو في كل الرسوم العثمانية ، لكنه حكى مارآه في الإمام ، وأما
ميكايل ، قال أبو عبيد : هو في الإمام بغير ألف وصورته : م ي ك ي ل ، وإنما
كتبت كذلك ليحتمل وجوه القراءات . قوله :

وَنَافِعٌ حَيْثُ وَاعَدْنَا خَطِيئَتَهُ وَالصَّعْقَةَ الرِّيحُ تَقْدُوهُمْ هُنَا أُعْتَبِرَا

أى روى نافع : أنه لم يرسم ألف في قوله تعالى : (وإذ وعدنا موسى)
بالبقرة (وعدنا موسى بالأعراف) و (وعدناكم جانب الطور) بطة (فأخذتم
الصعقة) هنا وأحاطت به خطيئته و (أسارى تفدوهم) و (تصريف الريح) هنا
في شيء من الرسوم وحذف الناظم حرف العطف في البيت ضرورة ، وقوله اعتباراً :
أى اعتبر لنافع . قوله :

مَعَا دِفَاعٌ رِهَانٌ مَعَ مُضَاعَفَةٍ وَعَاهِدُوا وَهَنَا تَشَابَهُ أُخْتَصِرَا

قوله معا دفاع : يعنى بالبقرة ، (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الأرض) وفي الحج (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع) ولأجل ذلك
قال : معا ليعلم للموضعين ، قوله رهان : أراد به (فرهان مقبوضة) قوله مع مضاعفة :
أراد به (لانتأكلوا الربى أضعافاً مضاعفة) قوله وعاهدوا : أراد به (أو كعاهدوا عهداً)
قوله وهنا تشابه اختصراً : أراد به : (إن البقر تشابه علينا) وإنما قال : يعنى في البقرة
اختصاراً من (فيتبعون ماتشابه) بآل عمران ، وقوله اختصراً : أى الحذف تخفيفاً
وأختصاراً ، أى اتفق الرسوم كلها على حذف الألف في جميع ما ذكر في هذا البيت
وهو مما رواه أبو عمرو والدانى بسنده عن قالون عن نافع .

قوله: *يُضَاعَفُ اُخْتَلَفَ فِيهِ كَيْفَ جَا وَكِتَابًا بِهِ وَتَأْفَعُ فِي التَّحْرِيمِ ذَلِكَ أَرَى*

قوله كيف جا : أى ورد ، أى اختلف رسم المصاحف فى : (فيضاعفه له)
(ويضاعف لمن يشاء) بالبقرة (ويضاعف لهم) بهود (ويضاعف لهم) بالحديد ،
وفى (كتبه ورساله) بالبقرة ، قد رسمت بالألف فى بعض المصاحف وحذفت من
بعضها ، ونقل نافع حذف الألف فى (وكتابه) بالتحريم وليس له معارض ، ولم
ينقل أحد بخلافه ولأجل ذلك قال : ونافع فى التحريم ذلك أرى : أى أرى نافع
حذف الألف من وكتابه ، والرواية أرى بإثبات الهمزة فى أوله ، وقوله : جا بالقصر :
للوزن . قوله :

وَالْحَذْفُ فِي بَاءِ إِبْرَاهِيمَ قِيلَ هُنَا شَامَ عِرَاقٍ وَنِعْمَ الْعِرَاقُ مَا نَتَشَرَّأَ

أخبر أن الباء من إبراهيم حذفها من الرسم : الشامى والكوفى والبصرى
فى كل ما فى البقرة المشار إليها بقوله : هنا وهو خمسة عشر موضعا ، وتثبت فى الرسم
للدنى والسكى والإمام ، وقيد الحذف بالياء احترازا من ألفه فإنها محذوفة من كل
القرآن بانفاق كما يأتى فى قوله : والأعجمى ذو الاستعمال . وقال نصير : كتبوا إبراهيم
فى كل القرآن بالياء ، وفى البقرة بغير ياء ، وتقييد البقرة أخرج الباقى . وجملة
المختلف فى ثمانية عشر موضعا ، وللتفق عليه ستة وثلاثون فيكونان أربعة وخمسين ،
وقوله عراق : أراد به الكوفى والبصرى لأن العراق يشمل الكوفة والبصرة .
قوله ونعم العرق ما انتشرا : يشير إلى أن اشتهار وجه حذفه كان ممتدًا منتشرا فعم
العرق . قوله :

أَوْصَى الْإِمَامُ مَعَ الشَّامِيِّ وَالْمَدَنِيِّ شَامَ وَقَالُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ قَبْلُ يَرَى

أخبر أنه رسم فى مصحف الإمام مصحف عثمان رضى الله عنه الذى رواه أبو يعقوب ؛
وفى مصحف المدينة والشامى قوله تعالى : (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) وأوصى
بالمهزبة بين الواوين ، وفى بقية المصاحف بواوين من غيرهمز . قوله شام : وقالوا :
أخبر أن قوله تعالى فى سورة البقرة : (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) فى مصحف
الشام حذفت منه الواو التى قبل قالوا ، وقوله : قبل احترازا من الواو التى بعد اللام .

قوله : يرى الحذف في مصحف الشام ، وقوله المدني بسكون الياء : للوزن . قوله :

يَقَاتِلُونَ الَّذِينَ الْحَدَفُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ مَعًا طَائِرًا عَنْ نَافِعٍ وَقَرَأَ

أخبر أن قوله تعالى : (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بآل عمران رسم في بعض المصاحف بألف بعد القاف ، وفي بعضها بحذفها .

وروى نافع حذف ألف (فيكون طائرا) بآل عمران وبالمائدة عن المدني كبقية الرسم ، وأشار إلى الموضعين بقوله : معا ، وقوله وقرا : يعنى ثبت حذف الألفهما وتكون الألف ضمير الكلمتين أو الإطلاق . قوله :

وَقَاتَلُوا وَثَلَاثَ مَعِ رُبَاعَ كِتَابِ اللَّهِ مَعَهُ ضِعْفًا عَاقَدَتْ حَصْرًا

أى وروى نافع حذف الألف من قوله تعالى في سورة آل عمران : (وأوذوا في سبيلى وقاتلوا) ومن قوله تعالى : (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) فإن قيل : ثلاث ورباع موضعان هنا ، وفي سورة فاطر قوله تعالى : (مثنى وثلاث ورباع) قيل : الذى فى فاطر أجنحة لا يرد عليه ، لأن الكلام فى هذا الربع وليس هما فيه ، لو أرادها لقال : معا ، فإن قيل فما حكم الذى فى فاطر ؟ قيل : الحذف أيضا ، وتأخذه مما يأتى فى قوله : وكل ذى عدد نحو الثلاث ثلاثة البيت . قوله : (كتاب الله عليكم) رسم : ك ت ب بحذف الألف ، قوله : (ذرية ضعافاً - والذين عاقدت أيمانكم) الرسم فهما بحذف الألف ، وقوله : معه الضمير فيه يعود إلى لفظ كتاب ، أى مع كتاب الله ضعافا وعاقدت ، وقوله حصرا : أى حصر نافع ، أى ضبط حذف الألف فى المدني كبقية الرسم . قوله :

مُرَاعِمًا قَاتَلُوا لَامَسْتُمْ بِهِمَا حَرَفًا السَّلَامِ رِسَالَتَهُ مَعًا أُتْرًا

هذا البيت تابع لما قبله . يعنى أن نافعاً روى حذف ألف (مراعما كثيرا وسعة ، وقلقاتوكم ، ولمستم النساء بها) ، وبالمائدة ، وفيها (سبل السلام) وفي الأنعام (لهم دار السلام) وإنما خص هذين الحرفين بالذكر لأنهما مما ذكره نافع ولم يذكر غيرها والسلام كله محذوف الألف كما يأتى فى الأصول و(بلغت رسالته ، ويجعل رسالته) والمراد ألف رسالته الثانى الذى للجمع بعد اللام ، والرواية فى البيت رسالته بإسكان

الهاء ضرورة ، وقوله معا أرا : تقدم معناه وفيه ضمير مستتر يعود على نافع .
قوله :

وَبَالِغِ الْكَعْبَةِ أَخْفَظُهُ وَقُلِّ قِيمًا وَالْأَوْلِيَانَ وَأَكْلُونَ قَدْ ذَكَرْنَا

الواو عاطفة على ماتقدم لأن هذا أيضا مما رواه نافع ، وأراد (هديا بالغ الكعبة) بالمائدة فرسم ب ل غ الكعبة من غير ألف قوله : وقل قيا أراد به (جعل الله الكعبة البيت الحرام قيما للناس) رسم بغير ألف قبل الميم . قوله والأوليان : أراد به استحق عليهم الأوليان رسم بغير ألف بعدها ، والرواية في النظم على لفظ التثنية . قوله وأكلون : أراد به أكلون للسحت ، رسم بغير ألف بعد الكاف ، قوله قد ذكرنا بفتح الذال : أي ذكر نافع حذف الألف مما تقدم رواه نافع بالحذف كما في المصحف المدني كباقي الرسوم ، ثم ذكر المختلف فيه فقال :

وَقُلِّ مَسَاكِينَ عَن خُلْفٍ وَهُودَ بِهَا وَذِي وَيُونَسَ الْأُولَى سَاحِرٍ خَيْرًا

أراد كفارة طعام مساكين بالمائدة، أي اختلف فيه ، فروى في بعض المصاحف بالألف ، وبعضها بغير ألف ، وقوله وهود الخ : أخبر أن لفظ ساحر بهذه السور الثلاث اختلف في إثبات الألف وحذفها في الرسم ، أي جهود وبهذه ، أي المائدة ويونس ، أراد في المائة قوله تعالى : (الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر) ، وفي أول يونس : (قال الكافرون إن هذا لسحر) وفي هود : (إن هذا إلا سحر مبين . ولئن) ولما ذكر الخلاف في مساكين عطف هذه الثلاثة عليه لأن فيها خلافا ولم يذكر نافع هذه الثلاثة الواضع ولم يتعرض لها بحذف ولا إثبات ، وقوله خيرا : أي علم الحلف في هذه الثلاثة فالضمير فيه يعود إلى الحلف ، والرواية في البيت ، ويونس بعدم صرفه على أصله ، ونقل حركة همز الأولى إلى لام التعريف بعد حذفها ، قوله :

وَسَارِعُوا الْوَاوُ مَكِّيَّ عِرَاقِيَّةً وَبَا وَبِالزُّبْرِ الشَّامِي فَشَا خَيْرًا
وَبِالْكِتَابِ وَقَدْ جَاءَ الْخِلَافُ بِهِ وَرَسَمُ شَامٍ قَلِيلًا مِنْهُمْ كَثَرًا

أى رسم (وسارعوا إلى مغفرة) بآل عمران في المصحف المكي والكوفي
والبصرى بواو العطف ، وفي المدنى والشامى بلا واو ، ورسم (جاءوا بالبينات
وبالزبر) بياء الجزى في الزبر في المصحف الشامى ، وبالكتاب في بعض الشامية بالباء ،
وفي بعضها بحذفها وبلا باء فيهما في الخمسة مصاحف ، ورسموا ما فعلوه إلا قليلا بألف
في الشامى وبغير ألف في الخمسة . قوله : ورسم شام قليلا منهم كثيرا : أى ولما أطبقت
عليه المصاحف الشامية صار لشهرته وكثرته كأنه قد كثر بها غيرها من المصاحف
فكثرها . قوله :

وَرَسَمُ وَالْجَارِ ذَا الْقُرْبَى بِطَائِفَةٍ مِنَ الْعِرَاقِ عَنِ الْفِرَاءِ قَدْ نَدَرَا

أخبر أنه قد نقل عن يحيى الفراء النحوى أنه قال : قد رسم بطائفة ، أى بجماعة
من مصاحف العراق ذبا بألف من قوله تعالى : (والجار ذى القربى) يعنى أن قول
الفراء : والجار ذى القربى بالنسباء رسم في بعض مصاحف العراق بألف شاذ .

قال أبو عمرو الدانى : لم أجد ذلك فى شيء من مصاحفهم ، فلأجل ذلك قال
الناظم : قد ندرا ، أى هذا فى النقل وجملة الرسوم ذى بالياء . قوله :

مَعَ الْإِمَامِ وَشَامٍ يَرْتَدُّ مَدَنِي وَقَبْلَهُ وَيَقُولُ بِالْعِرَاقِ يُرَى

أخبر أن رسم (يأبها الذين آمنوا من يرتدد) بالمائدة فى الإمام وفى مصحف
الشام والمدينة بدالين كما نطق به ، وفى بقية المصاحف رسم دالا واحدة ، وقوله
وقبله إلى آخره : أى وقبل يرتدد (ويقول الذين آمنوا) الآية قبل يرتدد بالمائدة
بإثبات واو العطف فى أوله فى مصاحف العراق كما نطق به ، ورسم فى بقية المصاحف
بحذف الواو ثم ذكر المتفق عليه فقال :

وَالْعِدَاةِ مَعًا بِالْوَاوِ كُلَّهُمْ وَقُلْ مَعًا فَارْقُوا بِالْحَذْفِ قَدْ عُمِرَا

أخبر أن العداة رسمت هنا أى فى سورة الأنعام وفى الكهف ولتلك قال : معاً
بالواو فى كل المصاحف ، والرواية فى النظم بالألف ، ورسم (إن الذين فرقوا دينهم)
بغير ألف بعد الفاء فى الأنعام والروم ، ولتلك قال : معاً فى كل المصاحف ، وقوله :
عمرا : أى رسم ثم أفرد فقال :

وَقُلْ وَلَا طَائِرٌ بِالْحَذْفِ نَافِعُهُمْ وَمَعَ أَكْبَرَ ذُرِّيَّاتِهِمْ نَشْرًا

أى روى نافع في الأنعام حذف ألف (ولا طائر يطير بجناحيه) وألف (ومن أبائهم وذرياتهم) وألف (في كل قرية أكبر مجرميها) عن المصنف المدني كبقية المصاحف، ومعنى نشرا: أى بث ذلك واشتهر. قوله:

وَفَالِقُ الْهَيْبَةِ عَنْ خُلْفٍ وَجَاعِلُ وَالْكُوفِيُّ أَجْبِيتَنَا فِي تَائِهِ اخْتَصَرَا

أخبر أن المصاحف اختلفت في سورة الأنعام، فروى في بعض المصاحف (إن الله فالق الهيب والنوى) بألف وفي بعضها (فلق الحب) بلا ألف، وفي بعض المصاحف (وجعل الليل سكنا) بلا ألف، وفي بعضها بالألف. لأن أجبيتنا بالياء والتاء والنون، وفي بعضها: أنجانا، وهذا معنى قوله في تائه اختصرا. قوله:

لَدَارُ شَامٍ وَقُلْ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَ رَبِّهِمْ بِيَاءٌ بِهِ مَرَسُومُهُ نَصْرًا

أى رسم في الأنعام (وللدار الآخرة) بلام واحدة في مصاحف أهل الشام. وهو في سائر المصاحف بلامين، وفي مصاحف أهل الشام (أولادهم شركائهم) بالياء، وفي سائر المصاحف شركاؤهم بالواو، وقوله مرسومه نصرا: يعنى أن رسم شركائهم بالياء نصر قراءة ابن عامر الشامي التي وقع الطعن فيها من بعض النحاة، وهي قراءة ثابتة لا يحل لمسلم الطعن فيها. قوله:

ومن سورة الأعراف إلى سورة مريم عليها السلام

وَنَافِعُ بَاطِلٌ مَعًا وَطَائِرُهُمْ بِالْحَذْفِ مَعَ كَلِمَاتِهِ مَتَى ظَهَرَا

أخبر أن نافعا نقل حذف ألف (وباطل ما كانوا يعملون) قال: بالأعراف، (وباطل ما كانوا يعملون) يهود؛ ولأجل ذلك قال: معًا، وألف (ألا إنما طائرهم عند الله) هنا، وألف (يؤمن بالله وكلماته) هنا، وقوله متى ظهرا: أى متى وقع في القرآن كلماته مضاف إلى الهاء كما نطق به نحو: (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) بالأنقال (ولا تبدل لكلماته) بالكهف والأنعام (ويحق الله الحق بكلماته)

يونس (ويحق الحق بكلماته) بالشورى عن المصحف المدنى وفاقا للبقية ، وأما
كلمات المجرى عن الهاء نحو : (بكلمات ربى) و (بكلمات الله) فستأنى فى شرح
قوله : وكل جمع كثير الدور كالكلمات . قوله :

مَعَا خَطِيئَاتٍ وَالْيَا ثَابِتٌ بِهِمَا عَنْهُ الْخَبَائِثَ حَرْفَاهُ وَلَا كَدْرًا
أى نقل نافع لأنه المتقدم فى الذكر حذف ألف (يعفر لكم خطاياكم) بالأعراف
و (مما خطاياهم) بنوح . قوله واليا ثابت بهما : أى بالكلمتين ، أى أنه كتب
خطيتكم بياء وناء ولا ألف بينهما . قوله عنه : أى عن نافع ، قوله حرفاه : أى
حرفا الخبائث ، أى الكامتين ، وهما قوله تعالى فى الأعراف : (ويحرم عليهم الخبائث)
وفى الأنبياء : (التى كانت تعمل الخبائث) رسم بحذف الألف على صورة الخبيث ،
وأما الباء التى بعدها فعلى صورة الهمزة . قوله : ولا كدر : أى فى الحذف ، وقوله
واليا بالقصر للوزن . قوله :

هَنَا وَفِي يُونُسٍ بِكُلِّ سَاحِرٍ التَّسْأِخِيرُ فِي أَلْفٍ بِهِ الْخِلَافُ يُرَى
قوله هنا : أى فى الأعراف^(١) (وهو يأتوك بكل ساحر عليم) والتقييد واقع
لساحر لإضافة كل إليه كما نطق به لأن فى يونس موضعا آخر ، والمراد به ثانى الموضوعين
قوله تعالى : (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم) فأخبر أن المصاحف اختلفت
فى رسمه ، فرسم فى بعضها بتأخير الألف ، أى بعد الحاء ، وفى بعضها بتقديمها فيكون
بين السين والحاء ، وقوله يرى : أى فى المصاحف . قوله :

وَيَا وَرِيشًا بِخُلْفٍ بَعْدَهُ أَلْفٌ وَطَاءٌ طُفُّهُ أَيْضًا فَارَكَ مُخْتَبِرًا
أخبر أن المصاحف اختلفت فى : (يوارى سواكم) و (ريشا) (وإذا مسهم
طائف) بالأعراف ، وفى بعض المصاحف : ورياشا ، وطائف بألف بعد الباء والطاء
وفى بعضها بحذف الألف فى الكلمتين ، وقوله : فى النظم ويا بالقصر للوزن ، وقوله
فارَكَ : أى تطهر ، وقوله مختبرا بكسر الباء : أى اختبره . قوله :

(١) أى ويونس ، وخرج بذلك موضع الشعراء وقيد ساحر بكل احترازا عن الوضع الأول
يونس الذى تقدم وهو : (إن هذا الساحر مين) .

وَبِضْطَةً بِاتِّفَاقِ مُفْسِدِينَ وَقَالَ الْوَاوُ شَامِيَةٌ مَشْهُورَةٌ أَثَرًا
أخبر أن المصاحف كلها اتفقت على رسم (وزادكم في الحلق بصطة) بالأعراف بالصاد ،
وعلم ذلك من لفظه به وهو الرواية . قوله : مفسدين ، وقال : أخبر أن الواو
رسمت في مصحف الشام في قصة صالح بالأعراف في قوله : (ولا تعثوا في الأرض
مفسدين) وقال قوله مشهورة أثرا : أي رسم الواو في المصحف الشامي مشهور أثرها
وفي بقية المصاحف قال بلا واو . قوله :

وَحَذَفُ وَاوٍ وَمَا كُنَّا وَمَا يَتَدَّ كَكَرُونَ يَاءُ وَأَنْجَاكُمْ لَهُمْ زِيرًا
أخبر أن الواو حذفت في المصحف الشامي قبل (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله) وفي بقية المصاحف (وما كنا) زيادة الواو قبل ما . قوله : وما يتدكرون ياءه : أخبر
أنه رسم في المصحف الشامي (قليلا ما نذكر) بالأعراف زيادة ياء في أوله قبل التاء ،
وفي بقية المصاحف بحذفها ، وقوله ياء : بالقصر للوزن . قوله وأنجاكم لهم زيرا .
أي ورسم (وإذ أنجاكم من آل فرعون) بغير ياء ولا نون في مصحف الشاميين ،
وقوله لهم زيرا : أي للشاميين ، كتب . وفي بقية المصاحف أنجاكم بالياء والنون
قبل الألف . قوله :

وَمَعَ قَدْ أَفْلَحَ فِي قَصْرِ أَمَانَةٍ مَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ الْأُولَى نَافِعُ أَثَرًا
أخبر أن نافعاً روى (ونحووا أماناتكم) بالأنفال (والدين هم لأماناتهم)
في (قد أفلح المؤمنون) بلا ألف بين النون والتاء عن الرسم المدني وفاقا لبقية الرسم على
لفظ المفرد وهو معنى قوله في قصر والألف التي بعد الميم محذوفة وحذفها أصل مطرد كما
سيأتي ، وقوله مع مساجد الخ : أخبر أن نافعاً أثرا أي نقل أيضا (ما كان للشركين
أن يعمروا مساجد الله) بلا ألف في سورة التوبة ، وقيد الكلمة بقوله : الأولى
والوزن على النقل ، وإنما قال : الأولى لأجل رواية نافع واحترز بالأولى عن
الثانية (إنما يعمر مساجد الله) واتفقت المصاحف على حذف ألف مسجد حيث
وقع باللام وبجردا عنها . قوله :

وَمَعَ خِلَافَ وَزَادَ اللَّامَ لِفَ أَلْفًا لَا أَوْضَعُوا جُلُومَهُمْ وَأَجْمَعُوا زُمْرًا

لَا أُذْبِحَنَّ وَعَنْ خُلْفٍ مَعًا لَا إِلَى مِنْ تَحْتِهَا آخِرًا مَسْكِيهِمْ زَبْرًا

أى نقل نافع جميع ما ذكره في البيت المتقدم مع هذه اللفظة ، وأراد به قوله تعالى في سورة براءة (خلاف رسول الله) فرسم بحذف الألف . قوله : وزاد اللام ألف الرواية بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم . أخبر أن جلّ المصاحف ، أى أكثرها رسم فيها قوله تعالى ، لا أوضعوها في سورة براءة بزيادة ألف بعد الألف المعاقبة للام فصار بعد اللام ألفان ، وقيل : إن الألف إعما زيدت بعد الهمزة صورة لحركتها لأنهم لم يكونوا أهل شكل فصوروا الفتح ألفا . قوله : وأجمعوا زمرا لأذبحن ، أخبر أن المصاحف اجتمعت على رسم قوله تعالى : (لا أذبحنه) في سورة النمل بزيادة ألف مقردة بعد الألف المعاقبة للام ، وعن خلف معًا لا إلى : أخبر أن المصاحف اختلفت في رسم قوله تعالى : (لا إلى الله محشرون) في سورة آل عمران ، وفي قوله تعالى : (لا إلى الجحيم) في سورة الصافات ، ولأجل ذلك قال : معًا فهذا معنى قوله ، وعن خلف : فرسم في بعض المصاحف بزيادة ألف مقردة بعد الألف المعاقبة للام ، وفي بعض المصاحف بدونها . قوله : من تحتها آخرا مكيمهم زبرا : أخبر أنه رسم في مصحف مكة في سورة براءة الآخر منها قوله تعالى : (تجرى من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا) بزيادة من الجارة قبل تحتها ، وفي بقية المصاحف بدونها ، وهذه المسألة واقعة في التلاوة بعد قوله تعالى : (والسابقون الأولون) في آخر سورة براءة ، وقوله زبرا : أى كتب . قوله :

وَدُونَ وَآوِ الَّذِينَ الشَّامِ وَالْمَدِينِ وَحَرَفُ يَنْشُرُكُمْ بِالشَّامِ قَدْ نَشِرًا

أى رسم (الذين اتخذوا مسجدا ضرابا) في المصحف الشامي والمدني بلا واو قبل الذين ، ورسم في السكي والبصري والكوفي (والذين اتخذوا) بواو العطف ، ورسم (هو الذى ينشركم فى البر والبحر) بالنون بعد الباء اهـ . وبالسين المعجمة الأعلى كما لفظ به ، وقوله قد نشرا : أى شاع واشتهر لأنه من البشر ، وفي بقية المصاحف رسم (يسيركم) بالسين المهملة بين الباءين من السير . قوله :

وَفِي لِنَنْظَرَ حَذْفُ النُّونِ رُدٌّ وَفِي إِنَّا لَنَنْصُرُ عَنْ مَنْصُورٍ انْتَصَرَ

أخبر أن من حكى حذف النون من هاتين الكلمتين وهما قوله تعالى في سورة
يونس عليه السلام: (ثم جعلناك خلأف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون؟)
وفي سورة غافر: (إنا لننصر رسلا) وإنه بنون واحدة فقوله مردود ، بل الصحيح
أهما مرسومتان بنونين ، وقوله عن منصور انتصرا : أى الرد عن شخص (١)
اسمه منصور ، ويجوز أن يكون الراد علما منصورا رده وهو الظاهر انتصر بإقامة
الحجة . وحاصله أن الناظم نقل في حذف النونين وجهين ورجح الإثبات في الفعلين .
قوله :

غَيْبَتْ نَافِعٌ وَآيَتْ مَعَهُ وَعَنْهُ بَيَّنَّتْ فِي فَاطِرٍ قُصِرَا
وَفِيهِ خُلْفٌ وَآيَاتُ بِهِ أَلْفُ الْإِمَامِ حَاشَا بِحَدْفِ صَحِّ مُشْتَهَرَا

أخبر أن نافعا روى (وألقوه في غيابت الحب) (وأن يجعلوه في غيابت الحب -
وآيات للسائلين) بيوسف (فهم على بينة) بفاطر بلا ألف قبل التاء ، وأراد
بقوله غيابات : الكلمتين ، وكان ينبغي له أن يقول : معا كعادته ، ولم يتعرض لهما
غير نافع فدل على اتفاق الحذف في كل المرسوم ، وقدم غيابات على آيات ، وهى
بعدها في التلاوة لضرورة الوزن ، ونطق بقوله : (آيت للسائلين) مرفوعة في النظم
فلا يرد عليه (وكان من آية) قوله : وفيه خلف ، يعنى فى (بينة منه) وذلك أن
أبا عبيد قال : رأيتها فى بعض المصاحف بالألف والتاء .

قال أبو عمرو : وكذلك وجدتها أيضا أنا فى بعض مصاحف العراق الأصلية
القديمة ورأيتها فى بعضها بغير ألف . قوله : وآيات بها ألف الإمام ، أخبر أن (آيات
للسائلين) الذى تقدم أن نافعا نقل حذف الألف منها ، ونقل أبو عبيد أن الألف
نايبة فيها وفى الإمام فقد صار مختلفا فيها . قوله : حاشا بحذف صح مشتهرا ، أخبر أن
لفظ حاش فى سورة يوسف فى الموضعين منها صح الحذف منه فى الرسم فى حال كونه
مشتهر الحذف ، وفى كلامه إشارة إلا أن عدم حذفها قد نقل لسكن لم يشتهر . قوله :

(١) الظاهر أن الراد أن هذا الحذف رده عالم حجة عنده من الأدلة والبراهين ما ينصر
مدحه ويؤيد قوله .

وَيَا لَدَى غَافِرٍ عَنِ بَعْضِهِمْ أَلْفٌ وَهَاهُنَا أَلْفٌ عَن كُلِّهِمْ بَهْرًا

أخبر أن ياء (لدى الخنجر) في سورة غافر نقل عن بعض المصاحف أن ياء رسم بالألف ورسم في بقية المصاحف بالياء وهو الأكثر ، فالضمير في بعضهم يعود على المصاحف^(١) ، قوله وهاهنا ألف : يعنى في سورة يوسف (لدى الباب) رسم في جميع المصاحف بالألف ، قوله بهرا : أى غلب . قوله :

وَنُونٌ نُّجِّيَ بِهَا وَالْأَنْبِيَاءُ حَذَفُوا وَالْكَافِرُ الْخَذْفُ فِيهِ فِي الْإِمَامِ جَرَى

أخبر أن المصاحف كلها اتفقت على حذف النون من (نجى) بها أى بسورة يوسف (نجى من نشاء) وبالأنبياء (وكذلك نجى المؤمنين)؛ وعلم اتفاقهم من الضمير في قوله : حذفوا ، قوله : والكافر ؛ الحذف فيه في الإمام أراد قوله تعالى : (وسيعلم الكافر) من سورة الرعد ، وأخبر أنه رسم في مصحف الإمام بحذف الألف الذى بعد الكاف فيه ، وقوله جرى : أى وقع كذلك في الإمام وفي بقية الرسوم . قوله :

لَا تَأْتِيَسُوا وَمَعَا يَأْتِيَسُ بِهَا أَلْفٌ فِي اسْتَأْتِيَسُ اسْتَأْتِيَسُوا حَذْفٌ فَشَارِبُرًا

ذكر في هذا البيت خمس كلمات ، منها أربعة في سورة يوسف وواحدة في سورة الرعد ، وأخبر أن ثلاثة منها رسمت بالألف في كل المصاحف ، واثنين لم يرسم بالألف في كل المصاحف أيضا ، أما الثلاثة التي رسمت بإثبات الألف الأول منها قوله تعالى : (لا تيأسوا من روح) أنه كتب بألف بين التاء والياء ، وقوله ومعاً يئس : أى لفظان من لفظ يئس ، أحدهما في سورة يوسف وحى قوله تعالى : (إنه لا يئس من روح الله) وهذا أيضا رسم بألف بين الياءين ، وكذلك قوله تعالى في سورة الرعد : (أفلم يئس الذين آمنوا) رسم أيضا بألف بين الياءين ، فهذه الثلاثة ألقاظ من الخمسة رسمت بألف : وأما اللفظان اللذان ربما بغير ألف : فاحدهما قوله تعالى : (حتى إذا استئيس الرسل) . الثاني قوله تعالى : (فلما استئيسوا منه خلصوا)

(١) الظاهر أن الضمير يعود على الرواة .

وقوله فشا : أى ظهر الحذف فى المصاحف ، وقوله خبرا : أى اعتبر . قوله :
وَالرِّيحُ عَنْ نَافِعٍ وَتَحْتَهَا اخْتَلَفُوا وَيَا أَيَّامٍ زَادَ الْخُلْفُ مُسْتَطِرًّا
أى روى قالون عن نافع عن المصحف المدنى كبقية الرسوم فى : (اشتدت به
الريح) بسورة إبراهيم ، (وأرسلنا الرياح لواقح) إثبات الألف وحذفها ،
فى بعض المصاحف بلا ألف على التوحيد وفى بعضها بالألف على الجمع . واختلفوا
أيضا فى : (وذكرهم بأيام الله) فقالوا : فى بعض المصاحف ياء بين المشددة والميم ،
وفى بعضها بألف مكانها ، ومعنى قوله : وتحتها اختلفوا : يعنى فى الحجر ، والهاء
فى تحتها تعود على سورة إبراهيم ، وقد تضمن قوله والريح عن نافع ذكرها ، لأن
الريح المذكور فيها تقدم ، ويجوز أن يعود على الريح ، لأن الريح التى فى الحجر تحت
من الريح التى فى إبراهيم ، وقوله زاد الخلف : الرواية برفع الخلف جعل الخلف هو
الذى زاد الياء ، وإنما نسيه إليه لأنه لما حذف الألف من بعض المصاحف عوضت
عنها الياء ، وليست هذه زائدة بل بدل من الألف ، ومستطرا بكسر الطاء : الرواية
أى مكتوبا فى المصاحف . قوله :

بِالْحَذْفِ طَائِرُهُ عَنْ نَافِعٍ وَبِأَوْ كِلَاهِمَا الْخُلْفُ وَالْيَا لَيْسَ فِيهِ يُرَى
أى روى قالون عن نافع (الزمناه طائره) بحذف الألف عن المصحف المدنى
كبقية المصاحف . واختلف المصاحف فى أحدهما أو كلاهما . فرسم فى بعض المصاحف
ألف بعد اللام وحذفت فى بعضها ، ولم تصور الألف ياء فى شئ من المصاحف وهذا
معنى قوله : فيه يرى ، والياء بالقصر للوزن . قوله :

سُبْحَانَ فَاحْذِفْ وَخُلْفٌ بَعْدَ قَالَ هُنَا وَقَالَ مَكِّي وَشَامِرٌ قَبْلَهُ خَبْرًا
أمر بحذف الألف من لفظ سبحان فى جميع القرآن نحو : (سبحان الذى)
(سبحان ربك) و (سبحانك اللهم) و (سبحانه وتعالى) فى جميع المصاحف
وأخبر أن المصاحف اختلفت فى (سبحان ربى) الذى بعد قال هنا يعنى فى سورة

الإسراء ، ففي المصحف (١) المسكى والشامى قال : بألف قبل سبحان بلفظ الخبر ،
وفي بقية المصاحف بغير ألف بلفظ الأمر ، والضمير في قوله : قبله يعود إلى لفظ
سبحان ، والألف في قوله خبرا : ضمير ثنية يعود إلى المسكى والشامى ، أى خبراه .
قوله :

تَزَوَّرُ زَاكِيَةً مَعَ لَتَّخَذْتَ بِحَدِّ فِي نَافِعٍ كَلِمَاتٍ رَبِّيَ اعْتَمَرَا
أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف الألف من (طلعت
تزاور) و (نفسا زكية) و (لو شئت لتخذت) و (قبل أن تنفد كلمات ربي)
وقيد بمصاحبة ربي ، والألف في اعتمرا للثنية لأن كلمات ربي موضعان ، يقال
اعتمره : أى زاره . قوله :

وَفِي خَرَّاجًا مَعًا وَالرَّيْحُ حُلْفُهُمْ وَكُلُّهُمْ نَخْرَاجُ فِي الثَّبُوتِ قَرَا
أى في بعض المصاحف (تذرؤه الريح) و (فهل نجعل لك خرجا) بالكهف
و (أم تسألهم خرجا) بقدر أفصح المؤمنون بألف ، وفي بعض المصاحف بلا ألف ،
واتفقت المصاحف على إثبات ألف (نخراج ربك خير) بقدر أفصح ، وقوله في الثبوت :
أى في ثبوت الألف ، وقوله قرا ، هو من قرئت البلاد وقروتها : إذا تتبعتها ، يعنى أنهم
تبعوا ذلك فوجدوه بألف . قوله :

كُلُّ بِلَاءٍ آتَا أُنُونِي وَمَسْكَنِي مَكِّ وَمِنْهَا عِرَاقٍ بَعْدَ خَيْرًا أَرَى
أى (ردما اتنوني) بالكهف في كل المصاحف بألف وتاء بلا ألف ناهية ولا
ياء ، ورسم (لأجدن خيرا منها) بلا ميم بعد الهاء في المصحف الكوفى والبصرى ،
وإثبات ميم بعد الهاء في المصحف المدنى والمسكى والشامى ، ورسم (قال مامكنى فيه)
بنونين في المصحف المسكى ، وبنون واحدة في بقية المصاحف ، وقوله بعد خيرا :

(١) في العبارة سقط والأصل ، ففي بعض المصاحف بالحذف ، وفي بعضها بالإثبات ،
وهذا بالنسبة (لسبحان) ، وأما قال فاختلفت فيها المصاحف ، ففي المصحف المسكى الخ . . .
العبارة .

يريد لفظ منها الواقع في التلاوة بعد خيرا تأكيد ، إذ لامزاحم ، والوزن على نقل حركة همزة أرى ، إلى التنوين من خيرا وحذف الهمزة . قوله :

ومن سورة مريم عليها السلام إلى سورة ص

خَلَقْتَ وَاخْتَرْتَ حَذْفُ الْكُلِّ وَاخْتَلَفُوا بِلَا تَخْفٍ نَافِعٌ تَسَاقُطِ اقْتَصَرَا

أى رسم قوله تعالى : (وقد خلقتك من قبل) بمریم و (أنا اخترتك فاستمع) بظهـ بلا ألف قبل الكاف في كل المصاحف ، وقوله : (لا تخف دركا) بظهـ في بعض المصاحف بألف ، وفي بعضها بلا ألف .

وروى عن نافع عن المصحف المدني كبقية المصاحف (وهزى إليك بجدع النخلة تساقط) بحذف الألف اختصارا للعلم بموضعها ، ولفظ الناظم : بلا تخف بالتاء نخرج عنه فلا يخاف ظلما بالياء ، فانه متفق الإثبات وآخر للوزن . قوله :

يُسَارِعُونَ جُذَاذًا عَنْهُ وَانْفَقُوا عَلَى حَرَامٍ هُنَا وَلَيْسَ فِيهِ مِرًا

قوله عنه : أى روى قالون عن نافع عن المصحف المدني كبقية المصاحف حذف ألف (يسارعون في الحيرات) وألف (جعلهم جذازا) الذى بين الذالين ، وألف (وحرام على قرية) باتفاق كل الرسوم ، وقوله هنا : أى فى الأنبياء ، ولم يقع فيه مرا ، أى الحذف مما رواه ليس فيه شك ، وأصله مرأه بالمد ، فقصره ضرورة . قوله :

وَقَالَ الْأَوَّلُ كُوفِيٍّ وَفِي أَوْلَمَ لَا وَافِي مٌصْحَفِ الْمَكِّيِّ مُسْتَطَّرَ

أخبر أن مصاحف أهل الكوفة رسم في سورة الأنبياء (قال ربى يعلم القول) بإثبات الألف كما نطق به ، ففي البواقي بلا ألف ، وقيد بقوله الأول احترازا من الثانى فيها (قال رب احكم بالحق) وأخبر أن الواو من (أو لم ير الذين كفروا) لم ترسم في مصحف مكة بل رسم ألم بلا واو ، ورسم في بقية المصاحف بواو بين الهمزة واللام ، وقوله مستطرا بفتح الطاء : أى مكتوب .

قوله :

مُعَاجِزِينَ مَعًا يُقَاتِلُونَ لَنَا فِعْ يَدَافِعُ عَنْ خُلْفٍ وَفِي تَقْرَأَ
 أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف فى سورة الحج (معاجزين)
 بلا ألف ، وفيها (للذين يقاتلون) بلا ألف ، وقوله معاجزين معاً : يعنى أن الذى
 فى سورة سبأ أيضاً محذوف الألف ، وهذا هو من زيادة هذا التصيد على المقنع ،
 قوله يدافع عن خلف : أخبر أنه اختلف فى قوله تعالى فى سورة الحج : (إن الله
 يدافع) فى بعض المصاحف يدافع بالألف ، وفى بعضها يدفع بلا ألف ، فرواية نافع
 الحذف مندرجة فى أحد الوجهين ، وقوله وفا نفرا : أى وفى الخلف نفراً من الموافاة
 إشارة إلى كثرة ناقله . قوله :

وَسَامِرًا وَعِظَامًا وَالْعِظَامَ لِنَا فِعْ وَقُلْ كَمْ وَقُلْ إِنْ كُوفٍ ابْتَدَرَا
 أى وروى لنافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (سامرا تهجرون . نخلقتنا
 المضغة عظاما فكسونا العظام) حذف الألف من الثلاثة ، يعنى بعد السين والطاء
 وأضاف الحذف لنافع لأنه ناقله ، ورسم فى المصحف الكوفى (قال كم لبثتم) و (قال
 إن لبثتم) قل بلا ألف كما نطق به الناظم ، فالتقييد واقع فى الأولى بمصاحبة كم ،
 والثانية بمصاحبة إن ، وفى بقية المصاحف رسم الحرفان بإثبات الألف ، وقوله
 ابتدرا بفتح التاء منه ، من البادرة ، أى ابتدر الكاتب رسمها كذلك . قوله :

لِلَّهِ فِي الْآخِرِينَ فِي الْإِمَامِ وَفِي الْبَصْرِيِّ قُلْ أَلْفٌ يَزِيدُهَا الْكَبْرَا
 رسم قوله تعالى فى المؤمنون : (سيقولون لله قل أفلا تتقون ، وسيقولون لله قل
 فأنى تسحرون) بألف أول الجلاتين فى الإمام وفى المصحف البصرى ، وبخذفهما
 فى الحجازى والكوفى والشامى ، وعلم من قوله الآخريين : أن الأول (سيقولون لله
 قل أفلا تذكرون) بغير ألف ، وصرح به المقنع فى قوله ، واحتمعت المصاحف على
 أن الحرف الأول بغير ألف قبل اللام ، واحترز بقبل اللام عن توهم أنها المحذوفة وأنها
 قبل الهاء وبينه الناظم بقوله : يزيد لها على أنها ليست الأخيرة ، وأشار بقوله : الكبرا
 إلى كتاب المصاحف زيد بن ثابت ونفراه رضى الله عنهم . قوله :

سِرَاجًا اخْتَلَفُوا وَالرَّيْحَ مُخْتَلِفٌ ذُرِّيَّةٌ نَافِعٌ مَعَ كُلِّ مَا انْحَدَرَا

أى اختلفوا في (وجعل فيها سراجاً وقرآناً منيراً) بالفرقان ، (وهو الذى يرسل الرياح نشرًا) رسم في بعض المصاحف بألف بعد الراء وألف بعد الياء ، وفي بعض المصاحف بحذفهما .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) بلا ألف بعد الياء فيها وفي كل ما جاء بعدها ، وهذا معنى قوله : مع كل ما انحدرنا ؛ وهو ثلاثة : (حملنا ذرياتهم) في يس (وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان) ، (ألحقنا بهم ذرياتهم) بالطور .

قال أبو عمرو في كتاب المنع في الرسم من المصاحف بسنده إلى نافع في الفرقان سراجاً بالحذف ، ثم ذكر في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بالفرقان سراجاً بحذفه منهما وقوله : سراجاً اختلفوا ، واندرج حذف نافع في أحد الوجهين ، وذكر في الباب الأول بالسند إليه فيها (وهو الذى أرسل الرياح) بالحذف ، وذكر في باب ما اتفق على رسمه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بالفرقان (وهو الذى أرسل الرياح نشرًا) بالألف فحصل من التقلين وهو مع قوله والرياح مختلف ، لأن نافعاً ذكر الحذف لا غير ، ونصير ذكر الإنبات لا غير ، وقوله مختلف : هو الرواية ، وقدّم الناظم سراجاً على الريح للوزن . قوله :

وُنَزِّلُ النُّونَ مَكِّيًّا وَحَاقِظٌ فَأَرْهَيْنَ عَنْ جُلُوبِهِمْ مَعَ حَاقِظُونَ سَرَى

أى رسم قوله تعالى : (ونزل الملائكة تنزيلاً) بالفرقان بنونين في المصحف المكى ، وبنون واحدة في بقية المصاحف ، ورسم (وإنما لجميع حاذرون) (وتحتون من الجبال بيوتاً فارهين) بالشعراء بحذف الألف في أكثر الرسوم ، وهذا معنى قوله : عن جلهم ، ورسم بالألف في أقل الرسوم ، وقوله سرى : أى سرى الحذف إلى حاذرون كما كان في فارهين . قوله :

وَالشَّامِ قُلُوبٌ فَتَوَكَّلْ وَالْمَدِينِ وَيَأْتِي تَيَكَّنِي النُّونُ مَكِّيًّا بِهِ جَهْرًا

أى قوله تعالى : (وتوكل على العزيز الرحيم) بالشعراء ، رسم في المصحف الشامى والمدنى فتوكل بفاء العطف ، وفي المكى والعراقى بواو ، ورسم في المصحف

المسكى (أو ليأتينى بسلطان مبين) فى النمل بنونين ، وفى بقية المصاحف بنون واحدة ونطق الناظم بالفاء فى فتوكل ، وبنونين فى ليأتينى وحذف منه اللام للوزن ، وقوله بها : أى بالنون ، جهرا : أى أظهرها . قوله :

آيَاتِنَا نَافِعٌ بِالْحَذْفِ طَائِرُكُمْ وَادَّارَكَ الشَّامَ فِيهَا إِنَّا سَطَرًا
أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف قوله تعالى : (جاءتهم آياتنا مبصرة) و (قال طائرکم عند الله) و (بل ادارك علمهم) بالنمل بحذف الألف التى بعد الياء والطاء والذال ، ورسم (إنا لمخرجون) بالنمل بحرفين بين الألفين فى كل المصاحف وهما صورة النونين فى الشامى ، وصورة الياء صورة الهمزة وصورة النون فى غيره ، وقوله سطرًا : أى كتب . قوله :

مَعَا يَهَادِي عَلَى خَلْفٍ فَنَاطِرَةٌ سِحْرَانِ قُلْ نَافِعٌ بِفَارِغًا قَصْرًا
أراد بقوله : معاً قوله تعالى : (وما أنت بهادى العمى) فى النمل والروم ، و (فناطرة بهم يرجع) بالنمل (وقالوا سحران تظاهرا) بالقصص رسم فى بعض المصاحف بألف ، وفى بعضها بغير ألف .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (فؤاد أم موسى فارغاً) بحذف الألف الأولى ، وهو المراد بقوله : قصرا ، وألف سحران المختلف فى حذفها ، وإبائها هى التى بين السين والحاء ، وأما ألف التثنية التى بعد الراء فسيأتى حذفها فى قوله : وفى اللتى إذا لم يكن طرفا ، وألف فارغا التى بعد الغين ثابتة لأنها مبدلة من التوين . قوله :

مَكِّيَّهُمْ قَالَ مُوسَى نَافِعٌ بِعَلْمِيهِ آيَتٌ وَلَهُ فَصَالُهُ ظَهَرًا
أى قوله تعالى فى القصص : (وقال موسى ربى أعلم) بغير واو عطف فى المصاحف المكية ، وبواو فى بقية المصاحف .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف فى العنكبوت (لولا أنزل عليه آية) بلا ألف بعد الياء ، وبلقمان (وفصاله فى عامين) بلا ألف بعد الصاد فيها ، وقيد الناظم آية بقوله عليه قبلها احترازا من غيرها فى السورة والضمير فى قوله له

يعود على نافع ، وقوله ظهرا : أى عن نافع حذف الألف فى الكلمتين . قوله :
تَصَاعِرٍ اتَّفَقُوا تَظَاهِرُونَ لَهُ وَيَسْأَلُونَ بِخُلْفٍ عَالِمٍ اِقْتَصِرَا
أى قوله تعالى : (ولا تصاعر خذك للناس) بلقمان اتفقت المصاحف على
حذف ألفه .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف ألف (أزواجكم اللاتى
تظاهرون) بالأحزاب ، ورسم (يسألون عن أنباثكم) فى بعض المصاحف بإثبات
الألف بين السين واللام ، وفى بعض المصاحف بحذفها ، ورسم فى سبأ (علم الغيب)
بغير ألف فى كل المصاحف ، ومن ثم قال اقتصرنا : أى حذف قطعاً لئلا يسرى إليه
الحذف ، والضمير فى قوله له يعود إلى نافع . قوله :

لِلْكَلِّ بَاعِدٌ كَذَا وَفِي مَسَائِكِنِهِمْ عَنْ نَافِعٍ وَبُجَازِي قَادِرٍ ذُكِرَا

أى قوله تعالى : (ربنا بعد) بسورة سبأ رسم فى كل المصاحف بلا ألف .
وروى نافع كغيره فيها حذف ألف (لقد كان لسبأ فى مساكينهم) و (هل
يجازى إلا الكفور) فيها وفى يس (بقادر على أن يخلق مثلهم) فى كل المصاحف
وقوله ذكرا : أى ذكر الحذف عن نافع . قوله :

كُوفٍ وَمَا عَمِلَتْ وَأُخْلِفَ فِي فَكَيْهِمْ نَ الْكَلِّ آثَارُهُمْ عَنْ نَافِعٍ أَثَرَا

أى قوله تعالى : (وما عملت أيديهم) رسم فى سورة يس بالمصحف الكوفى
بلا هاء وفى بقية المصاحف بالهاء . وقوله فى يس : (فى شغل فكهين) وفى الدخان
(نعمة كانوا فيها فكهين) وفى الطور : (ونعيم فكهين) وفى المطففين : (اقلبوا
فكهين) فى بعض المصاحف بألف وفى بعضها بلا ألف بعد الفاء فى كل المصاحف ^(١)
وقوله أثرا : أى نقل عن نافع . قوله :

(١) فى العبارة سقط ، وصوابها : ونقل نافع عن المصحف المدنى حذف الألف فى قوله
تعالى : (فهم على آثارهم يمرعون) كما هو كذلك فى كل المصاحف .

ومن سورة ص إلى آخر القرآن

عَنْ نَافِعٍ كَذِبَ عِبَادَهُ بِخِلَا فِي تَأْمُرُونِي بِنُورِ الشَّامِ قَدْ نَصِرَا
ذكر ص وليس فيها شيء . أى روى نافع عن المصحف المدني كبقية المصاحف
بالزمر فى قوله تعالى : (إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) بحذف الألف ، ورسم
(أليس الله بكاف عبده) بها أى بالزمر فى بعض المصاحف بألف ، وفى بعضها بلا
ألف ، ورسم فى المصحف الشامى بها (أغير الله تأمرونى) بنونين ، وفى بقية
المصاحف بنون واحدة ، فيفهم من قول الناظم بنون الشام أن مراده بزيادة نون على
النون المتفق عليها فى ثبوتها ، والحذف فى الثانية الزائدة ، قوله قد نصرا : أى نصر
رسمه كذلك لأن إثبات النونين هو الأصل . قوله :

أَشَدَّ مِنْكُمْ لَهُ أَوْ أَنْ لِكُوفِيَةٍ وَالْحَذْفُ فِي كَلِمَاتٍ نَافِعٌ نَشْرَا
مَعَ يُونُسَ وَمَعَ التَّحْرِيمِ وَاتَّقُوا عَلَى السَّمَوَاتِ فِي حَذْفَيْنِ ذُونَ مِرَا
لَكِنَّ فِي فَصَلَتٍ ثَبَّتْ أَحْسِرُهَا وَالْحَذْفُ فِي ثَمَرَاتٍ نَافِعٌ شَهْرَا
أى قوله تعالى فى غافر : (كانوا أشد منكم) رسم فى المصحف الشامى بكاف
الخطاب ، وفى بقية المصاحف منهم بهاء الغائب ، ورسم فى المصحف الكوفى بغافر
(أو أن يظهر) بألف قبل الواو ، وفى بقية المصاحف (وأن يظهر) بحذف الألف
وقوله بكوفية : بالباء الموحدة وتخفيف الباء التى بعد الفاء .

وروى نافع عن المصحف المدني كبقية المصاحف حذف ألف (حقت كلمة ربك
على الذين كفروا) بغافر ، و (حقت كلمات ربك على الذين فسفوا) بيونس ؛ وأيضاً
(وإن الذين حقت عليهم كلمات ربك) (وصدقت بكلمات ربها) بالتحريم ، ورسم
(نحو السموات) (وسبع سموات) بحذف الألفين المكتنفي الواو كما يأتى فى قوله :
وما به ألفان عنهم حذفاً . ورسمت ألف الجمع فى سورة فصلت (سبع سموات) .
وروى نافع عن المصحف المدني كبقية المصاحف (وما تخرج من ثمرات)

بلا ألف ، وقوله أشد منكم له : يعنى الشامى المذكور فى البيت السابق قبله ،
وقوله دون مرا : بالقصر للوزن ، أى دون شك ولا ريب فى هذا الحكم . قوله :
عَنْهُ أَسَاوِرَةٌ وَالرَّيْحُ وَاللَّدْنَى عَنْهُ بِمَا كَسَبَتْ وَبِالشَّامِ جَرَى
أى قوله تعالى : (ألقى عليه أساوره) بالزخرف (وإن يشأ يسكن الريح)
بالشورى .

روى نافع عن المصحف المدنى حذف الألف التى بعد السين والياء كبقية المصاحف
ورسم (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت) بلا فاء فى المصحف المدنى والشامى ، وبفاء
فى المسكى والعراقى ، قوله وبالشام جرى : أى جرى الحذف^(١) المنسوب إلى الشام
شامى ، فإن حذف ياء النسب قلت : شاءم ففتحت الهمزة وعوضت من المحذوف
ألفاً بعد الهمزة ، والرواية وياء الشام بفتح الهمزة وبعدها ألف . قوله :

وَصَهْمًا تَشْتَهِيهِ يَا عِبَادِي لَا وَهُمْ عِبَادٌ يَحْذِفُ الْكُلَّ قَدْ ذُكِرَا

قوله وعنهما : يريد عن المصحفين : المدنى والشامى ، أى قوله تعالى : (وفيها
ماتشبهه الأنفس) بالزخرف رسم فى المصحفين بهاء بعد الياء كلفظه (وياعبادى)
لاخوف فيها بياء طرف كلفظه ، وفى المسكى والعراقى بحذفهما ، ورسم فيها
(عبد الرحمن) بلا ألف فى كل المصاحف ، وقوله قد ذكرا : أى ذكر الحذف
فى كل المصاحف . قوله :

إِحْسَانًا اعْتَمَدَ الْكُوفِي وَنَافِعُهُمْ بِقَادِرٍ حَذَفَهُ أُثَارَةً حَصْرًا

أى قوله تعالى : (بوالديه إحسانا) فى الأحقاف ، اعتمد على رسمه فى المصحف
الكوفى بألفين : ألف قبل الحاء وألف بعد السين ، وفى بقية المصاحف حسناً
بحذف الألفين .

وروى نافع كغيره (أو أثاره من علم) و (بقادر على أن يحى الموتى) بحذف

(١) أى جرى الحذف عن الشامى كما جرى عن نافع ، وقوله المنسوب إلى الشام : شرح
لكلمة الشام فى كلام المصنف وبيان لأصلها .

الألف التي بعد التاء والقاف ، وقوله حمرا : ما ذكره ، وقدم الناظم وآخر للوزن . قوله :

وَنَافِعٌ عَاهَدًا إِذْ كُرُّ خَاشِعًا بِحِلَا فِيهِمْ وَذَا الْعَصْفِ شَامِ ذُو الْجَلَالِ قُرَا

أى قوله تعالى : (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) في سورة الفتح ، رواه نافع عن المصحف المدني كبقية المصاحف بخذف ألفه (وخاشعاً أبصارهم) بسورة القمر بألف بعد الحاء في بعض المصاحف وبلا ألف في بعضها ، ورسم في المصحف الشامي في سورة الرحمن (والحب ذو العصف) بألف (وذى الجلال) بالواو ، ولفظ الناظم بالألف في الأول وبالواو في الثاني ، قوله اذكر : أى اذكر لفظ خاشعاً لمن سألك عنه ، وقوله آخر البيت قرا : جمع وأصله قراء بالهمزة ، ولكنه سكن الهمزة للوقف ثم أبدلها ألفاً . قوله :

تُكذِّبَانِ بِخُلْفٍ مَعَ مَوَاقِعَ دَعٍ لِلشَّامِ وَالْمَدِينِ هُوَ الْمُنِيفُ ذُرَا

أى قوله تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) كل ما في الرحمن (ومواقع النجوم) بالواقعة رسم في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بلا ألف ، ورسم في المصحف الشامي والمدني (فإن الله الغنى الحميد) بلا هو ، وهو في السكي والعراقي (فإن الله هو الغنى) بإنبات هو ، وقوله دع : أى اترك لفظ هو .

واعلم أنه يروى في النظم دع للشامي والمدني هو الغنى كما نطق به ، وهذه ظاهرة في ترك هو في هذين المصحفين ، وهى الرواية الصحيحة .

ويروى موضع دع لفظ قل . ويروى موضع هو الغنى هو المنيف ، والمنيف هو الزائد ، وقوله ذرا : جمع ذروة ، وذورة كل شيء : أعلاه ، ومنه ذروة الجبل . قوله :

وَكَلُّ الشَّامِ إِنْ تَظَاهَرَ أَحَدَفُوا وَأَنْ تَدَارَكُهُ عَنْ نَافِعٍ ظَهَرَا

أى رسم قوله تعالى : (وكلا وعد الله الحسنى) بالحديد في المصحف الشامي بلا ألف ، وفي بقية المصاحف وكلا بالألف .

وروى نافع عن المصحف المدني كبقية المصاحف حذف الألف التي بعد ظاء (تظاهرا) بالتحريم ، وألف (لولا أن تدارك) في سورة ن والقلم ، ومراد الناظم حذف الألف الأولى من تظاهرا ، لا الثانية ، لأن الثانية مندرجة في قوله : وفي المثني إذا لم يكن طرفاً ، فإنه إذا نظرف ثبت . قوله :

ثُمَّ الْمَشَارِقِ عَنْهُ وَالْمَغَارِبِ قُلْ عَلَيْهِمْ مَعْ وَلَا كِذَابًا اشْتَهَرَا
قوله عنه : أى عن نافع ، أى نقل نافع عن المصحف المدني كبقية المصاحف حذف الألف في (فلا أقسم رب المشارق والمغارب) بسورة المعارج ، وألف (عليهم ثياب سندس) بسورة الإنسان ، وألف (ولا كذابا) بسورة النبأ ، وقيد كذابا بسورة النبأ ، وقيد كذابا بقوله : ولا ، احترازا من قوله : (وكذبوا بآياتنا كذابا) فإن الألف فيها ثابتة . قوله اشتهرا : يعنى الحذف . قوله :

قُلْ إِنَّمَا اخْتَلَفُوا جَمَالَتْ وَيَجْحَدُ فِي كَلِمِهِمُ أَلْفًا مِنْ لَامِهِ سَطْرًا
أى قوله تعالى في سورة الجن : (قل إنما أَدْعُورِي) رسم بالمصاحف ، قال : بألف وفي بعضها قل بلا ألف ، وفي سورة الرسائل (كأنه جمالت صفر) في بعضها بألف ، بعد الميم وفي بعضها بغير ألف ، واتفقت المصاحف الكل على حذف الألف بعد اللام . قوله سطرًا : أى كتب بحذف الألف وتاء مجرورة ، وقيد الناظم قل بقوله : إنما ، احترازا من (قل أوحى) (قل إنى) . قوله :

وَجِيءَ أُنْدَلُسُ تَزِيدُهُ أَلْفًا مَعًا وَبِالْمَدِينِ رَسْمًا عُنُوا سِيرًا
أى قوله تعالى : (وجيء بالنبين والشهداء) بالزمر (وجيء يومئذ) بالفجر زاد الأندلسيون فيها ألفا بين الجيم والياء في مصاحفهم ، واعتادهم فيها على المصحف المدني ، وهذه من زيادات هذه الفصيحة على المنع ، وقوله اندلس : بفتح الهمزة والدال وضم اللام : بلدة من بلاد العرب ، وقوله معًا : ليعم الموضعين ، قوله : وبالمدنى رسما عنوا سيرا : أى عنيت به سيرهم : جمع سيرة وهى من السير ، يقال : سار بنا سيرة حسنة . قوله :

خِتَامُهُ وَتُصَاحِبُنِي كَبَابَرُّ قُلْ وَفِي عِبَادِي سُكَارَى نَافِعٌ كَثْرًا

أى قوله تعالى : (ختامه مسك) بالمطففين ، و (فلا تصاحبني) بالكهف و (الذين يجتنبون كبار الإنث) بالشورى والنجم ، و (فادخلني في عبادي) بالفجر و (ترى الناس سكارى وما هم بسكارى) بالحج .

روى إسماعيل عن قالون عن نافع عن المصحف المدني هذه المواضع بلا ألف ، وإنما جمع هذه الأحرف وإن كانت في سور متفرقة ، وكان ينبغي أن يقدمها لأن أبا عمرو الداني قال في المنع في آخر باب : مارسم في المصاحف بالحذف ، قال : حدثنا أبو الحسن بن غلبون قال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا إسماعيل بن إسحق القاضي ، عن قالون عن نافع بعامة هذه الحروف ، أى بأكثرها وما نقله عن نافع قبل هذا البيت ثم قال : وزاد أبي على إسماعيل عن عيسى عن قالون هذه المواضع المذكورة في هذا البيت ، ولم يرتبها الناظم وقدم وأخر للوزن ، وقيد عبادى بقوله في قبلها ، وقوله كثيرا : من كثرت القوم وكثرتهم : غلبتهم في الكثرة . قوله :

فَلَا يَخَافُ بِفَاءِ الشَّامِ وَالْمَدِينِ وَالضَّادِ فِي بَضْنَيْنِ تَجْمَعُ الْبَشْرَا

أى قوله : (فلا يخاف عقباها) في والشمس رسم في المصحف الشامى والمدنى بالفاء وفي السكى والعراقى بالواو (وما هو على العيب بضنين) في إذا الشمس كورت بالضاد في جميع المصاحف ، وهذا معنى قوله : تجمع البشرى ، أى رسم البشر ، يعنى الناس الذين كتبوا المصاحف العثمانية ، ومن ثم لم يرد عليه رسم ابن مسعود بالطاء ، وقدم وأخر للوزن . قوله :

وَفِي أَرَيْتَ الَّذِي أَرَيْتُمْ اخْتَلَفُوا وَقُلْ جَمِيعًا مَهَادًا نَافِعٌ حَشْرَا

أى قوله تعالى : (أرايت الذى) فى أرايت ، وأرايتم حيث حلّ مصدرا بالهمزة (قل أرايتم قل أرايتكم أرايتم) فى بعض المصاحف بألف بعد الراء وفى بعضها بلاألف . وروى نافع عن المصحف المدنى بكيفية المصاحف (مهدا) الذى بعد الأرض بلاألف بعد الهاء فى كل القرآن وهو ثلاثة : (جعل لكم الأرض مهدا وسلك) فى طه (وجعل لكم الأرض مهدا) بالزخرف ، و (ألم نجعل الأرض مهدا) فى النبأ

وإلى ذلك أشار بقوله : نافع حشرا : أى جمع مهذا المنصوب المنون فلا يرد عليه (لحم من جهنم مهباد) بالأعراف ، و (فبئس المهاد) فى سورة ص وهو متفق الإنبات . قوله :

مَعَ الظُّنُونَا الرَّسُولَا وَالسَّبِيلَ لَدَى الْأَحْزَابِ بِالْأَلْفَاتِ فى الإمام ترى
أى قوله تعالى فى الأحزاب : (وتظنون بالله الظنونا — وأطعنا الرسولا) و (فأضلونا السبيلا) رسم بالألف متطرفة فى مصحف الإمام وفاقا لبقية المصاحف ، فإذا قيل : فى الأحزاب موضعان من لفظ السبيل قيل : مراده الواقع منهما بعد الظنون ، لأنه لما ذكره فى النظم بعده فصار ذلك تقييده فلا نأخذ إلا (فأضلونا السبيلا) فخرج عنه (يهدى السبيل) فانه متفق على الحذف وهو قبل الظنونا فى أول السورة . قوله :

يَهُودَ وَالنَّجْمِ وَالْفِرْقَانِ كُلِّهِمْ وَالْعَنْكَبُوتِ تَمُودًا طَيِّبُوا ذَفْرًا
أى قوله تعالى يهود : (ألا إن تمودا) وبالفرقان (وعادا وتمودا وأحباب الرس) وبالعنكبوت (وعادا وتمودا وقد) وبالنجم (وتمودا فما أبقى) رسمت بالألف آخرها فى المصحف الإمام كبقية المصاحف ، وقوله طيبوا : أى النقلة رسموه وشهروه وذفرا : أى ريحا طيبة وهو بالذال المعجمة ، وهو فى الأصل لكل ريح طيبة أو غير طيبة . قوله :

سَلَسِلًا وَقَوَارِيرًا مَعَا وَلَدَى الْبَصْرِيِّ فى الثَّانِ خُلْفٌ سَارٌ مُشْتَهَرًا
أى قوله تعالى فى سورة الإنسان : (سلاسل وأغلالا) و (كانت قواريرا) رسمت بألف مكان التنوين فى كل المصاحف ، وفى بعض المصاحف البصرية (قواريرا من فضة) بألف وفى بعضها بلا ألف ، وقوله سار مشتهرا : أى سار الخلف ، واشتهر : يعنى أنه ليس خفيا . قوله :

وَلَوْلُوا كُلُّهُمْ فى الْحُجِّ وَاخْتَلَفُوا فى فَاطِرٍ وَبَثَّتِ نَافِعٌ نَصْرًا
وفى الإمام سِوَاهُ قِيلَ ذُو أَلْفٍ وَقِيلَ فى الْحُجِّ وَالْإِنْسَانِ بَصْرٍ أَرَى

لِلْكَوْفِ وَالْمَدَنِيِّ فِي فَاطِرِ أَلْفٍ وَالْحَجِّ لَيْسَ عَنِ الْفَرَاءِ فِيهِ مِرًا
وَزَيْدَ لِفَضْلِ أَوْ لِلْهَمَزِ صُورَتُهُ وَالْحَذْفُ فِي نُونٍ تَأْمَنًا وَثَبِيحُ عُرَا

أى قوله تعالى فى سورة الحج : (من أساور من ذهب ولؤلؤا) رسم فى كل
المصاحف بألف متطرفة ، واختلف النقلة فى لؤلؤا فى فاطر . فروى عن نافع
عن المصحف للمدنى ويحيى الفراء عنه ، وعن المصحف الكوفى إثبات الألف .
وروى نصير عن مصاحف الأمصار وعاصم الجحدرى عن المصحف الإمام أنه
بلا ألف ، وقال الجحدرى : كل لؤلؤ فى القرآن بألف فيه أى فى فاطر سواها (١)
نحو : (يخرج منهما اللؤلؤ) و (كأمثال اللؤلؤ) .

وروى محمد بن عيسى عن المصحف البصرى إثبات الألف فى (من ذهب ولؤلؤا)
بالحج ، و (حسبهم لؤلؤا متورا) بسورة الإنسان وحذفها عنه فى غيرهما ، واتفقت
المصاحف على رسم (مالك لا تأمنا) بسورة يوسف بنون واحدة وحذف الأخرى
وقوله نافع نصرا : أى رجح إثبات الألف ، وقوله بصرارى : أى فى سورة
الإنسان ، والرواية بنقل همزة أرى إلى تنوين بصر ، وقوله عن الفراء بالقاء : وهو
يحيى الفراء النحوى تلميذ الكسائى ، وهذه الرواية عن الفراء من زيادة هذا النظم
على المقنع ، ومرا بالقصر للوزن ، وقد تقدم . وعرا : جمع عروة أى الحذف ،
ويثق عرا : فلا يخاف من تمسك به .

ولما تمت مسائل القرش انتقل إلى الأصول . فقال :

باب الحذف فى كلمات تحمل عليها أشباهها

أخبر أنه يذكر فى هذا الباب الحذف فى كلمات فيحمل عليها ما كان من جنسها
فى جميع القرآن . قوله :

وَهَاكَ فِى كَلِمَاتٍ حَذَفُ كُلِّهِمْ وَاحْمِلْ عَلَى الشَّكْلِ كُلِّ الْبَابِ مُعْتَبِرًا

(١) كل لؤلؤ فى القرآن فيه ، أى الإمام بألف سواها ، أى سوى الذى بقاظر ، هذا

صواب العبارة .

أى احذف الكلمات الآتية عن جميع رواة الرسوم باتفاق المصاحف وكل كلمة ينص على حذف فيها فاجر حكمها في نظيرها فيه حينما جاءت ، وكيفما تصرفت وإن عريت من قيد العموم ، معتبرا : أى قايسا ؛ وأول الكلمات قوله :

لَسِ كُنْ أَوْلَيْكَ وَاللَّائِي وَذَلِكَ هَا يَا وَالسَّلَامَ مَعَ اللَّائِي فَرُدُّ غُدْرًا

أى حذف الألف في كل المصاحف من لكن مخففة ومشددة كيف وقعت نحو : (ولكن البر من آمن) (ولكنه أخلص ولكنى أراكم - ولكنكم كنتم) وألف أولئك على وأولئكم ، وألف (اللائى يظهررون . واللائى يئسن) وألف (ذلك الكتاب) وألف ها المنبهة نحو : (هاأتم) وألف يا الندائية نحو : يارب ياأيها . ياأيها . ياآدم . يانوح . يامريم . ياأخت . ياسماء . ياأسفى . والسلام معرفة ومنكرة مطلقا نحو : (والسلام على ، السلام المؤمن . سلام عليكم . قالوا سلاما قال سلام . سلام منا) وألف والتي حيث وقع نحو : (والتي يأتين الفاحشة) (والتي أَرْضِعْنَكُمْ) وقوله فرد غدرا : عبر بذلك عن العلم ، والغدر : جمع غدِير الماء . قوله :

مَسَاجِدُ وَإِلَهُ مَعَ مَلَائِكَةٍ وَأَذْكُرُ تَبَارَكَ وَالرَّحْمَنَ مُغْتَفِرًا

أى وافقت رسوم المصاحف على حذف ألف سين (المساجد) محلى باللام ومعرى عنها اتفق على جمعه أو اختلف فيه نحو : (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) (وأتم عاكفون في المساجد) (ومساجد يذكر فيها اسم الله) (وأن المساجد لله) . وألف لام إله كيف تصرف حتى العلم نحو : (الله لا إله إلا هو . وإلهنا وإلهكم وإلهه هو) وعلى حذف لام الملائكة كيف جاء نحو : (للملائكة اسجدوا) (وإن الله وملائكته) (وعليها ملائكة) وألف تبارك حيث دار نحو : (تبارك الذى نزل . تبارك الذى بيده . الذى باركنا حوله . الذى باركنا فيها . ذكر مبارك . وجعلنى مباركا . من شجرة مباركة . فى البقعة المباركة) وألف ميم الرحمن (من ذكر من الرحمن . الرحمن علم القرآن) قوله مغتفرا ؛ يقال : غفرت ذنبه واغفرتة بمعنى واحد . قوله :

وَلَا خِلَالَ مَسَاكِينِ الضَّلَالِ حَلَا لُ وَالسَّكَلَالَةَ وَالخَلَّاقُ لَا كَدْرًا

أى واتفقت المصاحف أيضا على حذف ألف (فيه ولا خلال . ولا أوضعوا
خلالكم) و (جاسوا خلال الديار) و (يخرج من خلاله) وألف سين الساكنين كيف
جاء نحو : (اليتامى والساكنين) وهو أول البقرة ، وبالنساء والنور و (لساكنين
يعملون في البحر) وكذلك ألف لام الضلال (في العذاب والضلال . قل من كان
في الضلالة ؟) وكذلك ألف لام الحلال نحو : (كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا .
هذا حلال) وألف لام الكلاله نحو : (يفتيك في الكلاله) وألف لام (وهو الخلاق)
ولا كدرا : أى لا تكدر في الحذف ، وحذف الناظم حرف العطف من بعض
الكلمات للوزن . قوله :

سُلَالَةٍ وَغُلَامٍ وَالظَّلَالُ وَفِي مَائِينَ لَامِينَ هَذَا الْخُذْفُ قَدْ عُمِرَ

أى واتفقت المصاحف على حذف الألف من (سلالة من طين) وألف (غلام)
كيف وقع نحو : (أى يكون لى غلام) كيف وقع نحو غلاما (فبشرناه بغلام . كان
لغلامين . غلمان لهم) وكذلك ألف لام الظلال نحو : (وظلام بالعدو) و (يتفيؤ
ظلاله) واطرد حذف الألف في كل ألف واقعة بين لامين متصلتين نحو : (ذو الجلال)
(وذى الجلال) (وفي أعناقهم أغلالا . إذ الأغلال) قوله عمرا : أى عمر احذف
الألف باطراده بينهما فلم يشذ منه فرد ، من قولهم : عمر الأوطان عماره إذا سكنها
كقوله : عمر الدار والبيت . قوله :

وَفِي الْمُتَنَّى إِذَا مَالَمَ يَكُنْ طَرَفًا كَسَاحِرَانَ أَضْلَانًا فَطَبَّ صَدْرًا

أى واتفقت المصاحف على حذف الألف الدالة على الاثنين إعرابا وعلامة في الاسم
وضميرا في الفعل مطلقا إذا كان حشوا في الكلام ، فإن تطرفت ثبتت نحو
قال : (رجلان^(١) وامرأتان . همت طائفتان . تراءت الفتتان . تراءى الجمعان .
قالوا سحران . واللذان يأتياها . هذان خصمان . والذين أضلانا . إذا جاءنا .
نفتاتهما . وما يعلمان . امرأتين تدودان . البحرين يلتقيان) قوله فطب

(١) هذا تمثيل لنوع الأول ، ومثال النوع الثاني : فـكـلا . شـتـبا . رسـولا .

(جعلكم خلائف في الأرض - ثم جعلناكم خلائف) وألف هاء الأنهار كيف
 أتى نحو (من تحتها الأنهار - فيها أنهار) وقوله صفت نهرا : أى صفت نوراً
 وضوءاً؛ يريد أن هذا الخلاف مشهور معروف ، ونهرا بضمين : جمع نهار ،
 والنهار من ظهور الشمس إلى غيوبتها ، واليوم من طلوع الفجر الثاني إلى غيوب
 الشمس . قوله :

أُولَى يَتَأَمَّى نَصَارَى فَأَحْذِفُوا وَتَعَا لَى كُلُّهَا وَبَغَيْرِ الْجِنِّ الْآنَ جَرَى

أى وافقت المصاحف على حذف ألف تاء يتامى ، وألف صاد النصارى ، وألف
 عين تعالى كيف جاءت ، وكذا همزة الآن الثانية إلا (فمن يستمع الآن) نحو :
 (وذى القربى واليتامى - وفى يتامى النساء والصاين - والنصارى - وقالت النصارى)
 (وسبحانه وتعالى - فتعالى الله - وأنه تعالى - وقالوا الآن جئت - فالآن
 باشروهن - الآن خفف الله عنكم - الآن وقد كنتم) قوله : وبغير الجن الان
 جرا . الرواية بنقل الهمزة التى بعد اللام إلى لام التعريف ثم حذفها فتصير على
 وزن هان ، ومعنى جرى أن الحذف وصل إلى السكلى موافقاً لهذه الرواية غير
 موضع الاستثناء . قوله :

حَتَّى يُبْلِقُوا مُلَاقَوْهُ مُبَارَكًا أَحْفَظْهُ مُلَاقِيهِ بَارَكْنَا وَكُنْ حَذِرًا

أى وافقت المصاحف أيضاً على حذف ألف لام يلاقوا واسم فاعله كيف جاءت
 نحو (حتى يلاقوا يومهم) وهو بالزخرف والطور والمعارج (إنهم ملاقوا ربهم -
 أنهم ملاقوا الله - أنكم ملاقوه - كدحاً فملاقيه) وألف با مباركا نحو :
 (وجعلنى مباركا - وباركنا حوله) قوله : وكن حذرا : نبه به^(١) على قوله تعالى :
 (وبارك فيها) فإنها تكتب بالألف باتفاق ، فحذرنا أن تعبسه على باركنا . قوله :

وَكُلُّ ذِي عَدَدٍ نَحْوُ الثَّلَاثِ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَيْنِ فَادِّرِ السُّكْلَ مُتَّعِبِرًا

(١) توضيح العبارة أن المصنف نبه بقوله : وكن حذرا على أن الحذف إنما هو
 فى لفظ بارك المتصل بالضمير كما تقدم ، فإن انفصل عنه الضمير ثبتت فيه الألف فحذر الناظم
 من قياس الحالى عن الضمير على المتصل به .

أى واتفقت المصاحف على حذف الألف من أسماء العدد كيف تصرفتم نحو :
(ثلاث شعب - ثلاثة قروء - ثلاثة آلاف - أزواجاً ثلاثة - ثلاثين ليلة - ثلاثمائة سنين -
ثمانى حجج - ثمانية أيام - ثمانين جلدة) قوله : ثلاثين فادر الكل معتبرا :
أى فى حال كونك قايساً ما لم تذكره على ما ذكرناه .

واعلم أن الواحد ليس من العدد ، فلا يحذف منه شيء ولا من (إحدى ابنتي)
ولا من (انى عشر - واثنتى عشرة) . قوله :

وَاحْفَظْ فِي الْأَنْفَالِ فِي الْمِيعَادِ مُتَّبِعًا تُرَابَ رَعْدٍ وَمَلِّ وَالنَّبَأَ عِطْرًا

قال الجعبرى : أى واتفقت المصاحف على حذف ألف عين (لاختلفتم فى الميعاد)
بالأنفال وعلى إثبات غيرها نحو : (لا يخلف الميعاد) وعلى حذف ألف تراب
فى قوله تعالى : (أنذا كنا تراباً) بالرعد (أنذا كنا تراباً وآباؤنا) بالمل (وكنتم
تراباً) بالنبا وعلى إثبات ألف ما عداها نحو : (خلقكم من تراب - أم يدهسه
فى التراب) . قوله :

وَأَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ نِ أَيُّهُ السَّاحِرُ أَخْضَرُ كَالنَّدَى سَحْرًا

أى واتفقت المصاحف على حذف ألف (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون)
(وقالوا يا أيها الساحر - سنفرغ لكم أيها الثقلان) وعلى إثبات ما عداها نحو :
(يا أيها الناس - يا أيها العزيز - يا أيها النفس) وقوله : أخضر كالندى ، أى اشهد وقت
السحر وادع للمسلمين والمسلمات الأحياء والأموات فتكون كالندى الذى به حياة
النبات . قوله :

كِتَابُ الْأَلَّذِي فِي الرَّعْدِ مَعَ أَجَلٍ وَالْحَجْرِ وَالْكَهْفِ فِي ثَانِيهِمَا عَبْرًا
وَالنَّمْلُ الْأُولَى وَقُلْ آيَاتُنَا وَمَعَا يَبُوءُونَ الْأَوْلِينَ . اسْتَتْنِ مَوْجِمًا

أى واتفقت المصاحف على حذف ألف تاء كتاب كيفما تصرفتم نحو (ذلك
الكتاب - جاءهم كتاب - كتاب الله - هذا كتابنا - فأتوا بكتابتكم) إلا الأربعة
فى السور الأربع (لكل أجل كتاب - ولها كتاب معلوم - من كتاب ربك)

(تلك آيات القرآن وكتاب) وعلى حذف ألف ياء آيات كيف أتت نحو (آيات محكمات - آيات لأولى - قل إنما الآيات - آياتنا مبصرة - وآياته يؤمنون - إلا الأولين) يونس (وإذا تتلى عليهم آياتنا - إذا لهم مكر في آياتنا) وقوله : غيرا . معناه بقى الألف في هذه المواضع الأربعة ، وقوله مؤتمرا : أى ممتثلا ما أمرت به . قوله :

فِي يُوسُفٍ خُصَّ قُرْآنًا وَزُخْرِفِهِ أَوْلَاهُمَا وَيَاثِبَاتِ الْعِرَاقِ بُرَى
أى رسم في سورة يوسف (إنا أنزلناه قرآنا) وبالزخرف (إنا جعلناه قرآنا) بلا ألف قبل النون في المصاحف العثمانية ، وقيل : إنها ثابتة فيهما في المصاحف العراقية وثبتت في غيرها في كل المصاحف نحو : (أنزل فيه القرآن - وقرآن الفجر - آياته قرآنا) وقوله : خص قرآنا وزخرفه . أى خصه بالحذف في هذين الموضعين ، والهاء في زخرفه تعود على قرآنا ، وأولاهما : يعنى به أولى السورتين^(١) وصرف يوسف للوزن . قوله :

وَسَاحِرٌ غَيْرُ أُخْرَى الذَّارِيَاتِ بَدَا وَالْكَلِّ ذُو أَلْفٍ عَن نَّافِعٍ سَطْرًا
قال نصير : اتفقت المصاحف على حذف ألف ساحر في كل القرآن إلا قوله تعالى : (إلا قالوا ساحر أو مجنون) بالذاريات فإنها ثابتة .

وقال نافع : السكل بألف ، واتفقت الرسوم على إثبات ألف ساحر هذا ، واختلفت في غيره فأثبتت ذا وحذف ذلك نحو (يا أيه الساحر - ساحر كذاب) وقوله : بدا . يعنى ظهر رسمه للسكل لاتفاقهما ، وإذا تأملت الروايتين رأيت اتفاقهما على إثبات الذاريات واختلافهما في غيره ، فإثباتها لنافع عن المصحف المدني ، وحذفها لنصير عن غيره . قوله :

وَالْأَعْمَى ذُو الْأَسْتِعْمَالِ خُصَّ وَقَلَّ طَالَوْتَ جَالَوْتَ بِالْإِثْبَاتِ مُعْتَفِرًا

(١) واحترز به عن الموضع الثانى : مثل (بما أوحينا إليك هذا القرآن) يوسف (لولا نزل هذا القرآن) بالزخرف .

يَأْجُوجَ مَاْجُوجَ فِي هَارُوتَ تَثَبَّتْ مَعَ مَارُوتَ قَارُونَ مَعَ هَامَانَ مُشْتَهَرًا
 دَاوُدَ مُثَبَّتٌ أَدْ وَآوُ بِهِ حَذَفُوا وَحَذَفُ قَلَّ بِإِسْرَائِيلَ مُخْتَبَرًا

أى اتفقت المصاحف على حذف الألف المتوسطة من الاسم الأعجمي العلم الدائر في القرآن الزائد على ثلاثة أحرف حيث جاء نحو: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون وميكائيل وعمران ولقمان، وعلى إثبات ألف (طالوت ملكا - فصل طالوت - بجالوت وجنوده - لجالوت وجنوده - جالوت وأناه الله) وألف (إن يأجوج ومأجوج مفسدون - فتحت يأجوج ومأجوج) وألف داود حيث حل نحو (ومن ذريته داود - و- يا داود) واختلف في (بابل هاروت وماروت) وفي قارون وهامان وإسرائيل أين جاءت نحو (وقارون وفرعون وهامان - إن قارون - ياهامان ابن لى - يا بني إسرائيل - وإسرائيل) ممن ثبتت في أكثرها وحذفت من أقلها. فخرج بقولى الألف المتوسطة فى الأعجمى نحو: آدم، وبقولى: العلم تمارق، وبقولى: كثير الاستعمال قليله فإنه ثابت الألف اتفاقا، وبقولى: السالم من الحذف طرفا الثالث، وبقولى: الزائد على ثلاثة أحرف نحو: عاد، وصار التعريف مطابقا لنحو الأمثلة أولا مغتفرا: أى مستقصيا الكشف، من قفرته: إذا تبعته، وقوله مشتهرا: يعنى إثبات الألف لأن الأكثر على الإثبات، وقوله مختبرا: يعنى أن حذف الألف من لفظ إسرائيل قليل فى حال كون العلماء اختبروه فوجدوه قليلا، والرواية فى قوله: والأعجمى ذو الاستعمال بالنقل فهما. قوله:

وَكَانَ جَمْعُ كَثِيرِ الدَّوْرِ كَالْكَلِمَا تِ البَيِّنَاتِ وَنَحْوُ الصَّالِحِينَ ذُرَا
 سِوَى الشَّدِّدِ وَالْمَهْمُوزِ فَأَخْتَلَفَا عِنْدَ الْعِرَاقِ وَفِي التَّائِبِ قَدْ كَثُرَا
 وَمَا بِهِ أَلِفَانِ عَنْهُمْ حُذِفَا كَالصَّالِحَاتِ وَعَنْ جُلِّ الرُّسُومِ سَرَى

أى وانفقت المصاحف كلها على حذف ألف الفاعل فى الجمع المصحح المذكور وعلى حذف الجمع العارى عنها فى السالم المؤنث؛ إذا كثر دورهما فى القرآن ولم تكن ألفا مشددة وهمزة، تحلى باللام أو تحلى عنها كيف تصرف إعرابه، واتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف فى المشدد والمهموز، واختلفت العراقية فيه مطلقاً

فأكثرها على إثبات المذكر وعلى حذف المؤنث ، وأقلها على عكسه ، واتفقت أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألني فاعل والجمع الصحيح المؤنث بشرطه حتى المشدّد والمهموز ، وأقلها على حذف الأولى وإثبات الثانية ، واتفقت كلها على حذف ألف فاعل الشفعة بألف الجمع ؛ واختلفت في الجمعية ، فأكثرها على حذفها نحو (الظالمين - والصابرين - والصادقين - والقانتين - والظالمون - الآمرون - قاعدون - الكافرون - الصالحين - حاسبين) ثم (المسلمات - المؤمنات - الصدقات - نبيات - ظلمات - قائمون - الصاعين - السائلين - والضالين - الفاسدين - خائفين) ثم (الصالحات - الحافظات - قانتات - ثابتات - سائحات - الصافات) وقوله ذرا : جمع ، يقال ذرته الرياح : أى فرقته ، ومنه (تذرؤه الرياح) . قوله عن جلاّ الرسوم سرى : أى عن أكثر الرسوم انتشر حذفها . قوله :

وَكَتَبُ تَرَاءٍ وَجَاءَنَا بِوَاحِدَةٍ تَبَوَّأَ مَلْجَأَ مَاءٍ مَعَ النَّظْرَا

أى واتفقت المصاحف على رسم (تراء الجمعان) بالشعراء بألف واحدة بعد الراء ، وعلى رسم (حتى إذا جاءنا) بالزخرف بألف واحدة بين الجيم والنون ، واتفقت المصاحف على رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة أو ألف قبل ألف الاثنين أو التنوين بألف واحدة نحو : (أن تبوء لقومك - إلا خطأ - لو يجدون ملجأ - وأعدت لهم متكأ - أنزل من السماء ماء - لا يسمع لإدعاء ونداء - فيذهب جفاء - فجعله غشاء) وقوله مع النظرا : أى مع أمثالها . قوله :

نَأَى رَاءً وَمَعَ أُولَى النَّجْمِ ثَالِثُهُ بِالْيَاءِ مَعَ أَلْفِ السُّوَاى كَذَا سَطْرَا

أى واتفقت المصاحف على رسم (ونأى بجانبه) فى سبحان وفصلت بألف واحدة بعد النون ، وعلى رسم (رأى) الماضى الثلاثى الذى اتصل بمضمر أو ظاهر متحرك أو ساكن حيث حلّ بألف بعد الراء نحو : (فلما رآه - رأى كوكباً - رأى القمر) إلا فى موضعين فى النجم : الأول (ما كذب الفؤاد ما رأى) والثانى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وهو معنى قوله : مع أولى النجم ثالته . بالياء مع ألف أى بعد الألف ، وأما السوآى فى الروم بألف بعد الواو ، ثم ياء بعد الألف كما

رسم، فبأى رسم رأى في الموضعين بالياء بعد الألف، وقوله: كذا سطرًا. وحذف
الناظم تنوين ألف للوزن على حدّ. ولا ذاكر الله إلا قليلا. قوله:

وَكُلُّ مَا زَادَ أَوْلَاهُ عَلَى أَلْفٍ بِوَاحِدٍ فَأَعْتَمِدْ مِنْ بَرَقِهِ الْمَطْرَا
الآنَ أَنِّي أَمَنْتُمْ، أَنْتَ وَرِدٌ قُلْ أَتَّخِذْتُمْ وَرْدًا مِنْ رَوْضِهَا خَضِرًا

أى كل كلمة فى أولها ألفان فصاعداً اتفقت المصاحف على رسمها بألف واحدة
وهذا ضابطه: كل كلمة أولها همزة قطع للاستفهام أو غيره تليها همزة قطع أو
وصل على أى حركة كانت محففة أو محققة مطلقاً أو على ألف وإن شفعت بأخرى
نحو: (الآن - وقل الله خير - و- آتى المال - يا آدم - لأبيه آزر - آمين -
البيت - وأنذرتهم - أنت قلت - أألد وأنا - أئذا كنا ترابا - أئنا لى خلق - أإله
مع الله - أنزل - ألقى الذكر - قل أتخذتم - وأصطفى البنات - والآخر - آمنتم
له - أءالها خير) ومعنى قوله: فاعتمد من برقه المطرا. يريد أن ما ذكرته أصل
مطرد بذلك على نظائره كدلالة البرق على المطر، وقوله: ورد من روضها خضرا:
أى اطلب، من قولهم: راد العشب يروده روداً ورياداً: إذا طلبه، أى اطلب معرفة
هذه الأشياء، فإنها بمنزلة الروض فى حالة خضرته، والروضة: الأرض المحفوفة
بالنبات، والوزن على حذف الاستفهام على التمام ونقله ونقل (قل أتخذتم). قوله:

لَأَمْلَأَنَّ أَشْمَازَّتَ وَأَمْتَلَاتِ لَدَى جُبِّ الْعِرَاقِ اطْمَأَنُّوا لَمْ تَنْلَ صُورًا

أى قوله تعالى: (لأملأن) حيث جاء نحو: (لأملأن جهنم منك - لأملأن
جهنم من الجنة والناس - وفرحوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها) فى يونس (وإذا
ذكر الله وحده اشمازت) بالزمر (يوم تقول لجهنم هل امتلأت) بسورة ق
رسمت همزتها الثانية ألفا فى المصحف الحجازى والشامى وفى القليل من المصاحف
العراقية، ولم ترسم لها صورة فى أكثرها.

قال أبو عمرو الدانى: رأيت مصاحف أكثر أهل العراق قد اتفقت على
حذف الألف من ذلك، فهذا معنى قوله: لم تنل صوراً لدى جيب العراق.

قوله :

لِلدَّارِ وَأَتُوا وَفَاتُوا وَاسْتَلُّوا فَسَلُّوا فِي شَكْلِهِنَّ وَبِسْمِ اللَّهِ نَلَّ يُسْرًا

أى اتفقت المصاحف على رسم همزة الوصل إن لم يدخل عليها أداة أو دخلت عليها إلا في خمسة أصول لم ترسم لها صورة : الأول : همزة لام التعريف وشبهها الداخلة عليها لام الجرّ والابتداء . الثاني : همزة الوصل الداخلة على همزة أصلية إذا دخل عليها واو العطف أو فاؤه . الثالث : همزة الداخلة على أمر المخاطب من السؤال بعدهما^(١) . الرابع : همزة الداخلة عليها همزة الاستفهام مائلة أو مغايرة . الخامس : همزة اسم المجرور بالباء المضاف إلى الله تعالى نحو : (ولدار الآخرة خير^(٢)) - للذي بيك - والله الأسماء الحسنى - للملائكة اسجدوا - للذين أحسنوا) ثم (وأتوا البيوت - قلت بها - واثمروا بينكم) ثم (فسئلوا أهل الذكر - واسئلوا الله - واسئل من أرسلنا) ثم (آلدكرين) ثم (أفترى) ثم (بسم الله الرحمن الرحيم - بسم الله مجريها) ومعنى قوله يسرا : أى خذ أصلا سهلا باستنباطه من أمثله . قوله :

وَزِدْ بَنُو أَلْفًا فِي يُونُسَ وَلَدَى فِعْلُ الْجَمِيعِ وَوَاوِ الْقُرْدِ كَيْفَ جَرَى

أى واتفقت المصاحف على زيادة ألف بعد واو بنو إسرائيل في يونس وعلى زيادة ألف بعد ضمير الجمع المذكور المتصل بالفعل للماضى والمضارع والأمر، وبعد واو الجمع والرفع في السلم المذكور المرفوع ومضاهيه إذا تطرفت انضم ما قبلها أو انفتح انفصلت عما قبلها كتابة أو اتصلت به ، وبعد الواو التي هي لام في المضارع كذلك سكنت أو انفتحت وإن حذفنا للسالكين لفظا ما لم يخصا نحو : (آمنوا - وهاجروا - وجاهدوا - وإذا خلوا إلى) أو (وآمنوا وعملوا الصالحات - اشترؤا الضلالة - فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا - ولا تهنوا وتدعوا - ولا تنسوا الفضل - واثمروا - واخشوا - واتقوا الله - وأدعوا ربى - يدعوا من - رجوا رحمة) وقوله كيف جرا : أى كيف وقع مرفوعاً أو منصوباً ، وصرف يونس للوزن .

(١) أى بعد فاء العطف أو واو - مثل : (واسئلوا الله - فاسئلوا أهل الذكر) .

(٢) هذه أمثلة للأصناف الخمسة على سبيل ألف والنشر المرتب .

قوله :

جَاؤُا وَبَاؤُا اِحْذِفُوا فَاؤُا سَعَوْا بِسَبَابٍ عَتَوْا عَتَوْا وَقُلْ تَبَوَّؤُا اٰخَرًا
اَنْ يَغْفُوَ اِلْحَذِفُ فِيهَا دُونَ سَائِرِهَا يَغْفُو وَيَبْلُو مَعَ لَنْ نَدْعُو النَّظْرًا

أى ولم يرسم فى كل المصاحف بعد واو الجمع ألف من قوله تعالى : (جاءو -
وباءو) أى وقع نحو : (وباءو بغضب من الله وضربت) و (فإن فاءو) بالبقرة
(وسعو فى آياتنا) فى سبأ ، و (فى أنفسهم وعتو عتوا) بالفرقان (والذين تبوءو
الدار) بالحشر ، ولا بعد واو الواحد فى (عسى الله أن يغفو) بالنساء فقط دون
بقية لفظها فى غيرها ، وأمثالها نحو : (أو يغفوا الذى) بالبقرة (ويغفوا) بالشورى
(ولن ندعوا من دونه) بالكهف (ونبلوا أخباركم) بسورة القتال (وترجوا أن)
بالقصص (وأدعوا) بمریم . قوله :

باب من الزيادة

فى الكهف شين لَشَاىء بَعْدَهُ اَلِفٌ وَقَوْلُ فى كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ مُعْتَبَرًا

أى وافقت المصاحف على زيادة ألف بين الشين والياء من قوله تعالى : (ولا
تقولن لَشَاىء إني فاعل ذلك غذا) بالكهف ، واختلف فيما سواه ، فالقول
الصحيح أنها لم ترد فى غيره ، والقول الضعيف زيادتها فى لفظ شىء فى القرآن كيف
جاء نحو : (لم يوح إليه شىء - لقد جئت شيئاً - وإن من شىء - كل شىء هالك
إلا وجهه) .

قال محمد بن عيسى : رأيتها فى مصحف عبد الله بن مسعود كلها شَاىء بالألف ،
وهذا معنى قوله : ليس معتبرا .

وقال أبو عمرو الدانى : لم أجد شيئاً من ذلك فى مصاحف أهل العراق وغيرها
بالألف . قوله :

وَزَادَ فى مَائَتَيْنِ اَلْكُلُّ مَعَ مَائَةٍ وَفى اِبْنِ اَثْبَانِهَا وَضَمًّا وَقُلْ حَبْرًا

أى زاد الراسمون فى كل المصاحف بعد ميم مائة ألفا كيف جاءت موحدة

ومثناة وواقعة في موضع الجمع ، وأثبتوا في كل المصاحف ألفا في (ابن ، وابنة) حيث وقما وصفا أو خبرا أو محبرا عنه ، وأثبتوها في غير ذلك نحو : (إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين - ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين) ثم نحو : (يعيسى ابن مريم - ما المسيح ابن مريم إلا رسول - ومريم ابنت عمران - وقالت اليهود عزيز ابن الله - وقالت النصارى المسيح ابن الله - إن ابني من أهلي - و - إن ابنك سرق - إحدى ابنتي هاتين) . قوله :

لَنَسْفَعًا لَيَكُونَنَّ مَعَ إِذَا أَلِفٌ وَالنُّونُ فِي وَكَأَيِّنْ كُلِّهَا زَهْرًا
أى اتفقت المصاحف على رسم نون التأكيد الحفيفة ونون إذا عاملة ومهملة
ألفا حيث جاءت ، وعلى رسم تنوين (وكأين) نونا كيف وقعت ، وهى : (لنسفعا
بالناصية - وليكونا من الصاغرين) ونحو : (فإذا لا يؤتون - وإذا لأذقناك - وإذا
لا يلبثون - و يلبثوا) على الشاذة (وكأين من نبي - وكأين من قرية - وكأين من
دابة) وقوله كلها زهرا : أى أضاء النون في الرسم . قوله :

وَلَيْكَةِ الْأَلْفَانِ الْحَذْفُ نَاهِمًا فِي صَادٍ وَالشُّعْرَاءُ طَيِّبًا شَجَرًا
أى رسم في كل المصاحف (أصحاب الأيكة) في سورة ص وفي سورة الشعراء
مثل ليلة بالحذف ورسم الذى رسم^(١) في سورة الحجر وفي سورة ق الأيكة بالألفين
مكتنفي اللام ، وأشار بقوله : طيبا شجرا ، أى صحة .
قال أبو عبيد إنه رآه في مصحف الإمام . قوله :

باب حذف الياء وثبوتها

وَتَعْرِفُ الْيَاءُ فِي حَالِ الثَّبُوتِ إِذَا حَصَلَتْ مَحذُوفَهَا أُخْذَهُ مُبْتَكِرًا
اعلم أن الياءات منها ماهو مثبت في الخط ، ومنها ماهو محذوف ، فأخبر أنه
يذكر في هذا الباب ما حذف من الياءات ، فإذا حصلت المحذوفات علمت أن ماسواها

(١) وهذا بيان لمفهوم البيت .

ثابت في الخط ، يقول : إني أذكر المحذوف مخذه مبتكرا . يقال : ابتكر وبكر وأبكر وبأكر بمعنى واحد . قوله :

حَيْثُ ارْهَبُونَ اتَّقُونَ تَكْفُرُونَ أَطِيعِ مُونَ اسْمَعُونَ وَخَافُونَ اعْبُدُونَ طَرَا

أخبر أن المحذوف طرأ على هذه الآيات المتصلة بهذه الكلمات في جميع القرآن لأن حيث من صيغ العموم . واعلم أن في هذا البيت سبعة ألفاظ ، الحذف فيها في جميع القرآن حيناً وجدت : الأولى : ارهبون ؛ وقع في موضعين في البقرة والنحل . الثانية : اتقون ؛ وقع في خمسة مواضع : في البقرة اثنتان (فإياي فاتقون واتقون يا أولى الألباب) وفي النحل : (أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون) وفي : قد أفلح المؤمنون (وأنا ربكم فاتقون) وفي الزمر : (يا عباد فاتقون) . الثالثة : تكفرون ؛ ففي البقرة خاصة . الرابعة : وأطيعون ؛ في أحد عشر موضعا : في آل عمران موضع ، وفي الشعراء ثمانية مواضع ، وبالزخرف موضع ، وفي نوح موضع . الخامسة : فاسمعون ؛ في موضع واحد (آمنت بربكم فاسمعون) في سورة يس لاغير . السادسة : وخافون ؛ في موضع واحد في آل عمران (وخافون إن كنتم مؤمنين) . السابعة : فاعبدون ؛ في ثلاثة مواضع : في الأنبياء موضعان (لا إله إلا أنا فاعبدون) و (أنا ربكم فاعبدون) وفي العنكبوت (فإياي فاعبدون) ولفظ البيت على حذف الباءات ثم استثنى فقال :

إِلَّا يَا سِيبِينَ وَالِدَاعِي دَعَانِ وَكِ دُونِي سِوَى هُودَ تَحْزُونِي وَعِيدِ عَرَا

قوله : إلا ياسين مستثنى من لفظ اعبدون في البيت الذي قبله ، يعني لفظ اعبدون في جميع القرآن محذوف الباء إلا قوله تعالى : (وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم) في سورة يس فإنه بإثبات الباء ، والمذكور في البيت خمس كلمات : الأولى : الداعي ؛ وقع في القرآن في ثلاثة مواضع : في البقرة (دعوة الداعي) وفي القمر موضعان (يدع الداع - و - إلى الداع) . الثانية : (إذا دعان) ؛ في البقرة . الثالثة : كيدون ؛ وقع منه في القرآن في ثلاثة مواضع ، فإلاء محذوفة في موضعين (ثم كيدون فلا تنتظرون) بالأعراف (فإن كان لكم كيد فكيدون) بالمرسلات ، وقوله سوى هود : يعني (فكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون) مكتوب بالياء . الرابعة : تحزون ؛ وقع

في موضعين في هود (ولا تخزون) وفي الحجر مثله . الخامسة : وعيد ؛ في ثلاثة مواضع : في سورة إبراهيم (وخاف وعيد) وفي سورة قـ موضعان (حُفِقَ وعيد) و (من يخاف وعيد) وقوله عرا : أى عرا الحذف ذلك أصابه ، ومنع صرف هود هنا للعلمية والتأنيث ، ولفظ البيت على إثبات الياء في الداع وكيدونى وتخزونى وحذفها في الباقيات ، ثم عطف فقال :

وَإِخْشَوْنَ لَأَوْلاً تَكْلَمُونَ يُكْذِبُ ذُبُونِ أُولَى دُعَائِي يَقْتُلُونَ مَرَا

قوله واخشون لا أوّلا : أى ليس هو أوّلا ولكن هو الذى وقع ثانيا وهما حرفا المائدة (واخشون اليوم - واخشون ولا تشتروا) وهما بحذف الياء ، فأما الأول ففي البقرة قوله تعالى : (واخشونى ولأتم نعمتى) فإنه بإثبات الياء في الرسم والتلاوة . الكلمة الثانية : من البيت مما حذف منه الياء (قال اخشوا فيها ولا تكلمون) في سورة المؤمنين . الثالثة : من المحذوفات يكذبون في موضعين (إني أخاف أن يكذبون) بالشعراء (إني أخاف أن يكذبون) بالقصص . الرابعة : دعائى في موضعين : (دعائى ربنا اغفر لى) بسورة إبراهيم (دعائى إلا فراراً) بسورة نوح رسمت بالياء ، وهى من ياءات الإضافة بخلاف التى فى إبراهيم ، فإنها محذوفة، وقيدها بالأولى احترازا من التى فى نوح . الخامسة : من المحذوفات يقتلون موضع بالشعراء وموضع بالقصص ، وقوله مرا : معناه استخرج ، يقال : مرا فلان فرسه إذا استخرج ما عنده من الجرى . والمعنى أن ناقل ذلك تبعه واستخرجه ، ولفظ البيت على إثبات ياء دعائى وحذف البواقي ، ثم عطف فقال :

وَقَدْ هَدَانِي وَفِي نَذِيرٍ مَعِ نَذِيرِي تَسْأَلُنِي فِي هُودٍ مَعِ يَأْتِي بِهَا وَقَرَا

أراد وقد هدان في سورة الأنعام ، والياء بها محذوفة وقيدها بقدا احترازا من (أو تقول لو أن الله هدانى) بالزمر ، فإن الياء ثابتة فيها . قوله وفي نذير : أى نذيرى الحذف مع نذر وذلك في سورة الملك ، ونذر ستة كلها في سورة القمر . وتسالن في قوله تعالى في هود : (فلا تسألن ما ليس لك به علم) وقيدها بهود احترازا من التى فى الكهف (فلا تسألن عن شيء) فإنها رسمت بالياء ، وهذه محذوها .

ثم قال : مع يأتى بها ، أى بهود (يوم يأت لاتكلم) بحذف الياء ، وقيدها بضمير

هود احترازا من (يأتى بالشمس من المشرق) بالبقرة فإنها ثابتة فى الرسم ، وقوله
وقرا: أى ثبت الحذف والوزن على إثبات ياء ندرى ، واللفظ على إثبات هدانى وبأى
ثم نسق فقال :

وَتَشْهَدُونَ أَرْجِعُونَ إِنْ يُرَدَّنِ نَسْكِه رِ يُنْقِدُونَ مَابَ مَعَ مَتَابِ ذُرَى

يعنى أن حذف الياء فى قوله تعالى : (حق تشهدون) بالنخل ، و (ارجعون)
فى المؤمنون ، و (إن يردن الرحمن) فى سورة يس (نكير) فى أربعة مواضع فى الحج
(فكيف كان نكير) وفى سبأ (نكير) وفى فاطر (نكير) وفى الملك (نكير)
(ولا ينقدون) فى سورة يس ، و (مآب - ومتاب) فى الرعد ، وقوله ذرا : جمع
ذروة ، وذروة الشيء : أعلاه ، جعلها ذروة لشهرتها ، ولفظ البيت على حذف
الياءات ، ثم نسق فقال :

عِقَابِ تَرْدِينَ تُوْتُونِي تَعَلَّمَنِي وَالْبَادِ إِنْ تَرَنِي وَكَالْجَوَابِ جَرَى

قوله عقاب : فى ثلاثة مواضع : (فكيف كان عقاب) بالرعد (حق
عقاب) فى ص ، و (عقاب) فى ظفر (تردين) فى الصافات (توتون موثقا) بيوسف
و (تعلمن) بالكهف ، و (الباد) بالحج ، و (إن ترن) بالكهف ، و (كالجواب)
فى سبأ ، وقوله جرى : أى من قولهم : جرى الشيء يجرى جريا إذا نقص ، أى نقص
الياء من هذه الكلمات بالحذف ، ولفظ البيت على إثبات توتونى ، والوزن على
إثبات تعلمنى وترنى ، وحذف البواقي ، ثم نسق فقال :

فِي الْكَهْفِ يَهْدِينِي نَبْغِي وَفَوْقُ بِهَا أَخْرَجْتَنِي الْمُهْتَدِي قُلْ فِيهِمَا زَهْرًا

أى ومما حذفته منه الياء قوله تعالى : (وقل عسى أن يهدينى ربى لأقرب)
بالكهف ، وقيدها بالكهف احترازا من قوله : (قال عسى ربى أن يهدينى
سواء السبيل) بالقصص ، فإن الياء ثابتة فيها ربما ، ومما حذفته منه الياء (ما كنا
نبيع) وقيدها بالكهف احترازا من (قالوا يا أبا ناسى مانبغى) بيوسف فإنها ثابتة
فيها ربما وتلاوة لكل القراء ، وقوله وفوق : يعنى الإسراء لأنها فوق الكهف ،
ولما قطعه عن الإضافة بناه على الضم مثل قوله تعالى : (لله الأمر من قبل ومن بعد)

وبها يعود إلى فوق وهو الإسراء ، (أخرتى) : أى بها (أخرتى إلى يوم القيامة)
فاحترز بها من قوله تعالى : (أخرتى إلى أجل قريب) بالمنافقين ، فإن الياء ثابتة
فيها رسماً وتلاوة لكل القراء ، قوله : المهتد قل فيهما ، يعنى فى الإسراء والكهف ،
ففى الإسراء : (ومن يهد الله فهو المهتد) وفى الكهف (من يهد الله فهو المهتد
ومن يضل فلن تجد له) وإنما قيد المهتد بهما ، أى بالسورتين ، احترازاً من التى
فى الأعراف وهى قوله تعالى : (فهو المهتدى ومن يضل فأولئك هم الخاسرون)
فإن الياء ثابتة فيها رسماً وتلاوة للقراء السبعة ، وقوله زهراً : يعنى أضاء ، يقال : زهرت
النار ، يعنى أضاءت ، ولفظ البيت على حذف آخرتى وإثبات البواقي ، ثم
نسق فقال :

يَهْدِينِ يَسْقِينِ يَشْفِينِ وَيُؤْتِينِ يُحْيِينِ يَسْتَعْجِلُونِ غَابَ أَوْ حَصَرَ

أى ومما حذف من الياء فى سورة الشعراء قوله تعالى : (فهو يهدين ويطعمني
ويسقين) وبعده : (فهو يشفين) ثم (يحيين) وبالكهف قوله تعالى : (فعمى
ربى أن يؤتيني) وقوله : (تستعجلون) بالخطاب فى الأنبياء ، وفى الداريات : (مثل
ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون) بالعبية ، والوزن على إثبات يؤتيني ، واللفظ على إثبات :
يشفين ويستعجلون ، وحذف البواقي ، ثم نسق فقال :

تَفْنِدُونَ وَنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا الْحَجِّ وَالرُّومِ وَادِ الْوَادِ طِينَ مَرَا

أى ومما حذف من الياء فى سورة يوسف (تفندون) وفى يونس (كذلك
حقاً علينا ننج المؤمنين) وهى فى النظم بنونين مع تشديد الجيم ، فلا يرد عليه
(ننجى المؤمنين) بالأنبياء فالياء ثابتة فيها ، وكذلك (ننجى رسلنا) لأنه غير
مصاحب للمؤمنين . قوله وهاد الحج والروم : يريد به قوله تعالى : (وإن الله لهاد
الذين آمنوا) وقوله تعالى فى الروم : (وما أنت بهادى العمى) وإنما قيدها بهاتين
السورتين احترازاً من التى فى النمل (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) فانها ثابتة
الياء فى الرسم ، قوله واد الواد : أما واد فى النمل قوله تعالى : (واد النمل) وأما
الواد فى أربعة مواضع فى طه : (بالواد المقدس طوى) وفى الفجر : (جأوا
الصخر بالواد) وبالقصص : (بالواد الأيمن) وفى النازعات : (بالواد المقدس طوى)

قوله طبن ثرا : أى طاب ثرا الواد المقدس ، ولفظ البيت على حذف الكلم ، ثم نسق فقال :

أَشْرَكْتُمُونَ الْجَوَارِيَ كَذَّبُونَ قَارًا سِلُونِ صَالٍ فَمَا تُغْنِي بِلِي الْقَمَرَا
أى ومما حذفته منه الياء فى سورة إبراهيم (بما أشركتمون من قبل) وأما الجوارى فى ثلاثة مواضع : فى الشورى والرحمن وإذا الشمس كورت ، وأما كذبون فى قد أفلح المؤمنون موضعان ، وفى الشعراء فى قصة نوح اه . و (فأرسلون يوسف أيها الصديق) وأما (صال الجحيم) فى الصافات ، وأما (فما تغن النذر) فى القمر وهو معنى قوله : بلى القمر ، أى يتبع سورة القمر ، وقيدها بسورتها احترازا من لفظ (تغنى) فى سورة يونس من قوله تعالى : (وما تغنى الآيات والنذر) فإنها رسمت بالياء .

قال أبو عمرو الدانى : فى المضع : وكل ياء سقطت من اللفظ لساكن لشيها فهى ثابتة فى الخط نحو : (يؤتى الحكمة - وما تغنى الآيات والنذر) فى يونس و (أئى أوفى الكيل) و (أنا نأتى الأرض) و (إلا آتى الرحمن) وما كان مثله إلا خمسة عشر حرفا ، فإن كتاب المصاحف أجمعوا على حذف الياء فيها اه كلامه .
وقد ذكرها الناظم فى هذا الباب بحذف الياءات وحذف حرف العطف للوزن ، ثم نسق فقال :

أَهَانِي سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ أَكْرَمِي أَنْ يُحْضِرُونَ وَيَقْضِ الْحَقُّ إِذْ سَبَّارَا
أى ومما حذفته منه الياء (أهانن - أكرمن) فى سورة الفجر ، و (سوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) فى النساء ، وأما قوله تعالى : (يأتى الله بقوم) بالمائدة ، فقال أبو عمرو الدانى فى المضع : وفى المائدة (سوف يأتى الله بقوم) اجتمعت المصاحف على رسم الياء فيها اه كلامه .

ومما حذفته منه الياء (وأعوذ بك رب أن يحضرون) فى قد أفلح (ويقض الحق) فى الأنعام ، والوزن على إثبات أهاننى وأكرمنى ، وعلى حذف البواقي ،

ومعنى «سبرا» أخبر وعلم ، فيقال : سبر الجرح ، إذا أدخل فيه الميل ليعلم غرخته ،
والميل يقال له المسبار ، ثم نسق فقال :

يَسْرِي يُنَادِي الْمُنَادِي تَفْضَحُونَ وَتَرَى جُمُونَ تَتَّبِعِينَ فَأَعْتَزِلُونَ سَرَى
أى ومما حذف منه الياء من (والليل إذا يسر) بالفجر ، و (يناد) بسورة ق
وفيهما (المنادى) أيضا ، و (تفضحون) بالحجر ، و (ترجمون) بالدخان ، وفيها (فاعتزلون)
وفى طه (ألا تتبعن أفصيت أمرى ؟) ولفظه على إثبات ياء يسرى ، والوزن على
إسكان نون تتبعن وعلى حذف البواقي ، وحذف حرف العطف من بعض المذكورات
وقوله سرى : أى سرى الحذف إلى هذه الياءات ، ثم نسق فقال :

دِينِي تَمِدُّونَ لِيَعْبُدُونَ وَيُطْعَمُونَ وَالْمُتَعَالَى فَاعِلٌ مُعْتَمِرًا
أى ومما حذف منه الياء فى قل يأبها الكافرون (ولى دين) وكان ينبغى أن
يقيده مثلا يلتبس بقوله : (فى شك من دينى) و (له دينى) بيونس والزمر وهما بالياء
إجماعا ، ومما حذف منه الياء (قال أمدون بمال) فى النمل ، و (إلا ليعبدون)
فى الناريات ، وجاء فيها : (وما أريد أن يطعمون) وقوله تعالى : (الكبير المتعال)
فى الرعد ، ولفظه على إثبات دينى والمتعال ، والوزن على إثبات تمدونى ، وحذف
البواقي ، وقوله فاعل معتمرا : معناه فاعل مزورا ، والاعتبار : الزيارة لأن العالم يزار
ليؤخذ عنه العلم ، ثم نسق فقال :

وَخُصَّ فِي آلِ عِمْرَانَ مَنِ اتَّبَعَنَ وَخُصَّ فِي اتَّبِعُونِي غَيْرَهَا سُورًا
أى وخص بحذف الياء فى (ومن اتبعن وقل) فى آل عمران ، وقيدها بسورة آل
عمران احترازا من الياء التى فى (ومن اتبعنى وسبحان الله) فى يوسف فإنها ثابتة رهماً
وتلاوة ، قوله : وخص فى اتبعونى غيرها سورا : أى غير آل عمران ، أى غير
لفظ (فاتبعونى) أى خص بحذف الياء لفظ (اتبعونى) غير المصاحب للفاء ، أما
المصاحب للفاء ، فإن الياء ثابتة فيه فى جميع القرآن ، وهو فى موضعين : (فاتبعونى
يحيىكم الله) فى آل عمران ، والثانى : (فاتبعونى وأطيعوا أمرى) فى طه ، وما
عدا هذين اللفظين فإنه محذوف الياء مثل قوله : (اتبعون أهدكم) فى غافر ، (واتبعون

هذا صراط مستقيم) بالزخرف ، والناظم صرف عمران للضرورة ، والوزن على إسكان اتبعن ، واللفظ على إثبات اتبعوني ، ثم عطف بمقدر فقال :

بَشْرٌ عِبَادِ التَّلَاقِ وَالتَّنَادِ وَتَهُ رَبُّونَ مَعَ تَنْظِرُونِي غَضُنَهَا نَضِرًا

أى ومما حذفته منه الياء قوله تعالى فى الزمر : (فبشر عباد الذين) وقوله فى غافر : (لينذر يوم التلاق) وفيها (يوم التناد) وفى يوسف : (ولا تقربون) وأمه تنظرون فى ثلاثة مواضع : فى الأعراف (فلا تنظرون) وفى يونس (ولا تنظرون) وفى هود (ثم لاتنظرون) وقوله غرضها نضرا : صار له حسن ورونى يقال : نضر وجهه ينضر ، إذا صار ذا بهاء ورونى ، ولفظه على إثبات التلاق وحذف البواقي ، ثم عطف فقال :

فِي التَّمَلِّ آتَانِي فِي صَادٍ عَذَابٍ وَمَا لِأَجْلِ تَنْوِينِهِ كَهَادٍ اخْتَصِرًا

أى ومما حذفته منه الياء قوله تعالى فى النمل : (فما آتان الله) وفى ص : (بل لما يدوقوا عذاب) وقيد آتان بالتمل احترازا من (آتانى الكتاب) بمرم فإنها رسمت بإثبات الياء ، وقيد (عذاب) بسورة ص احترازا من غيرها ، قوله وما لأجل تنوينه : أى كل ياء حذف من اللفظ لأجل تنوين حذف من الرسم أيضا . قال أبو عمرو الدانى : كل اسم محفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين ، فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناء على حذفها من اللفظ فى حال الوصل لسكونها وسكون التنوين ، وذلك فى نحو : (باع - ولا عاد - ومن هاد - ومن وال - ومن واق - وباق - وغواش - ودان) إلا (زان) اه كلامه .

وقوله اختصرا : أى اختصر ياؤه ، ولفظه على حذف الياء فى جميع الكلمات ، ثم عطف فقال :

وَفِي الْمُنَادَى سِوَى تَنْزِيلِ آخِرِهَا وَالْعَنْكَبُوتِ وَخَلْفِ الزُّخْرَفِ انْتَقَرًا

أخبر أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه محذوفة نحو : (يا قوم - ويا عباد) اه .

(فاتقون يا عبأدى اللىن آمنوا) إلا حرفين أثبتوا فهما الياء فى العنكبوت (يا عبأدى اللىن آمنوا إن أرضى واسعة) وفى الزمر : (يا عبأدى اللىن أسرفوا) فهذا معنى قوله : سوى تنزىل آخرها والعنكبوت . قوله وخلف الزخرف : أى واختلفت المصاحف فى رسم (يا عبأدى لا خوف) بالزخرف ، فى مصاحف المدينة بياء ، وفى مصاحف العراق بغير بياء . قوله انتقرا : أى خص الخلف بعض المصاحف دون بعض ، والانتقار : أن يدعو الرجل قوما دون قوم ، وأصله من نقر الطائر الحب ، أى التقطه من مكان دون مكان . قوله :

إِلَافِهِمْ وَاحْذِفُوا إِحْدَاهُمَا كَوْرًا يَا خَاطِئِينَ وَالْأَمِيْنَ مُقْتَفِرًا

أخبر أن (إيلافهم) كتبت إلفهم بغير بياء ولا ألف ، وقد ذكر الناظم حذف الألف من الحرفين فى باب الحذف فى كلات يحمل عليها أشباهها ، وأخبر هنا أن الياء حذفت من إيلافهم ، فتكون الياء فى إيلاف ثابتة رسماً ، قوله واحذفوا إحداهما كورثياً : يقول : إنه إذا اجتمع بياءان وكانت إحداهما صورة الهمزة نحو : (أناثا ورثياً) حذفت الياء التى هى صورة الهمزة لثلاثى الجمع بين الصورتين فى الخط .

واعلم أن الياء التى هى صورة الهمزة على قسمين : أحدهما يختص بموضع واحد وهو فى مرثية (أناثا ورثياً) خاصة ، وأما القسم الثانى فهو فى كل ما كان تصويرها يؤدى إلى الجمع بين بياين نحو : (خاطئين - والأميين - وخاسئين - ومتكئين - والمستهزئين) اه . وما كان مثله كتب بياء واحدة وحذفت التى هى صورة الهمزة وكانت بالحذف أولى ، لأن الثانية علامة الإعراب وعلامة الجمع إلى غير ذلك من المعانى التى هى دالة عليها . مقتفرا : أى متبعا ذلك أينما وقع فى القرآن . قوله والاميين : بالنقل للوزن ، ثم عطف المقدر فقال :

مَنْ حَىَّ يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي كَذَلِكَ سِوَى هِيَ يُهَيِّئُ وَعَلِيْمِيْنَ مُقْتَصِرًا

أى ومما رسم بياء واحدة هذه الألفاظ الثلاثة ، كذلك : أى مثل ما تقدم ، والمراد قوله تعالى : (من حى عن بينة) وقوله تعالى . (على أن يحيى الموتى) . وقوله تعالى : (لا يستحي) .

قال أبو عمرو الداني : والثانية الساكنة منهما هي المحذوفة ، وهو أصل مطرد لا يخرج عن ذلك سوى قوله تعالى : (وهيء لنا من أمرنا رشداً - و - يهيء لكم من أمركم مرفقا - و - عليين) فإن جميع ذلك كتب بياءين على الأصل ، وقوله مقتصراً بفتح الصاد : أي على رسمه بياءين ، ثم عطف فقال :

وَذِي الضَّمِيرِ كَيْحِيكُمُ وَسَيْئَةَ فِي الْفَرْدِ مَعَ سَيْئًا وَالسَّيِّءِ اِقْتَصِرَا

قوله وذی الضمير : معطوف على سوى هيء في البيت الذي قبله ، فهو على هذا من جملة المستثنى المكتوب بياءين على الأصل ، يقول : إن ما اتصل من ذلك بضمير فهو مكتوب بياءين نحو : (يحبيكم - ويحبها - ويحييني - وحييتم - وسيئته) .

قال أبو عمرو الداني : وجدت في مصاحف أهل العراق وغيرها (سيئة - والسيئة) حيث وقعا (وآخر سيئا) بياءين ، واحترز بقوله : في الفرد عن الجمع ، فإن هذا اللفظ في حال الجمع كتب بياء واحدة نحو : (السيئات - وسيئات) .

قال أبو عمرو الداني : والثابتة : في السيئة هي الشددة ، يعني أن المحذوفة هي الثانية التي هي صورة الهمزة ، واقتصر في البيت على بناؤه لما لم يسم فاعله . قوله :

هَيَّأُ يَهَيِّئُ مَعَ السَّيِّئِ بِهَا أَلْفٌ مَعَ يَأْهَأُ رَسَمَ الْغَازِي وَقَدْ نُسِكَرَا

المراد : (هيأ - وهيء - والسيء) ماتقدم ذكرهن ، وإنما أعاده هنا لبيان ما نقل في رسمهن .

قال السخاوي : قال أبو عمرو في قوله تعالى : (وهيء لنا من - وهيء لكم - ومكر السيأ - والمسكر السيأ) في فاطر ، رأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء ، وذلك خلاف الإجماع ، فهذا معنى قوله : وقد نكرا .

قال السخاوي : قلت : قول أبو عمرو : هذا لم يقله عن يقين ، ولكنه صدر عن غلبة ظن وعدم اطلاع ، وقد رأيت هذه المواضع في المصحف الشامي كما ذكره الغازي بن قيس رحمه الله (هيأ - هيأ - ومكر السيأ - والمسكر السيأ) كل ذلك بألف بعد الياء جعلها صورة الهمزة .

قوله :

بِآيَةٍ وَبِآيَاتِ الْعِرَاقِ بِهَا يَا أَنْ عَنِ بَعْضِهِمْ وَلَيْسَ مُشْتَهَرًا
أى رسم في بعض المصاحف العراقية (آية - وآيات) الواحد والجمع المجرورين
بالياء كيف وقعا نحو : (وإذا لم تأتهم آية - لولا يأتينا آية من ربه - إن الذين
كذبوا بآياتنا - وما نرسل بالآيات) ياءين بين الألف والتاء ، وفي أكثرها كالبواقي
بياء واحدة ، وليس الأول مشهورا .

قال أبو عمرو الداني في القنع : ورأيت في بعض مصاحف العراق (آية -
وبآيات) حيث وقع إذا كان بالياء خاصة بياءين ، وهذا معنى قوله : ياءان عن
بعض مصاحف العراق .

وعلم قيد الباء من لفظه ثم قال : بعض ، وفي بعضها بياء واحدة وهذا مفهوم
من منطوق الناظم ببعضهم ، ثم قال : وهى ، أى الواحدة ، أكثر ، ففهم منه أن
الياءين أقل وهو معنى قوله : وليس قول الياءين مشتهرا ، لأن غير المشهور قليل
وفهم منه أن الواحدة مشتهرة . قوله :

وَالْمُنْشَأُتُ بِهَا بِالْيَاءِ بِلَا أَلْفٍ وَفِي الْهَجَاءِ عَنِ الْغَازِي كَذَاكَ يَرَى
أخبر أن لفظ (المنشآت) في سورة الرحمن بالياء بلا ألف بين الشين والتاء
في مصاحف أهل العراق ، فالضمير في قوله : بها يعود إلى المصاحف العراقية ،
والباء بمعنى في قوله : وفي الهجاء عن الغازي كذاكَ يرى : أى كذاكَ يرى فيما رسمه
الغازي بن قيس في كتابه .

قال أبو عمرو في القنع : ووجدت في مصاحف العراق (المنشآت) في الرحمن
بالياء من غير ألف ، وكذلك رسمه الغازي بن قيس في كتابه ، وقوله : بالياء
للوزن .

باب ما زيدت فيه الياء

قوله :

أَوْ مِنْ وَرَأَى حِجَابٍ زَيْدَ يَأْهُ وَفِي تَلْقَائِي نَفْسِي وَمِنْ آتَاهِي لِأَعْسُرَا

أخبر أن ما زيدت فيه الياء في الرسم قوله تعالى في سورة الشورى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) بإثبات ياء بعد الألف كما نطق به ، والرواية ياء بالقصر للوزن ، والضمير يعود إلى لفظ ورأى . قوله وفي تلقائي نفسي : يريد قوله تعالى في سورة يونس : (من تلقائي نفسي) رسم بإثبات الياء بعد الألف . قوله ومن آتائي : يريد قوله تعالى في سورة طه : (ومن آتائي الليل فسيح) رسم بالياء بعد الألف ، وقيد ورأى بمصاحبة حجاب احترازا من غيره ، وقيد تلقائي بمصاحبة نفسي احترازا من غيره ، وقيد (آتائي الليل) بمصاحبة من احترازا من غيرها نحو : (خفت الموالى من ورأى - وتلقاء أصحاب النار - ويتلون آيات الله أناء الليل) اه . وقوله لاعسرا : أى لاصعوبة في زيادة الياء في الرسم ، ثم عطف فقال :

وَفِي وَإِتْأَى ذِي الْقُرْبَى بِأَيِّكُمْ بِأَيْدٍ أَنْ مَاتَ مَعَ إِنْ مِتَّ طِبَّ عُمُرَا

أى ومما زيدت فيه الياء في (إيتائي المصاحب لذي القربى) بعده كما نطق به احترازا من نحو قوله تعالى : (وإيتاء الزكاة) فإنه رسم بدون زيادة ياء (وإيتائي ذي القربى) موضع واحد في النحل لاغير . قوله بأييكم : أراد قوله تعالى في سورة ن : (بأييكم الفتون) والتقييد واقع بمصاحبتها لباء الجر قبلها احترازا من نحو قوله تعالى في سورة النمل : (أأيكم يأتيني بعرشها ؟) . قوله بأيد في قوله تعالى في الداريات : (والسماء بنيناها بأيد) فرسم ياءين بين الهمزة والداد ، إن مات أراد في قوله تعالى في سورة آل عمران : (أفإن مات أو قتل) والتقييد واقع لإن بمصاحبتها للفظ مات بعدها احترازا من غيرها ، فرسم (أفإن مات) بألف وياء بين الفاء والنون ، وقوله مع إن مات : أراد قوله تعالى في سورة الأنبياء : (أفإن مات فهم الخالدون) والتقييد واقع لها بمصاحبتها للفظ مت بعدها لثلا يرد عليه

غيرها فرسم كما رسم (أفان مات - أفان مت) وقوله طب عمرا: أي طب مدة حياتك في طلب العلم . قوله :

مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ فِي مَلَاءٍ إِذَا أُضِيفَ إِلَى إِضَارٍ مِنْ سُوْرَةٍ
أخبر أن الياء زيدت في هذه الكلمات أيضا ، أراد قوله تعالى في سورة الأنعام :
(من نبأ المرسلين) المصاحف للمرسلين بعده ، ولفظة من قبله ، فرسم نبأ
بزيادة ياء احترازا من قوله تعالى : (لكل نبأ مستقر) فإنه رسم بغير ياء بعد
الألف التي هي صورة الهمزة . قوله ثم في ملأ : أراد لفظة ملأ إذا كان مضافا
إلى ضمير من ستر اسمه ، لأن الضمير ستر من تحته نحو : (ملأه - وملأهم) فإنه
رسم في جميع القرآن بالياء ، فإن لم يضاف إلى ضمير أو لم يضاف مطلقا نحو : (قال
الملأ) فإنه رسم بحذف الياء . قوله :

لِقَاءِ فِي الرُّومِ لِلْغَازِيِ وَكُلُّهُمْ بِأَلْيَا بِلَا أَلْفِ فِي اللَّائِي قَبْلُ تُرَى
أخبر أنه مما رسم بزيادة الياء في (بلقاء ربهم - وبلقاء الآخرة) في سورة
الروم ، وأن الناقل لذلك الغازي بن قيس .

قال أبو عمرو في المقنع : ويجوز أن الياء في ذلك هي الزائدة والألف قبلها
هي الهمزة اه كلامه .

وهذا هو الذي اختاره الناظم . قوله بالياء بلا ألف : أخبر أن لفظة اللائي
رسمت في جميع المصاحف بياء دون ألف قبلها على صورة لفظ إلى الجارة . قوله
وكلهم بالياء : بالتصريح ، وحذف الهمزة للوزن . قوله :

باب حذف الواو وزيادتها

وَوَاوٌ يَدْعُو لَدَى سُبْحَانَ وَاقْتَرَبَتْ يَمْخُؤُ بِحَامِيمٍ نَدْعُو فِي اقْرَأِ اخْتَصِرَا

أي اتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي لام الفعل من أربعة أفعال
مرفوعة وهي : (ويدع الإنسان) بسورة الإسراء ، وبعده (يدع الداع) بسورة

اقتربت الساعة (ويمح الله الباطل) بسورة حم الشورى ، و (سندع الزبانية) بسورة
اقرأ باسم ربك ، وقيدها بسورها احترازا من غيرها في السور ، وقوله اختصرا
بضم التاء وكسر الصاد : أى اختصرت الواو . قوله .

وَهُمْ نَسُوا اللَّهَ قُلْ وَالْوَاوُ زَيْدٌ أَوْلَا أُولَى أَوْلَاتٍ وَفِي أَوْلِيكَ انْتَشَرَا
أى قل الحذف الذى نقل في (نسوا الله) وهم أى حذف الواو ، لأن الفراء
نقأن الواو حذفته منه .

قال أبو عمرو : ولا نعلم أن ذلك ذكر في شيء من المصاحف ، والذى نقل
عن الفراء غلط من الناقل اه كلامه .

والمراد به قوله تعالى في سورة الحشر (١) : (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) قوله
والواو زيد الخ : أخبر أن الواو زيدت في نحو : (أولوا الأبواب - وأولوا الضرر
(وأولات الأحمال - وأولئك) .

قال أبو عمرو : واعلم أنه لاخلاف بين المصاحف في زيادة الواو بعد الألف
في (أولئك - وأولئكمهم - وأولائكم - وأولاء - وأولات - وأولات) حيث وقعن
قال العلماء : إنما زيدت في أولئك ليفرقوا بينها وبين إليك وإليك ، وزيدت في أولى
ليفرقوا بينها وبين إلى . وقوله انتشرا : أى انتشر رسمهن في جميع القرآن . قوله :

وَأَخْلَفُ فِي سَأُورِيكُمْ قُلْ وَهُوَ لَدَى أُوصَلْبَنَّكُمْ طه' مَعَ الشُّعْرَا
أخبر أن الخلف قليل في (سأوريكم) وهو في موضعين : (سأوريكم دار الفاسقين)
بالأعراف و (سأوريكم آياتى فلا تستعجلون) بالأنبياء ، وهذا الخلف أيضا
في (وأصلبئكم) في طه' والشعراء ، ففي بعضها بإثبات واو بعد الهمزة ، وفي بعضها
بغير واو ، واجتمعت على حذف الواو في الحرف الذى في الأعراف . قوله :

وَحَذَفُ إِحْدَاهُمَا فِيمَا يَزَادُ بِهِ بِنَاءٌ أَوْ صُورَةٌ وَالْجَمْعُ عَمَّ سُرَا

(١) في شرح غيره أن ذلك في سورة التوبة (نسوا الله فأنساهم) ولعل الحمل على
العموم أولى .

أخبر أن كل لفظ اجتمع فيه واوان وكانت إحداهما زائدة للبناء أو صورة
لغيره ، أعنى صورة همزة ، أو كانت إحداهما للجمع أى دالة على الجمع سواء كانت
في اسم أو فعل فإن الرسم وقع بإحداهما ، أعنى بواو واحدة ، ولم يعين الناظم
المحذوفة منهما ، وقوله عمّ سرى : أى عمّ انتشاره .

ثم شرع في تمثيل ما حذف منه الواو بناء أو صورة فقال :

دَاوَدَ تَوُوِيهِ مَسْؤُلًا وَوَرِي قُلٌّ وَفِي لَيْسُوًا وَفِي الْمُوُوْدَةُ ابْتَدِرًا

فداود ومسئولا وورى والموءودة مما فيه إحدى الواوين لو رسمت كانت زائدة
للبناء ، فوزن داود : فاعول ، ومسؤلا : مفعولا . وورى فوعل ، والموودة
مفعولة ، وأما ما فيه إحدى الواوين لو صورت كانت صورة الهمزة في (توى -
وتوى - ويسوًا) .

قال أبو عمرو : الواو الثانية في ذلك كله هي الثابتة . قال : ويجوز أن تكون
الثابتة هي الأولى ، وذلك عندي أوجه فيما دخل فيه البناء ، وقوله ابتدرا : أى ابتدر
إلى رسمه بواو واحدة . قوله :

إِنْ امْرُؤًا وَالرَّبَّوَا بِالْوَاوِ مَعَ أَلْفٍ وَلَيْسَ خُلْفُ رَبًّا فِي الرُّومِ مُحْتَمَرًا

أخبر أن قوله تعالى في سورة النساء : (إن امرؤا هلك) كتب بواو وألف
وقوله والرَّبَّوَا : يعنى أن الربا كتب بواو وألف حيث وقع في القرآن . قوله وليس
خلف ربًّا في الروم : أخير أن لفظ ربا من قوله تعالى في الروم : (وما آتيتم
من ربا) اختلف في رسمه ، فرسم في بعض المصاحف بالواو والألف ، وفي بعض
المصاحف بدون واو ، وأن هذا الخلاف ليس محتقرا ، بل مشهور ، كتب بالوجهين
جمعا بين اللغتين . قوله :

باب حروف من الهمزة وقعت في الرسم على غير قياس

وَالْهَمْزُ الْأَوَّلُ فِي الْمَرْسُومِ قُلْ أَيْ قُلْ سِوَى النَّبِيِّ بِمُرَادِ الْوَصْلِ قَدْ سُطِرَ

أى قل: كل همزة وقعت أول كلمة كانت الكلمة اسما أو فعلا أو حرفا بأى حركة تحركت فإنها رسمت بالألف نحو: (آدم - وآزر - وإبراهيم - وإذا - وأولاء - وأولئك - وأمل) ونحوه سوى الهمز الذى رسم على اتصال الكلمة بما قبلها ، وجعلها مع ما قبلها كالكلمة الواحدة ، فتبقى الهمزة إذا كانت متوسطة بالنظر إلى الزائد فرسم رسم الهمزة المتوسطة أصالة ، وإن كانت أول الكلمة فى المعنى ، وقوله الاول: بالنقل وحذف الهمزة ، ثم شرع فى تبين ذلك فقال :

فَهَؤُلَاءِ بِأَوَّلِ يَبْنُوهُمْ بِهٖ وَيَا ابْنَ أُمَّ فَصَلُّهُ كُلَّهُ سُطِرَ

هؤلاء كلتان : ها كلمة تنبيه ، وأولاء اسم إشارة ، فكان القياس يقتضى أن تصور الهمزة الأولى من أولاء ألفا لأنها أول الكلمة كما تقدم ، لكن جعلت كالتوسطة بدخولها عليها ، والأصل فى كل همزة مضمومة متوسطة أن ترسم بالواو لأن ألفها حذفت والواو صورة الهمزة ، وأما (يا ابن أم) رسمت الثلاث كلمات متصلات ، فرسم (يا ابن أم : يبنوهم) وخرج عنه قوله تعالى: (قال ابن أم) بالأعراف لخلوة من حرف النداء ، وكتب مفرداً ، والهمزة فيه مصورة ألفا كغيرها من المبتدآت بلا خلاف ، فخرج النداء فى (يبنوهم) بطة قيد ، وقوله كله سطرا : أى كل ذلك سطر فى الكتاب . قوله :

أَتَيْتُكُمْ يَا ثَانِي الْعُنْكَبُوتِ وَفِي الْأَنْعَامِ مَعَ فَصَلَّتْ وَالنَّمْلِ قَدْ زَهَرَ

أخبر أن الهمزة رسمت فى هذه المواضع الأربعة ياء ، وذلك لأنها محركة بالكسر وقبلها مفتوح ، وقياس تسهيلها بين أن تسهل بين الهمزة والياء ، فكتب بالحرف الذى منه حركة نفسها وهو الياء ، أى اتفقت المصاحف على رسم الهمزة المكسورة المتوسطة التى بعد همزة الاستفهام ياء فى (أتيتكم لتأتون الرجال وتقطعون) وهو

الثاني في العنكبوت ، و (أنسكم لتشهدون) بالأنعام ، و (أنسكم لتكفرون بالذي خلق) بفصلت ، و (أنسكم لتأتون الرجال شهوة) بالنمل ، واحترز بقوله : ثاني العنكبوت من الأول فيها ، وهو قوله تعالى : (أنسكم لتأتون الفاحشة) كتبت بغير ياء ، وقوله قد زهرا : أي أضاءت الياء في الرسم وظهر في هذه المواضع . قوله :

وَحُصَّ فِي أُنْذَا مِتْنَا إِذَا وَقَعَتْ وَقُلْ أَنْ لَنَا يَحْصُ فِي الشُّعْرَا
أي خص قوله تعالى : (أنذا متنا) في سورة الواقعة بالرسم بالياء .

قال أبو عمرو : قال محمد : وكتبوا (أنذا) بالياء في الواقعة ، ليس في القرآن غيره (أنذا متنا وكنا ترابا) .

وقال محمد عن نصير فيما اجتمعت عليه المصاحف وكتبوا (أن لنا لأجرا) بالياء في الشعراء فقط ، وأكد الناظم بقوله : خص ، وتخصيص الشيء بالذكر : هو نقي الحكم عما سواه ، وقصر الشعراء للوزن . قوله :

وَفَوْقَ صَادٍ أُنْثَا ثَانِيَا رَسَمُوا وَزِدْ إِلَيْهِ الَّذِي فِي التَّمَلِّ مَدِّ كِرَا

قوله فوق صاد : أي في الصفات ، وقوله ثانيا : أي الحرف الثاني فيها . أخبر أن لفظ (أنثا) الثاني في الصفات رسم بإثبات الياء الداخلة عليها لتقدم ذكرها ، والثاني فيها المراد به قوله تعالى : (أنثا لتاركوا آلهتنا) والذي قبله قوله تعالى : (أنثا لمبعوثون) وقوله وزد إليه الذي في التمل : أي زد إلى هذا اللفظ اللفظ الذي في سورة التمل من لفظ (أنثا) فإنه بالياء أيضا ، والمراد به قوله تعالى : (أنثا لخرجون) وقوله مدِّ كرا بدال مهملة مشددة مفتوحة . قوله :

أُمَّةٌ وَأَنْ ذُكِّرْتُمْ وَأَنْفُكَا بِالْعِرَاقِ وَلَا نَصٌّ فَيُحْتَجَّرَا

أخبر أن الهمزة رسمت ياء في هذه المواضع : الأول منها (أمة) في جميع القرآن وهو خمسة مواضع : (أمة الكفر - أمة يهدون) بالأنبياء (أمة ونجعلهم - أمة يدعون) بالقصص (أمة يهدون بأمرنا) بالسجدة ، فرسم ياء بين الهمزة واليم . الثاني : (أن ذكرتم) في سورة يس رسم بالياء . الثالث : (أنفكا)

في سورة الصفات من قوله تعالى : (أنفكا آلهة) وأحال على ذكر الياء المتقدمة استغناء عن تكرار ذكرها ، وقوله بالعراق : أي بمصاحف أهل العراق رسمت الياء في هذه الألفاظ ، وقوله ولا نص فيحتجرا : إشارة إلى قول أبي عمرو إذ عدت النص فيه ، أي لم أجد في ذلك نقلا برسم ياء فيمتنع الحذف ، ولا بحذف فيمتنع الياء .

قال أبو عمرو : وتتبع ما بقى من هذا الباب ، أي في باب الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر من كلمة في مصاحف المدينة والعراق الأصلية ، أي الكوفية والبصرية القديمة ، أي العثمانية ، إذ عدت النص في ذلك ، أي النقل في الياء وعدمها . قوله :

وَيَوْمَئِذٍ وَلِئَلَّا حِينِئذٍ وَأَنَّ وَلَامَ لِفَ لِأَهَبَ بَدْرُ الْإِمَامِ سَرَى
أخبر أن الهمزة رسمت في هذه الألفاظ الأربعة ياء في جميع القرآن .

قال أبو عمرو : ومما رسم بالياء على مراد الوصل والتبيين بإجماع قوله :
(لئلا - ولئن - ويومئذ - وحينئذ) حيث وقعت اه كلامه .

نحو (من خزي يومئذ - لئلا يكون للناس - وأتم حينئذ تنظرون - لئن لم تنته) قوله ولام ألف لأهب : أي ورسم (لأهب لك) بمرم بلام وألف في مصحف الإمام كبقية الرسوم ، والرواية بإسكان الفاء من ألف والباء من (لأهب) وحذف همزة ألف بعد نقل حركتها إلى الميم من لام ، وقوله بدر الإمام سرا : المراد بالبدر مصحف عثمان رضى الله عنه ، أي ضياء رسمه سار إلى بقية المصاحف .
قوله :

وَفِي أَنْبِئِكُمْ وَأَوْ وَيُحْدَفُ فِي الرُّ رُءْيَا وَرُءْيَا وَرُءْيَا كُلُّ الصُّورَا
أي اتفقت المصاحف على رسم الهمزة الثانية المضمومة واوآ في (قل أو نبئكم)
بآل عمران ، وكذلك اتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة الهمزة في باب الرؤيا نحو : (للرءيا تعبرون - والرءيا التي - لاتقصص رءياك - وهذا تأويل رءياي) وفي (أمانا ورءيا) بمرم .

قال أبو عمرو في القنع : وانفقت المصاحف على رسم واو بعد الهمزة ، أى بعد الألف في (أُوْبُنْشِكُمْ) بآل عمران ، ولم يرسموها في آء نزل ، لأنها رسمت ألفا باعتبار الأصل ، ثم حذفت لاجتماعهما ، وهو معلوم من قول الناظم ، وكلما زاد أولاه على ألف ، ومعنى قوله كل الصورةا : أى كل مصور في كل المصاحف .
قوله :

وَالنَّشْأَةُ الْأَلْفُ الْمَرْسُومُ هَمْزَتُهَا أَوْ مَدَّةٌ وَبِيَاءٌ مَوْثِلًا نَدْرًا

أى رسمت النشأة حيث وقعت وهى : (ينشئُ النشأة) بالعكسبوت (وأن عليه النشأة) بالنجم (ولقد علمت النشأة) بالواقعة بألف بعد الشين في كل المصاحف ورسم في كلها (من دونه موثلا) بالكهف بياء بعد الواو .

قال أبو عمرو في القنع : وكذلك اتفقوا على رسم ألف بعد الشين في (النشأة) في السور الثلاث ، وفهم العموم من إطلاق الناظم .

قال أبو عمرو : ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في هذه الكلمة وفي قوله تعالى : (موثلا) بالكهف لاغير ، وقوله ندرا : يعود إلى لفظ موثلا ، يعنى أنه نادر ، لأن الهمزة إذا كان قبلها ساكن لم تصوّر بصورة لتقدير ذهابها بإلقاء حركتها عليه . قوله :

وَأَنَّ تَبَوَّآ مَعَ السَّوَايَ تَنَوُّأُ بِهَا قَدْ صُوِّرَتْ أَلْفًا مِنْهُ الْقِيَاسُ بَرًا

أخبر أن الهمزة صورت ألفاً في هذا المواضع ، وأن القياس منه برا (١) ، أى برى . لأن الهمزة في هذه المواضع قبلها ساكن غير ألف ، والقياس في مثل هذه الهمزة ألا ترسم لأن تخفيفها يذهبها بالكلية ، لأنه يكون بنقل حركتها إلى ما قبلها .

قال أبو عمرو : وانفقت كتاب المصاحف على رسم ألف بعد الواو في قوله في المائدة : (أن تبوأ بأسمى) وفي قوله في القصص : (لتنوأ بالعصبة) ولا أعلم همزة متطرفة قبلها ساكن صورت خطأ إلا في هذين الموضعين لاغير .

(١) أصله براء وقصر للضرورة ، وجملة القياس برا اسمية ، ومعنى برا : برى .

قوله :

وَصُوِّرَتْ طَرْفًا بِالْوَاوِ مَعَ أَلْفٍ فِي الرَّفْعِ فِي أَحْرُفٍ وَقَدْ عَلَتْ خَطَرًا

أخبر أن الهمزة صورت في مواضع واو وألف بعدها ، بشرط تطرفها ،
وكون تلك المواضع بالرفع ، فقوله طرفا : احترازا من كون الهمزة غير طرف .
وقوله بالرفع احترازا من كونها منصوبة أو مجرورة ، وأن تلك المواضع على خطرهما
لخروجها عن القياس برسمها ، لأن القياس ألا ترسم لأنها متطرفة وقبلها ساكن ،
ثم شرع في تبين الأحرف فقال :

أَنْبِئُوا مَعَ شُعْمُوا مَعَ دُعُوا بِنَاءً فِرِ نَشُوا بِهَوْدٍ وَخَدَهُ شُهْرًا

أي الأحرف للرسمه بواو وألف قوله تعالى : (أنبأوا ما كانوا) بالأنعام
والشعراء ، ولا ثالث لهما ، وقوله تعالى : (من شركأهم شفعاؤا) بالروم ، وقوله
تعالى : (وما دعاؤا الكافرين) بغافر ، وقوله تعالى : (في أموالنا مانشاؤا) بيهود ،
وقيد الأحرف بالسور احترازا من غيرها ، وصرف هود للوزن ، وقوله شهرا :
أي شهر هذا الرسم وحده دون غيره في الأحرف المذكورة . قوله :

جَزَاؤًا وَحَشْرٍ وَشُورَى وَالْعُقُودِ مَعًا فِي الْأَوَّلَيْنِ وَوَالِي خُلْفَهُ الزُّمْرَا

أي ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها قوله (١) تعالى : (وذلك جزاؤا
الظالمين - إنما جزاؤا الذين يجاربون) في العقود ، يعني في المائة ، وأشار إلى
الموضعين بقوله : معاً ، وهما في أول السورة ، ولذلك قال : ووالي خلفه الزمرا :
أي تبع خلف جزاؤا الزمر (٢) . قوله :

طُهُ عِرَاقٌ وَمَمَهَا كَهْفَهَا نَبُؤًا سِيَوَى بَرَاءَةَ قُلِّ وَالْعَلَمُوا عُرَى

أي ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها في مصاحف أهل العراق (وذلك
جزاؤا من تزكى) بطه ومعها (فله جزاؤا الحسنى) بالكهف ، قوله نبؤا سوى
براءة : أي قل : نبؤا إذا كان مرفوعا كما تقدم في صدر القاعدة ، فإن الهمزة
صورت بواو وألف بعدها في جميع القرآن نحو : (ألم يأتكم نبؤا الدين - قل هو

(١) (وذلك جزاء الظالمين) في سورة الحشر (وجزاء سيئة سيئة) في سورة الشورى .

(٢) (يعني أن قوله تعالى : (وذلك جزاء المحسنين) بالزمر وقع فيه خلاف في الرسم .

نبؤا عظيم) سوى (نبأ الدين من قبلهم) في براءة فإنه بياء وألف ، وكذلك رسم في مصحف الشام . قوله والعلماء عرى : أراد (من عباده العلماء) في فاطر رسمت صورة الهمزة بالواو والألف بعدها في مصاحف العراق والشام، وفي كتاب « هجاء السنة » وأما (علماء بني إسرائيل) بالشعراء فيأتى ذكرها ، وقوله عرا : جمع عروة . قوله :

وَمَعَ ثَلَاثِ الْمَلَا فِي النَّمْلِ أَوْلُ مَا فِي الْمُؤْمِنِينَ فَتَمَّتْ أَرْبَعًا زُهْرًا
أى ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها (فقال للملأ) وهو الأول في قد أفلح المؤمنون ، وثلاثة في النمل : قوله تعالى : (يا أيها الملأ إني ألقي إليّ كتاب كريم - ويا أيها الملأ أفتوني - ويا أيها الملأ أياكم) وما سوى ذلك من لفظ الملأ فهو بالألف من غير واو ، وقوله : الملا في البيت بإبدال الهمزة ألفاً بعد إسكانها ، وقوله أربعاً : يعنى ثلاثة في النمل وواحدة في المؤمنون ، وقوله زهرا بضم الزاى والهاء : جمع أزهر ، أى مضيئة واضحة . قوله :

وَتَفَتَّتْ مَعَ يَتَفَيَّاءُ وَالْبَسَلَاءِ وَقُلْ تَظْمَأُ مَعَ أَتَوَكَّا يَبْدَأُ انْتَشَرَا
أى ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها قوله تعالى في سورة يوسف : (تفتتوا تذكر) وفي النحل (يتفياؤا ظلالة) وفي الصفات (لهو البلاؤا المبين) وفي الدخان (بلاؤا مبين) وفي طه (لاتظمؤا - وأتوكؤا عليها) وقوله تعالى : (يبدؤا الخلق) حيث وقع . وقوله انتشرا : أى شاع . قوله :

يَدْرَأُ مَعَ عُلَمَاءِ يَعْبَأُ الضُّمَمَاءِ ، وَقُلْ بِلَاءٌ مُبِينٌ بِالْفَاءِ وَطَرَا
أى ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها قوله تعالى : (ويدرؤا عنها العذاب) بالنور ، و(علماء بني إسرائيل) بالشعراء (قل ما يعبؤا بكم ربى) بالفرقان (والضعفاؤا) حيث وقع (وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاؤا مبين) بالدخان وتقلوا في (علماء بني إسرائيل) في الشعراء وجهاً ثانياً .

قال أبو عمرو : إنه في مصاحف أهل العراق بالواو والألف بعدها ، ثم قال : وأما (علماء بني إسرائيل) فرأيتها بالألف لاغير كما تكتب اليوم ، وقد سبق ذكر

العلماء المعروف بالألف واللام ، وأسكن الضعفا للوزن ، ونصب بالفا على الحال ،
ومعنى وطرا : مرادا ، أى بلغ مراده . قوله :

وَفِيكُمْ شُرَكَاءُ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شُورَى وَأَنْبَاءٌ فِيهِ ائْتَلَفُ قَدْ خَطَرَا

أى ومما صورت فيه الهمزة وهى طرف مرفوعة بواو وألف بعدها قوله تعالى :
(الذين زعمتم أنهم فيكم شركاؤا) بالأنعام ، و (أم لهم شركاؤا شرعوا لهم من الدين)
بالشورى . و (نحن أبناء الله وأحباؤه) بالمائدة ، واختلف فيه ، فرسم فى بعض
المصاحف بواو وألف بعدها ، وفى بعضها بدون واو فى جميع القرآن ، وقوله قد
خطرا : يقال خطر الرجل : إذا عظم وصار ذا قدر . قوله :

وَفِي يُنَبِّؤُوا الْإِنْسَانَ ائْتَلَفُ يُنَشِّؤُوا وَفِي مُقْنِعِ بِالْوَاوِ مُسْتَطَرَا

أى واختلف أيضا فى قوله تعالى : (ينبؤا الإنسان يومئذ) بالقيامة ، فرسم
فى بعض المصاحف بواو وألف بعدها ، وفى بعضها بدون واو بل ألف ، وكذلك
فى (أو من ينشؤا فى الحلية) بالزخرف ، فالخلاف المذكور واقع فيه أيضا ، قوله
وفى مقنع بالواو مستطرا .

قال أبو عمرو فى المقنع : وفى الزخرف (أو من ينشؤا) وفى القيامة (ينبؤا)
بالواو والألف فى الجميع .

وقال محمد بن عيسى فى كتابه : (ينبؤا الإنسان) بالواو والألف ، والواو قبل
الألف لأهل الكوفة وبإسقاط الواو لأهل المدينة ، والوزن على النقل فى (ينبؤا
الإنسان) وإسكان (ينشؤا) قوله :

وَبَعْدَ رَا بُرَأَوْا الْوَاوُ مَعَ أَلِفٍ وَلَوْلَوْأُ قَدْ مَضَى فِي الْبَابِ مُعْتَصِرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم (إنابراؤا منكم) فى الممتحنة بواو بعد الراء
وألف بعد الواو^(١) ، وقوله ولؤلؤأ : إنه معتصرا لهذا الباب ، يعنى فى زيادة الألف

(١) وليس غرض الناظم بيان رسم المضمومة لأنه معلوم من العطف بل بيان أن المفتوحة
لم ترسم لها صورة ، ومن ثم اتصلت الراء بالواو .

بعد الواو ، وقد سبق ذكرها ، والمعتصر : الملجأ ، يقال اعتصرت به : إذا التجأت إليه . قوله :

وَمَعَ ضَمِيرِ جَمِيعِ أَوْلِيَاءِهِ بِلَا وَاوٍ وَلَا يَاءٍ فِي مَخْفُوضِهِ كَثُرًا

أخبر أن لفظ أولياء إذا كان مع ضمير جمع قد كثر حذف الواو منه في حال الرفع غذف ذلك للعلم به استغناء عنه بذكر الياء في حال الحذف ، وحذف الواو منه في حال الرفع التي هي صورة الهمزة ، والياء منه في حال الحذف التي هي صورة الهمزة على خلاف القياس ، لأن القاعدة أن الهمزة إذا وقعت متوسطة بضمير اتصل بها وكان قبلها ألف وهي مضمومة أو مكسورة ، أن ترسم بما يثول إليه أمرها في التسهيل ، فهذه الهمزة وقعت متوسطة ، إذاً فالقياس أن ترسم في حال الحذف ياء ، وفي حال الرفع واوا ، فرسمها على خلاف القياس .

قال أبو عمرو : وكل همزة أتت بعد الألف واتصل بها ضمير ، فإن كانت مكسورة صورت ياء ، وإن كانت مضمومة صورت واوا ، لأنها إذا سهلت جعلت بين الهمزة وبين ذلك الحرف ، فالمكسورة نحو : (من آبائهم - ومن نسائهم - وإلى أوليائكم - وعلى أرجائها) ونحوها ، والمضمومة نحو قوله تعالى : (جزاؤهم - وآبأؤهم - وأبناؤكم - و - جزاؤه - وأولياؤه) ونحوه .

فإن كانت الهمزة مفتوحة لم تصور نحو : (أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم) (والنصارى أولياء - و - فمن جاءه) وكذلك إن وقع بعد المكسورة ياء أو بعد المضمومة واو لم تصور أيضا نحو : (إسرائيل - ومن ورأى - وشركاؤى - وجاءوكم - وبراءون) وشبهه ، وإنما لم تصور في جميع ذلك لثلاثي جمع بين صورتين .

قال أبو عمرو : في أكثر مصاحف أهل العراق في البقرة (أولياؤهم الطاغوت) وفي الأنعام (وقال أولياؤهم) وفيها (ليوحون إلى أوليائهم) وفي الأحزاب (إلى أوليائكم معروفا) وفي فصلت (نحن أولياءكم) بغير واو ولا ياء ، فهذا معنى قول الناظم : ومع ضمير جميع أولياء بلا واو ، يعنى في الرفع . ثم قال : ولا ياء في مخفوضه كثيرا ، وأشار بقوله : كثيرا إلى قول أبي عمرو : في أكثر مصاحف أهل العراق .

قوله :

وَقِيلَ إِنَّ أَوْلِيَاؤَهُ وَفِي أَلْفِ السَّبِينَاءِ فِي الْكُلِّ حَذْفٌ ثَابِتٌ جُدْرًا
أى قيل : إن الواو حذفت من قوله تعالى : (إن أولياؤه إلا المتقون) بالأفعال
وفى كلامه إشارة إلى أن حذفها ليس متفقاً عليه .

واعلم أن هذه اللفظة لم يذكرها أبو عمرو فى المنع . قوله : وفى ألف البنا الخ :
أخبر أن الألف الموجودة فى النطق قبل الهمزة لم ترسم فى جميع ما تقدم من
(أولياؤهم) وشبهه ، فقوله فى الكل : أى فى كل الألفاظ وفى كل المصاحف ، وقوله
جدرا : الرواية بالجيم مضمومة بعدها دال مبهمة جمع جدير^(١) ، بمعنى حقيق ، بحذف
الألف للعلم بموضعها لعدم إمكان النطق بعدمها . قوله :

باب رسم الألف واوا

وَالْوَاوُ فِي أَلْفَاتِ كَلَزٍ كَوَّةٍ وَمَشْكُوَّةٍ مَنُوَّةِ النَّجْوَةِ وَاضِحٌ صُورًا
وَفِي الصَّلَاةِ الْحَيَوَةِ وَانْجَلَى أَلْفُ الْمُضَافِ وَالْحَذْفُ فِي خَلْفِ الْعِرَاقِ يَرَى
وَفِي أَلْفَاتِ الْمُضَافِ وَالْعَمِيمِ بِهَا لَدَى حَيَوَةٍ زَكْوَةٍ وَأَوْ مِنْ خَبَرًا
قال أبو عمرو الدانى : ورسم فى سائر المصاحف الألف واوا فى أربعة أصول
مطرده ، وثلاثة أحرف متفرقة ، فالأربعة : (الصلوة - والزكوة - والحياة - والربو)
حيث وقعن ، والأحرف الثلاثة : فى النور (كمشكوة) وفى غافر (إلى النجوة)
وفى النجم (ومنوة الثالثة الأخرى) وذلك على لفظ التفخيم ، وقوله انجلى ألف
المضاف : أى انكشف وظهر .

قال أبو عمرو : فأما قوله : (على صلاتهم - وفى صلاتهم) حيث وقع ، و (قل
إن صلاتى) بالأنعام (ولا تجهر بصلاتك) فى الإسراء (وصلاته وتسبيحه) فى النور
(وحياتنا - و - فى حياتكم) بالأحقاف ، و (لحياتى) بالفجر ، فرسم كل بغير واو ،
فهذا قوله : وانجلى ألف المضاف ، لأن جميع المذكور مضاف مرسوم بألف ،
وقوله : والحذف فى خلف العراق يرى : يعنى فى ألف المضاف .

(١) الأحسن أن تكون جمع جدار لأنه المناسب لقوله ثابت أى ثابت الأساس .

قال أبو عمرو : وربما رسمت الألف في بعض المصاحف وربما لم ترسم ، كذا وجدت ذلك في مصاحف أهل العراق ، وقوله : والعميم بها . لدى حيوة زكوة واو من خبرا . يقول : المشهور في مصاحف العراق والعميم إثبات الواو في : (الحيوة - والزكوة) إذا كان من كرا .

قال أبو عمرو : وجدت في عامتها ، يعنى مصاحف العراق ، الواو ثابتة في قوله تعالى : (وزكوة) في الكهف ومريم (ومن زكوة - وحيوة) في البقرة (وحيوة طيبة) في النحل (ولا حيوة) في الفرقان .

قال ابن مقسم : إنما كتبوا (الصلوة) بالواو ردا إلى الأصل ، لأنها مأخوذة من الصلويين ، وهما الجانبان من أصل ذنب الدابة فإذا الفرس ورأسه بهذا الموضع من الفرس السابق يسمى مصليا لاتباعه الصلويين^(١) ، ويسمى الإنسان لاتباعه مانصب من القبلة والأئمة مصليا ، وسمى فعله الصلوة لذلك ، فردت في الخط إلى أصلها ، وكذلك (الزكاة) ردت على أنها من زكا يزكو ، وردت (الحيوة) على أنها من الحيوان (والشكوة) إلى أنها مفعلة من شكوت . قوله واو من خبرا : المراد به لفظ حيوة وزكوة بالواو لمن خبر الرسم . قوله :

وَفِي أَلْفِ صَلَوَاتٍ خَلْفُ بَعْضِهِمْ وَالْوَاوُ تَثْبُتُ فِيهَا مُجْمَعًا سَيْرًا

الرواية في ألف صلوات بإسكان الفاء من ألف للوزن ، فأخبر أن الألف بعد الواو في (صلوات الرسول - و - إن صلواتك سكن لهم - وأصلواتك تأمرك) في هود ، و (على صلواتهم) منهم من يثبته ومنهم من يحدفها ، فأما الواو فلا خلاف فيها : قال أبو عمرو : وجدت في جميع المصاحف هذه المواضع الأربعة بالواو ، وربما رسمت الألف بعد الواو ، وفي بعضها قبلها وربما لم ترسم .

(١) معنى هذه العبارة : أن لفظ مصل يطلق على الفرس التالى لفرس سابق ؛ وسر هذا الإطلاق أن رأس الفرس التالى تكون في موضع الصلويين من الفرس السابق .

باب رسم بنات الياء والواو

قوله :

أى كيفية رسم الألفات المتطرفات المتولدات من الياء والواو . قوله :

وَالْيَاءُ فِي أَلِفٍ عَنِ يَاءٍ انْقَلَبَتْ مَعَ الضَّمِيرِ وَمِنْ ذَوْنِ الضَّمِيرِ تَرَى

أخبر أن كل ما كان آخره ألفاً منقلبة عن ياء فإنه مرسوم بالياء تنبهاً على الأصل

سواء اتصل بها ضمير أو لم يتصل ، نحو : (تشقى - وتعزى - والثرى - وجليها -

ويغشاها - وبنها - وسوها - وآتيكم - وآتيني - وهديني) وشبهه . قوله :

سِوَى عَصَانِي تَوَلَّاهُ طِفْلاً وَمَعَا أَقْصَا وَالْأَقْصَا وَسِيَا الْفَتْحِ مُشْتَهَرَا

أى سوى هذه الأحرف السبعة المذكورة في هذا البيت فإنها رسمت بالألف على

اللفظ ، وإن كان أصلها الياء ، وفيه إشعار بأن التبعية على الأصل ليست بواجبة ،

وقيل : مارسم بالياء منه فعلى مراد الإمامة ، ومارسم بالألف فعلى مراد التفتيح ،

وأراد قوله تعالى : (ومن عصاني) في إبراهيم (الأقصى) في الإسراء (وأنه من

تولاه) بالحج (وطغأ) بالحاقة و (أقصا المدينة) بالقصص ويس و (سيام

في وجوههم) في الفتح . قوله :

وغير ما بعد ياء خوف جمعهما لسن يحيى وسقيها بها حبرا

أى وكذلك رسموا بالألف من ذلك ما لو رسموه بالياء لاجتماع فيه ياءان ، وذلك

نحو : (العليا - والدنيا - والرؤيا - ورؤياك - ورؤياي - والحوايا - وأحيا به -

وأحياكم - وأمات وأحيا - ونوت ونحيا - ومحيى - وهداى - وبأشراى -

ومثواى) وما كان مثله ، وقوله لكن يحيى وسقيها بها حبرا : أى كتب هذان

بالياء على مراد الإمامة .

قال أبو عمرو : وأما نحو : (يايحي خذ الكتاب - وعيسى - ويحي من

حى - ولا يحي) في الموضعين فإن ذلك مرسوم بالياء ، وكذلك (ناقة الله وسقيها) .

قال أبو عمرو : وجدت في بعض مصاحف المدينة وأكثر الكوفية والبصرية (وسقياها) بياء واحدة اه .

ومعنى جريا : أى كتب ، والحجرة : وعاء الحجر ، وتحبير الخط : تحسينه ، وتحبير القرآن : كذلك . قوله :

كَلِمَاتًا وَتَتَرًا جَمِيعًا فِيهَا أَلِفٌ وَفِي يَقُولُونَ نَخْشَى الْخُلْفَ قَدْ ذُكِرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم (كلتا الجنتين - و - رسلنا تترا) بالألف .

وقال محمد بن عيسى عن نصير : وفى بعض المصاحف (نخشى أن تصيبنا دائرة) بالألف ، وفى بعضها بالياء ، وهذا معنى قوله : قد ذكرا . قوله :

وَبَعْدَ يَاءٍ خَطَايَا حَذَفَهُمْ أَلِفًا وَقَبْلَ أَكْثَرِهِمْ بِالْحَذْفِ قَدْ كَثُرَا

أخبر أن خطايا فيه ألفان ، فإذا اتصل به الضمير نحو : (خطايانا - وخطايكم - وخطايهم) حيث وقع حذفت الألف التى بعد الياء وهى الأخيرة .

قال أبو عمرو : وقد حذفت الألف التى بعد الطاء فى بعض المصاحف أيضاً ، فهذا معنى قوله : وقبل ، أى وقبل الياء أكثرهم ، أى أكثر المصاحف على الحذف وأقلهم على ثبوتها ، ومعنى قوله قد كثرا : أى غلب بالكثرة . قوله :

بِأَلْيَاءِ تَقَاةٍ وَفِي تَقَاتِهِ أَلِفٌ الْعِرَاقِ وَاخْتَلَفُوا فِي حَذْفِهَا زُبُرًا

أى اتفقت المصاحف على كتابة (منهم تقية) فى آل عمران بياء مكان الألف ، واختلفت مصاحف العراق فى (حق تقاته) بها ، ففى بعضها بإثبات الألف ، وفى بعضها بحذفها ، وقوله زبرا : جمع زبور بمعنى مزبور : أى مكتوب فى مصاحفهم قوله :

يَا وَيْلَتَى أَسْمَى حَتَّى عَلَى وَإِلَى أُنَى عَسَى وَيْلَى يَا حَمْرَتَى زُبُرًا

قال أبو عمرو : ورسوموا فى المصاحف جميعها (على - وإلى - وحتى) بالياء . قال : وكذلك رسموا (ياويلتى - وياأسنى - وياحمرتى - ومتى - وعسى - وأنى) التى بمعنى كيف حيث وقعن بالياء ، ومعنى زبرا : كتب .

قوله :

جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ وَجَاءَ أَمْرٌ وَلِلرَّجَالِ رَسْمٌ أُنْبِيَّ يَأْتِهَا شَهْرًا
 أى رسم فى مصحف أبى بن كعب رضى الله عنه (وللرجال عليهم درجة)
 بالبقرة بياء مكان الألف ، و (لما جاء أمر ربك) يهود ، و (جاءتهم) المسند إلى
 لفظ رسل المؤنث المتصل بضمير الغائبين ، نحو : (جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا)
 بياء بعد الجيم وألف بعدها . قوله :

جَاؤُوا وَجَاءَهُمُ الْمَكِيُّ وَطَيْبٌ إِلَى الْإِمَامِ يُعْزَى وَكُلٌّ لَيْسَ مُقْتَفَرًا
 أى وكذا رسم فى المصحف المكى بالياء جاء المتصل بضمير المذكورين الغائبين نحو :
 (وجاؤا أباهم - وجاؤا على - فلما جاءهم ما - وعجبوا أن جاءهم منذر - فلما جاءهم
 بالبينات) ورسم فى مصحف الإمام (ما طاب لكم من النساء) بياء واحدة موضع
 الألف ، ورسم فى المدنى والعراقى والشامى كلها بألف ، وقوله يعزى : أى ينسب
 وقوله ليس مقتفرا : أى ليس ذلك بمتبع ولا معمول به ، يقال : قفرت الأثر أقفراه :
 إذا تتبعته . قوله :

كَيْفَ الضُّحَى وَالْقَوْمَى دَحَى تَلَى وَطَحَى سَجَى زَكَى وَأَوْهَا بِالْيَاءِ قَدْ سَطِرَا
 قال أبو عمرو : وافقت المصاحف على رسم ما كان من ذوات الواو من الأسماء
 والأفعال على ثلاثة أحرف بالألف ، إلا أحد عشر حرفا ، فإنها رسمت بالياء ، فأول
 ذلك (ضحى وهم يلعبون) فى الأعراف (والناس ضحى) فى طه ، وفى النور
 (مازكى) و (ضحيا - و - دحيا) فى النازعات فى الحرفين ، وفى سورة الشمس
 (ضحيا - و - تليها - و - طحيا) وكذلك (والضحى - و - سجى) فى والضحى ،
 والمراد بذلك التنبيه على جواز إمامته ، وقيل : إنما رسم كذلك ليوافق ما قبله
 وما بعده من رؤوس الآى المرسومة بالياء من ذوات الياء .

قوله :

باب حذف إحدى اللامين

لَامُ الَّتِي اللّاءِى وَاللّائِي وَكَيْفَ أُنَى الِ

لِذِي مَعَ اللَّيْلِ فَأَحْدِفْ وَأَصْدُقِ الْفِكْرَا

إنما حذف إحدى اللامين لثلا يجمع بين مثلين .

قال أبو عمرو : اجتمعت المصاحف على حذف إحدى اللامين اختصاراً في قوله تعالى : (واليل - والذى - والدين - والندان - والتي دخلتم بهن - والأنى تظهرون) وما كان مثله وعلى لفظه حيث وقع . قال : والمحدوف عندي هي اللام الأصلية . قال : ويجوز أن يكون اللام المعرفة لنهاها بالادغام وكونها مع ما أدغمت فيه حرفاً واحداً . قال : والأول أوجه لامتناعها من الانفصال من ألف الوصل . قوله واصدق الفكر : معناه تيقظ لذلك وانظر فيه ، وإياك أن يشدبه عليك بما كتب بلامين مما تقدم ذكره وشبهه نحو : (اللاعنون - واللاعنين - واللعنة - والهو - والنعو - واللؤلؤ - واللات - واللم - واللوامة - واللهب - واللهم - واللطيف) قال أبو عمرو : وقد أمعنت النظر في ذلك في مصاحف أهل العراق وغيرها فوجدت ذلك بالإثبات ، قيل : وإنما أثبت هذا على الأصل لأنه لم يكثر كثرة ذلك فاحتمل اجتماع الثلثين . قوله :

باب المقطوع والموصول

وَقُلْ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْخُرُوفِ أُنَى وَأَلْوَصْلُ فَرْعٌ فَلَا تُلْفِي بِهِ حَصِرَا

شرح يذكر كلمات ، فما كتب منها منفصلاً فعلى الأصل ؛ لأنها كلمة مستقلة اتصلت بأخرى في اللفظ فهما كلمتان ، وما كتب من ذلك موصولاً فهو فرع فلكثرة اصطحابهما واستعمالهما كذلك في الكلام ، صارتا لذلك كالكلمة الواحدة فوصلتا لذلك . قوله : فلا تلتني به حصراً : أى فلا توجد بالعلم بخيلاً ، والحصير بكسر الصاد المهملة هاهنا البخيل ، يقال : حصر فلان علينا ؛ أى بخل .

قوله :

باب قطع أن لا وإن ما

أَنْ لَا يَقُولُوا اقْطَعُوا أَنْ لَا أَقُولَ وَأَنْ لَا مَلْجَأَ أَنْ لِإِلَهِ يَهُودٍ ابْتَدِرًا
وَالْخَلْفُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَطَعَ يَهُودِيَّانُ لَا تَعْبُدُوا الثَّانِيَ مَعَ يَاسِينَ لَأَحْصَرَ
فِي الْحُجِّ مَعَ نُونٍ أَنْ لَا وَالِدُ الْخَانَ وَالْأُمَّ تِيحَانَ فِي الرَّعْدِ إِنَّ مَا وَحَدَهُ ظَهَرَ
اعلم أن أن لا مقطوعا أحد عشر حرفا وما سوى ذلك موصول، وقد عدها وذكر
ما فيه الخلاف منها فقال : أن لا يقولوا ، وذلك قوله تعالى : (أن لا يقولوا على الله
إلا الحق ودرسوا) وفيها قبل ذلك (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق)
وفي التوبة (أن لا ملجأ من الله) وفي هود (أن لا إله إلا هو) وهذا معنى قوله :
أن لا إله يهود ، وأضاف الكلمة إلى اسم السورة ووصل همزة (أن لا إله) للوزن ،
قوله : والخلف في الأنبياء : بالتصريح للوزن .

قال أبو عمرو : وهو في بعض المصاحف (أن لا إله إلا أنت) بالنون ، وفي بعضها
بغير نون . والذي عده من المقطوع حمزة والحراز وابن الأنباري وغيرهم عشرة
أحرف ، ولم يذكروا فيها حرف الأنبياء ، قوله واقطع يهود بأن لاتعبدوا الثاني :
هو قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام : (أن لاتعبدوا إلا الله) وهو الثاني ، والأول
فيها قوله تعالى (ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير) وهو موصول ،
وقوله مع يس . يريد قوله تعالى : (أن لاتعبدوا الشيطان) وقوله لاحصرا : معناه
لاعى ، وقوله في البيت الثالث : في الحج مع نون أن لا والدخان والامتحان : يريد
قوله تعالى في الحج : (أن لاتشرك بي شيئا) وفي ن (أن لا يدخلنها اليوم)
وفي الدخان (أن لاتعلوا على الله) وفي الممتحنة (أن لا يشركن) قوله في الرعد إن
ما وحده ظهرا : أى جاء ظاهرا غير موصول ، يريد قوله تعالى : (وإن ماترينك)
قال أبو عمرو : قال حمزة اللذان وأبو حفص الحراز : ليس في القرآن إن ما
بالنون إلا حرفاً واحداً بالرعد (وإن ماترينك) .

قوله :

باب قطع من ما ونحو من مال ووصل بمن ومم

فِي الرُّومِ قُلْ وَالنَّاسِ مِنْ قَبْلِ مَا مَلَكَتْ وَخُفِّ بِمَا لَدَى الْمُنَافِقِينَ سَرَى
 مِنْ قَبْلِ مَا مَلَكَتْ فَاقْطَعْ وَنُورِعْ فِي الْمُنَافِقِينَ لَدَى مِنْ مَا وَلَا ضَرَّ رَا
 لِأَخْلَفَ فِي قَطْعٍ مِنْ مَعَ ظَاهِرٍ ذَكَرُوا يَمِّنُ جَمِيعًا فَصِلْ وَمِمَّ مُؤْتَمِرًا

أى اتفقت المصاحف على قطع من الجارة عن ما الموصولة من قوله تعالى : (هل
 لكم من مملكتكم أيماكم من شركاء) بالروم ، وقوله تعالى : (فمن مملكتكم أيماكم
 من فتياتكم المؤمنات) بالنساء . واختلفوا في قطع (وأنفقوا من ما رزقناكم) بالمنافقين
 وعلى وصل ما عدا الثلاثة نحو : (ومما رزقناهم) بالبقرة (وأنفقوا مما رزقهم الله -
 ومما عملت أيدينا أنعاما) بيس ، و (مما آتاه الله) بالطلاق ، واتفقت على قطع من
 عن الاسم الظاهر حيث جاءت نحو (من مال وبين - ومن مال الله الذي آتاكم)
 (ومن مارج - وخلق كل دابة من ماء) وعلى وصلها بمن الموصولة وما الاستفهامية
 أنى حلا نحو : (بمن منع - ومن افترى - ومن كذب - ومن دعا - ثم -
 مم خلق) .

قال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : فمن ما مقطوعة في ثلاثة أحرف في النساء
 (فمن مملكتكم أيماكم من فتياتكم - وهل لكم من مملكتكم أيماكم من شركاء)
 في الروم ، وفي المنافقين في بعض المصاحف (وأنفقوا من ما رزقناكم) مقطوع ، وفي بعضها
 مما موصولة ، قوله لاخلف في قطع من مع ظاهر .

قال أبو عمرو : وأما قوله تعالى : (من مال الله - ومن ماء) ونحوه من
 مدخول من على اسم ظاهر فمقطوع حيث وقع ، ومن ذلك قوله تعالى : (من مال
 وبين) قوله بمن جميعاً فصل ومم .

قال أبو عمرو : فأما إذا دخلت على من نحو قوله تعالى : (بمن منع - ومن
 افترى - ومن كذب) ونحوه فلا خلاف في شيء من المصاحف في وصل ذلك

وحذف النون منه . قال : ولذلك كتبوا (بمن خلق) ومعنى قول الناظم مؤتمرا :
أى مطيعاً للأمر ، أى فصله على تلك الحالة .

[تنبيه] : اعلم أن البيت الذى أوله : فى الروم قل والنساء الخ هو رواية
السخاوى عن الناظم ، وعنه روى القطربى البيت الذى أوله :

من قبل ماملكت فاقطع ونوزع فى الـ منافقين لى من ما ولا ضررا
وخير الناظم بين البيتين أيتهما أخذت أسقط الآخر ، ومعناها واحد واختيارى
رواية السخاوى ، وعليها شرحت لأنها أنص وأوضح للمقصود ، لأن فيها تعيين
الحرفين والسورتين والنص على الخلاف ، وهو أشهر من التنازع ، بخلاف رواية
القطربى فإنها لم يقع فيها تعيين السورتين ، وأشار إلى الخلاف بقوله : نوزع ،
وقوله اقطع معلوم : من ترجمة الباب . قوله :

باب قطع أم من

فِي فَصَّلَتِ وَالنِّسَاءِ وَفَوْقَ صَادٍ وَفِي بَرَاءَةِ قَطَعُ أُمِّ مَنْ عَنُ فَتَى سَبْرًا

قال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : وكل ما فى القرآن من ذكر (أم من)
فهو فى المصحف بيم واحدة إلا أربعة أحرف كتبت مقطوعة فى المصحف فى النساء
(أم من يكون عليهم وكيل) وفى التوبة (أم من أسس) وفى الصافات (أم من
خلقتنا) وفى فصلت (أم من يأتى آمناً) وقوله فتى سبرا : أى كشف . قوله :

باب قطع عن من ووصل ألن

فِي النُّورِ وَالنَّجْمِ عَن مَّنْ وَالْقِيَامَةِ صِلُ فِيهَا مَعَ الكَهْفِ أَلْنِ عَن ذَا كَحَزِرَا

يريد قوله تعالى فى النور : (ويصرفه عن من يشاء) وقوله تعالى فى النجم : (عن
من تولى عن ذكرنا) .

قال أبو عمرو : وكتبت بالنون فى هذين الموضعين ، وأما (ألن) فقال

أبو عمرو ، قال ابن الأنباري (وألن) بغير نون في موضعين في الكهف (ألن نجعل لكم موعداً) وفي القيامة (ألن نجمع عظامه) لا غير ، فهذا معنى قوله : والقيامة صل فيها مع الكهف ألن عن ذكا حذرا : هو من ذكت النار ، أي اشتعلت ، وذكا الرجل : جاد فهمه ، أي من توقد ذهنه ، حذرا : المواضع المتشابهة .
قوله :

باب قطع عن ما ووصل فإن لم وأما

بِالْقَطْعِ عَنِ مَانَهُوا عَنْهُ وَبَعْدُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَصَلِّ وَكُنْ حَذِرًا
أخبر أن النون من عما بالقطع في قوله تعالى : (فلما عتوا عن مانهوا عنه) في الأعراف فإنها كتبت بالنون ، وكل ما في القرآن بعد ذلك فهو موصول ، قوله وبعد : يعنى بعد هذا الحرف (فلم يستجيبوا لكم) في سورة هود موصول ، قوله وكن حذرا : أي احذر أن تأخذه على غير هذا النقل الصحيح ، لأن هذا الحرف ، أعنى « فإن لم » فيه إشكال وخلاف كثير ، ثم قال واقطع :

وَاقْطَعْ سِوَاهُ وَمَا الْمَفْتُوحُ هَمْزَتُهُ فَاقْطَعْ وَأَمَّا فَصِلْ بِالْمَفْتُوحِ قَدْ نَبِرًا
فقوله واقطع سواه : يجوز أن يريد به ما في القصص خاصة ، لأنه هو المائل من حيث إن كلا الحرفين (فإن لم يستجيبوا) ويجوز أن يريد به كل ما في القرآن ، وقد قال قوم كل ما في القرآن (فإن لم) بالقطع إلا الذي في هود ، قوله وما المفتوح همزته فاقطع : يقول : والمفتوح الهمزة من ذلك فاقطع وما زائدة ، وذلك نحو قوله تعالى : (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى) وقوله تعالى : (أن لم يره أحد) قوله وأما فصل بالمفتوح : يعنى وأما المفتوح الهمزة فصله ، أي اكتبه موصولا نحو قوله تعالى : (أما اشتملت عليه أرحام الأثمين - أما يشركون) كل ذلك موصول ، قوله قد نبرا : قد رفع ، أي من رفعت الحديث ، يقال نبرت الشيء أنبره نبرا : إذا رفعت ، ومنه سمى النبر .

باب في ما وإن ما

فِي مَا فَعَلْنَ أَقْطَعُوا الثَّانِي لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا مَعَاكُمْ فِي مَا أُوحِيَ اقْتُمْرَا
فِي النُّورِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَتَحْتَ صَادٍ مَعَا وَفِي إِذَا وَقَعَتْ وَالرُّومِ وَالشُّعْرَا
وَفِي سِوَى الشُّعْرَا بِالْوَصْلِ بَعْضُهُمْ وَإِنَّ مَا تَوَعَّدُونَ الْأَوَّلُ اعْتُمْرَا

قوله في ما فعلن اقطعوا الثاني : يريد قوله تعالى في البقرة : (في ما فعلن في أنفسهن من معروف) كتب مقطوعا ، فأما الأول الذي بعده بالمرسوم فهو موصول ، قوله ليبلوكم موضعان : قوله تعالى في المائدة : (ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا) وقوله تعالى في الأنعام : (ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك) وهذا قوله فيما معا ، يريد قوله تعالى : (فيما أوحى إلى محرمات) ومعنى اقمرا : اقمي ، وفي الأنبياء (فيما اشتهد أنفسهن) وفي النور (فيما أفضم) وفي الشعراء (في ما هاهنا آمنين) وفي الروم (في ما رزقاكم) وفي الزمر (في ما هم فيه يختلفون) في أول السورة والثاني فيها (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) فهذا معنى قوله : وتحت صاد معا ، وفي الواقعة (فيما لاتعلمون) .

وقال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : هذه كلها بالقطع ، ومنهم من يصلها كلها ويقطع الذي في الشعراء (في ما هاهنا) وهو معنى قوله : وفي سوي الشعرا بالوصل بعضهم ، قوله وإن ما تواعدون الأول اعتمرا : يريد قوله في الأنعام : (إن ما تواعدون لات) .

قال أبو عمرو : وكتبوا إنما مقطوعة في موضع واحد في الأنعام (إن ما تواعدون لات) .

قوله :

باب أن ما وليبس ولبس ما

واقطع معاً أن ما يدعون عندهم والوصل أثبت في الأنفال مختبراً
وأن ما عند حرف النحل جاء كذا لبس ما قطعه فيما حكى الكبرى
قل لبس ما بخلاف ثم يوصل مع خلفتموني ومن قبل اشتروا نشرأ

قوله واقطع معاً أن ما يدعون : يريد قوله تعالى في الحج ولقمان (وأن ما يدعون) وقوله عندهم : أي عند جميع الرسام ، قوله والوصل أثبت في الأنفال مختبراً ، وإن ما عند حرف النحل جاء كذا .

قال أبو عمرو : (واعلموا إنما غنمتم) في الأنفال فهو في مصاحف أهل العراق موصول . قال : والنص المذكور دال على ذلك . قال : وكذلك (إنما عند الله) في النحل ، قوله لبس ما قطعه فيما حكى الكبرى : حكاه محمد بن عيسى وغيره ، وهو خمس مواضع : في البقرة (ولبس ما شروا به أنفسهم) وفي المائدة أربعة أحرف : (وأكلهم السحت لبس) في موضعين (عن منكر فعلاه لبس ما - يتولون الذين كفروا لبس ما) قوله قل لبس ما بخلاف : يريد قوله تعالى : (قل لبس ما يأمركم به إيمانكم) .

قال أبو عمرو : وقال محمد بن عيسى : لبس ما موصولة في ثلاثة أحرف في البقرة (لبس ما اشتروا) وفيها (قل لبس ما يأمركم) وفي الأعراف (لبس ما خلفتموني) .

قال أبو عمرو : وفي بعض المصاحف (قل لبس ما يأمركم) مقطوعة ، ولما كان الخلاف في هذا الحرف خاصة قيده فقال : (قل لبس ما) وليس فيها ما يحبه قل : إلا هذه الكلمة ، قوله نشرأ : جمع نشور : ريح تهب متصلة الجنوب .

قوله :

باب قطع كل ما

وَقُلْ أَنَا كُمْ مِنْ كُلِّ مَا قَطَعُوا وَأُخْلِفُ فِي كُلِّمَا رُدُّوا فَشَا خَبْرًا
وَكُلِّ مَا أَلْتِي أَسْمَعُ كُلِّ مَا دَخَلَتْ وَكُلِّ مَا جَاءَ عَنِّ خُلْفِ بَيْلِي وَقُرَا

قال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : كل ما مقطوع حرفان (كل ما رادوا إلى الفتنة) في النساء ، ومنهم من يصله ، وفي إبراهيم (من كل ما سألتموه) .

وقال أبو عمرو : وفي الأعراف في بعض المصاحف (كل ما دخلت أمة) مقطوع وفي بعضها موصول ، وفي بعض المصاحف (كل ما جاء أمة) مقطوع وفي بعضها موصول ، وفي بعض المصاحف (كل ما ألتى فيها فوج) مقطوع وفي بعضها موصول وقوله بلى وقرا بضم الواو والقاف : جمع وقور ، كعمد وعمود ، والوقار : الحلم ، أي خلف تتبع سادة علماء . قوله :

باب قطع حيث ما ووصل أينما

وَحَيْثُ مَا قَاطَعُوا فَأَيْنَمَا فَصَلُّوا وَمِثْلُهُ أَيْنَمَا فِي النَّحْلِ مُشْتَهَرًا
وَأُخْلِفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّعْرَا وَفِي النَّسَاءِ يَقِلُّ الْوَصْلُ مُعْتَمَرًا

قال أبو عمرو : فأما (حيث ما كنتم) بالبقرة فمقطوع في جميع المصاحف .

قال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : (أينما) موصول في ثلاثة أحرف في البقرة (فأينما تولوا فثم وجه الله) ومثله في النحل (أينما يوجهه - أينما تكونوا يدركم الموت) في النساء و (أينما ثقفوا) بالأحزاب .

وقال الحراز : (أينما) موصولة في أربعة أحرف ، فذكر حرف البقرة والنحل والشعراء والأحزاب ، وإنما قال : وفي النساء يقل الوصل ، لأن الحراز ومحمد بن عيسى وغيرهما لم يعدوه في الموصول ، وقوله معتمرا : أي زائرا .

قوله :

باب وصل لكيلا

فِي آلِ عِمْرَانَ وَالْأَحْزَابِ ثَانِيهَا وَالْحِجِّ وَضَلًّا لِكَيْلًا وَالْحَدِيدِ جَرَى
قال أبو عمرو: قال محمد: لكيلا موصولة في ثلاثة أحرف في الحج (لكيلا يعلم)
وفي الأحزاب (لكيلا يكون عليك حرج) وفي الحديد (لكيلا تأسوا).

قال أبو عمرو: وفي كتاب الغازي بن قيس في آل عمران (لكيلا) موصولة
وكذلك قال محمد بن عيسى عن نصير بن يوسف في اتفاق المصاحف، فقد عدّها
محمد بن عيسى على هذا أربعة، فصار حرف آل عمران على هذا متفقاً
عليه في كتاب أبي عمرو، ولذلك لم يذكر الناظم فيها خلافاً وعدّ الجهتين حرف
الحج والأحزاب والحديد ثم قال: وقد وصل بعض العلماء الحرف الذي في آل عمران
وهو قوله تعالى: (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) وقطع الذي في سورة الحج
وعدّ ابن البقال الثلاثة ولم يعدّ آل عمران، وجعل حرفها في القطوع، وقول
الناظم جرى: أي جرى موصولا. قوله:

باب قطع يوم هم ووصل ويكأن

فِي الطَّوْلِ وَالذَّارِيَاتِ الْقَطْعُ يَوْمَ هُمْ وَوَيْكَانَ مَعًا وَضَلَّ كَسَا حَبْرًا
قال أبو عمرو: قال الخراز (يوم هم) مقطوع في حرفين، وليس في القرآن
غيرها في غافر (يوم هم بارزون) وفي الداريات (يوم هم على النار يفتنون).

وكذلك ذكر محمد بن عيسى عن نصير وأبي القاسم عبيد الله بن عمر،
المعروف «ابن البقال» وأوس وغيرهم: وإنما فصل هذا لأنه لم يصف يوم إلى هم
وإنما هو مقطوع منه مرفوع بالابتداء، وأما (ويكأن - وويكأنه) فالأئمة
مجمعون على أنه كتب كلمة واحدة، وقوله حبرا: جمع حبرة، وهي برود يمانية.

قوله :

باب قطع مال

وَمَالٌ هَذَا فَقُلْ مَالِ الَّذِينَ قَامَ لِي هُوَ لَاءٌ يَقْطَعُ اللّامِ مَدَّ كِرَا

قوله ومال هذا : هو في موضعين في الكهف (مال هذا الكتاب) وفي الفرقان (مال هذا الرسول) وأما (مال الدين) فهو في المعارج لا غير في قوله تعالى : (ثمّال الذين كفروا) وكذلك (ثمّال هؤلاء القوم لا يكادون) كتب في جميع ذلك مقطوعا من اللام ، وهي لام الجر . وانفقوا على وصل ما سواها نحو : (ثمّالكم - ومالكم لا - وما لأحد عنده من) وقوله مدّكرا : أن القطع هو الأصل .
قوله :

باب وصل لات

أَبُو عُبَيْدٍ وَلَا تَحِينَ وَاصِلُهُ الْإِمَامِ وَالْكُلُّ فِيهِ أَعْظَمُ النُّكْرَا

أخبر أن أبا عبيد قال : رسم في مصحف عثمان رضى الله عنه في سورة ص (ولا تحين مناص) التاء متصلة : (تحين) وفي الرسوم الحجازية والعراقية والشامية التاء منفصلة عنها ممدودة ، قوله والكل فيه أعظم النكرا : أى وجميع الرسوم بالغوا في إنكار الأول واستعظموا الثانى الذى اجتمعت عليه . قوله :

باب هاء التأنيث التى كتبت تاء

وَدُونِكَ الْهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ قَدْ رُسِمَتْ تَاءً لِتَنْقِضِي مِنْ أَنْفَاسِهَا الْوَطْرَا

فَأَبْدَأُ مُصَافَاتِهَا لِظَاهِرِ تَرْعَا وَنَّ فِي مُفْرَدَاتِ سَلْسَلَا حَضِرَا

قوله ودونك إغراء : أى حذ الهاء للتأنيث في حال رسمها تاء ، قوله لتنقى :

أى لتقتضى أيها المخاطب الوطر المطلوب لك ، قوله فابدأ مضافاتها : أخبر أنه قسم تاء التأنيث على قسمين ، وأنه يبدأ أولاً بالمضاف منها إلى الظاهر ، لأن المضاف من تاء التأنيث إلى الضمير لاخلاف في كتابته بالتاء ، ترعا : جمع ترعة^(١) ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « منبرى على ترعة من ترع الجنة » أى على باب من أبوابها ، وكذلك أبواب الخليج تسمى الترع ، والواحدة : ترعة . قوله وثن في مفردات : أى بقية المفردات ، لأنه يمكن قطعها كذلك ، والسلسل : الذى يتصل بعضه ببعض ، ومثله يقال ماء سلسل : إذا كان سهل الدخول فى الحلق لعذوبته ، فكأنه يقول : إنى أورد المفردات أيضاً سلسلة خضرة ، وفى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الدنيا حلوة خضرة » وفى بعض الروايات خضرا : أى باردا . قوله :

باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات

فِي هُودَ وَالرُّومِ وَالْأَعْرَافِ وَالْبَقْرَةَ وَمَرْيَمَ رَحِمَتْ وَزُحْرُفٍ سُبْرًا
مَعًا وَنِعْمَتْ فِي لُقْمَانَ وَالْبَقْرَةَ وَالطُّورِ وَالنَّحْلِ فِي ثَلَاثَةٍ أُخْرًا
وَقَاطِرٍ مَعَهَا الثَّانِي بِمَائِدَةَ وَأَخْرَانِ بِإِبْرَاهِيمَ إِذْ حُزِرَا

كل ما فى كتاب الله تعالى من ذكر الرحمة فهو بالهاء ، إلا سبعة أحرف :
(أولئك يرجون رحمت الله) بالبقرة (إن رحمت الله قريب من المحسنين) بالأعراف
(رحمت الله وبركاته) يهود و (ذكر رحمت ربك) بمریم (إلى آثار رحمت الله)
بالروم (أمم يقسمون رحمت ربك) بالزخرف ، وفيها (ورحمت ربك خير مما
يجمعون) فلهذا بين الموضعين فى الزخرف .

قال فى البيت الثانى معاً : متصلاً بآخر البيت الأول ، وقوله ونعمت فى لقمان :
قال : كل ما فى كتاب الله من ذكر النعمة فهو بالهاء ، إلا أحد عشر حرفاً :

(١) ترع : كغرف ، جمع ترعة كغرفة ، وهى الباب .

(نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم) بالبقرة (نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء)
 بآل عمران (نعمت الله عليكم إذ هم قوم) بالمائدة وهو الثاني (بدلوا نعمت الله
 كفرآ) بإبراهيم ، وفيها (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) وفي النحل ثلاثة
 أحرف : (ونعمت الله هم يكفرون) وفيها (يعرفون نعمت الله) وفيها (واشكروا
 نعمت الله) وفي لقمان (في البحر بنعمت الله) وفي فاطر (اذكروا نعمت الله عليكم)
 وفي الطور (بنعمت ربك) وسكن الناظم الهاء من البقرة في الموضعين للوزن .
 قوله :

وَأَلِ عِمْرَانَ وَامْرَأَتِ بِهَيَا وَمَعَا يَبُوسُفِ وَأَهْدِ تَحْتِ النَّمْلِ مُوْتَجِرَا

وآل عمران فيها (نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء) وقد تقدم ذكره مع
 نظائره ، قوله وامرات بها : أى بآل عمران قوله تعالى : (إذ قالت امرأت عمران)
 بالباء ، قوله ومعاً بيوسف : يعنى يوسف موضعين : (امرأت العزيز تراود -
 و - امرأت العزيز الآن حصحص الحق) قوله واهد : من الهدية ، مؤتجرا : أى
 طالبا للأجر ، تحت النمل : يعنى فى القصص (امرأت فرعون) وقد بقى منها ثلاثة
 أحرف ذكرها فى قوله :

مَعَهَا ثَلَاثٌ لَدَى التَّحْرِيمِ سُنَّتِ فِي أُلْ أَنْفَالِ مَعَ فَاطِرٍ ثَلَاثِهَا أُخْرَا

فالثلاث التى بقيت من العدة السابقة من ذكر المرأة فى التحريم ، وهو
 قوله تعالى : (امرأت نوح وامرات لوط - و - امرأت فرعون) فذلك سبعة
 أحرف ، وعلى هذا كل امرأة مع زوجها فهى مجروزة ، قوله سنت فى الأنفال :
 فيها (فقد مضت سنت الأولين) وفى فاطر ثلاثة أحرف (إلا سنت الأولين - فلن
 تجد لسنت الله تبديلا - ولن تجد لسنت الله تحويلا) وقوله أخرا : جمع آخر ، وبقى
 من الخمسة حرف واحد ذكره فى قوله :

وَعَافِرٍ أُخْرَا وَفِطْرَتِ شَجَرَتِ لَدَى الدُّخَانِ بَقِيَّتِ مَعْصِيَتِ ذُكْرَا

يريد فى آخر سورة عافر قوله تعالى : (سنت الله التى قد خلت فى عباده)
 وقوله وفطرت : هو فى قوله تعالى : (فطرت الله) بالروم كتبت بالباء ، وكذلك

(شجرت الزقوم) بالدخان (وبقيت الله) يهود ، وأما (معصيت) فهو في (قد سمع الله) في الموضعين مكتوب بالتاء ، وقد أشار إلى الموضعين بألف التثنية في قوله :
ذكرنا ، ثم أكد ذلك بقوله :

مَعَا وَقُرَّتْ عَيْنٍ وَايُنْتُ كَلِمَتُ فِي وَسْطِ أَعْرَافِهَا وَجَنَّتُ الْبَصَرَ
لَدَى إِذَا وَقَعْتُ وَالنُّورِ لَعْنَتَ قُلُ فِيهَا وَقَبْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ ابْتَدِرَا
فمعاً في أول البيت متصل بذكرنا في آخر البيت الذي قبله ، يقول ذكرنا معاً :
يعني حرفي (قد سمع - و - قرّت عين لي ولك) بالقصص كتب بالتاء .

قال ابن الأنباري : كل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر (قرّة) فهو بالهاء
إلا حرفاً واحداً في القصص (قرّت عين لي ولك) وكذلك (ابنت عمران) بالتحريم .
قوله : كلفت في وسط أعرافها ، لأن أبا عمرو : قال كل ما في كتاب الله عز وجل من
ذكر الكلمة فهو بالهاء ، إلا حرفاً واحداً في الأعراف (وتمت كلفت ربك الحسنی
على بني إسرائيل) فإنه مرسوم بالتاء ، فأما الكلمة المختلف فيها في القرآن فسيأتي
ذكرها في باب بعد هذا . قوله : وجنت البصرا : أي أهل العلم الذين ميزوها عن
غيرها ، وقد عينها بقوله : لدى إذا وقعت .

وكل ما في القرآن من ذكر (الجنة) فهو بالهاء إلا (وجنت نعم) فإنها بالتاء .
قوله : والنور لعنت قل فيها .

قال ابن الأنباري : وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر (اللعنة) فهو
بالهاء ، إلا حرفين : في آل عمران (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) وفي النور (أن
لعنت الله عليه) قوله ابتدرا : أي ابتدر الراسم في رسمه لتلك .

قوله :

فِي غَافِرٍ كَلِمَاتُ الْخُلُوفِ فِيهِ وَفِي الثَّانِي بِيُونُسَ هَاءٌ بِالْعِرَاقِ تُرَى
وَالْتَاءٌ شَامٌ مَدِينِيٌّ وَأَسْقَطُهُ نَصِيرُهُمْ وَأَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ فَجَدُّ نَظْرًا

أراد قوله تعالى في سورة غافر (وكذلك حقت كلمات ربك) فأخبر أن المصاحف
اختلفت فيه ، فكتب في بعضها بالتاء وفي بعضها بالهاء ، وقوله: وفي الثاني بيونس
وهو : (إن الدين حقت عليهم كلمات ربك) كتبت بالهاء في مصاحف أهل العراق
كذلك ترى ، قوله والتاء شام مديني : أخبر أن الهاء في (كلمت) في ثاني يونس
كتبت بالتاء في مصاحف الشام والمدينة ، قوله وأسقطه : الضمير في ، وأسقطه يعود
إلى الثاني بيونس ، أي أسقطه نصير وابن الأنباري ، لأن نصيراً قال عنه محمد بن عيسى :
(كلمات ربك) بالتاء ثلاثة ، فذكر الذي في الأنعام ، والأول من يونس ، والذي
في غافر .

وقال ابن الأنباري : إن المرسوم بالتاء ثلاثة ، فذكر الذي في الأعراف ، والأول
من يونس ، والذي في غافر ، والضمير في قوله نصيرهم : يعود إلى نقلة الرسوم ،
وقوله فجد نظراً : ليجد نظرك وفكرك . قوله :

وَفِيهِمَا التَّاءُ أَوْلَى تُمَّ كُلُّهُمُ بِالتَّاءِ بِيُونُسَ فِي الْأُولَى ذَكَاءٌ عَطْرًا
وَالتَّاءُ فِي الْأَنْعَامِ عَنْ كُلِّ وَلَا أَلْفٌ فِيهِنَّ وَالتَّاءُ فِي مَرَضَاتٍ قَدْ خُبِرًا

الضمير في قوله : وفيهما ؛ يعود إلى الثاني بيونس والذي في غافر ، وإنما قال
الناظم كذلك لما رجح عنده من الدليل أو من النقل الذي يدل على ذلك ، ثم قال :
كلهم بالتاء : أخبر أن كل المصاحف أو كل النقطة اتفقوا على رسم (كلمات) الأولى
من يونس بالتاء ، قوله ذكاء عطراً : أي ثناء على اشتهاها ، قوله : والتاء في الأنعام عن كل :
أخبر أن كل المصاحف اتفقت على رسم (وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً) بالتاء ،
قوله : ولا ألف فيهن ، أخبر أن كلمات المتقدم ذكرها في هذه المواضع لم يرسم فيها
ألف ، يريد الألف التي بعد الميم ، قوله : والتاء في مرضات قد خبراً ، أخبر أن

(مرضات) رسم بالتاء حيث وقع ، واختبر رسمه بالتاء ، فوجد كذلك ، قوله بالتاء :
بالقصر ، والانعام بالنقل على اللفظ . قوله :

وَذَاتٍ مَعَ يَا أَبْتَ وَلَا تَ حِينَ وَقَلْ بِأَلْهَا مَنَاءَ نَصِيرٍ عَنْهُمْ نَصْرًا
وذات معطوف على قوله في البيت قبله ، والتاء في مرضات قد خبرا : أى
وفي ذات ، وذلك ثلاثة مواضع : (ذات الشوكة - و - ذات بهجة - و - ذات لهب)
ولم يذكر أبو عمرو بقية الباب نحو (ذات الحيك - و - ذات البروج - و - ذات
الوقود - و - ذات الرجع) والكل مكتوب بالتاء ، ولذلك أطلقه الناظم فقال :
وذات ، قوله نصرا : أى نصر النقل بالترجيح^(١) . قوله :

تَمَّتْ عَقِيلَةٌ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي أُسْنَى الْمُقَاصِدِ لِلرِّسْمِ الَّذِي بِهِرًا
أخبر بتمام هذه القصيدة ، وأنه سماها « عقيلة أتراب القصائد » وغلب عليها
لفظ « الرائية » فلا تعرف إلا بها في الغالب ، والعقيلة : النفيسة ، والمرأة عقيلة
الحى : أى أحسن نسائه وأكرمهن ، والعقيلة من الإبل : الجياد ، وأتراب : جمع
ترب ، وترب : المثل في السن ، يقال : هذه ترب هذه ، أى مساوية لها في سنها
وهو من قوله تعالى : (عربا أترابا) أى في سن واحد ، والقصائد : جمع قصيدة
بمعنى مقصودة ، يعنى أن لها عدة قصائد وعى عقيلتهن : أى أنفسهن ، وأسنى من السناء ،
والمقاصد : جمع مقصد ، والنظم : الكلام الموزون المقفى ، وبهره : قهره وغلبه ،
ثم أخبر بعدتها فقال :

تَسْمُونَ مَعَ مَائَتَيْنِ مَعَ تَمَائِنِيَةِ أُبْيَاتِهَا يَنْتَظِمْنَ الدَّرَّ وَالْدَّرَارَا
أخبر أن عدة أبياتها مائتان وثمانية وتسعون بيتاً ، ثلثمائة إلا اثنين ، وأخبر
أن أبياتها تنتظم الدر والدررا ، فالدر : عبارة عن الألفاظ ، والدرر : عبارة عن

(١) لم يتكلم الشارح على بقية البيت ، وهو أن المصاحف اتفقت على رسم (يا أبت)
بالتاء حيث وقع ، وكذا (ولا تحين) وأيضاً نقل نصير عن جميع الرسام ،
رسم (مناة) بالهاء ، وليس بينهم خلاف في جميع ما ذكر .

المعاني ، وكان أبيات هذه القصيدة كالخيط الذي ينتظم الدر فيه ، وقد مضى معنى الدرر في أول القصيدة . قوله :

وَمَا لَهَا غَيْرُ عَوْنِ اللَّهِ فَآخِرَةٌ وَحَمْدِهِ أَبَدًا وَشُكْرِهِ ذِكْرًا
تَرْجُو بِأَرْجَاءِ رُحْمَاهُ وَنِعْمَتِهِ وَنَشْرِ إِفْضَالِهِ وَجُودِهِ وَزَرًّا

أى ليس ما تقدم ذكره إلا بعون الله وحمده وشكره دائماً ، في حال كونها فآخرة على غيرها ، أرجو ، نسب الرجاء إليها ، وهو في الحقيقة ينسب إلى ناظمها ، والرجا : الطمع ، أى تطمع ، والأرجاء : الجوانب ، واحدها : رجاء ، والوزر : الملجأ ، أى ترجو وزراً فى أرجاء رحمة ونعمته ، ونشر إفضاله : أى تمتع به أو صاحبها من طعن يطعن فيها ويدمها . قوله :

مَا شَأْنُ مَاشَانٍ مَرَامِيهَا مُسَدَّدَةٌ فِقَدَانٌ نَاطِمِيهَا فِي عَصْرِهِ عَصْرًا
غَرِيبَةٌ مَا لَهَا مِرْآةٌ مَنِيْبَةٌ فَلَا يَلِمُ نَاطِرٌ مِنْ بَدْرِهَا سِرًّا

قوله ماشان بلا همز وشأن الثانى بالهمز ساكننا ، والمرامى : المقاصد ، وهى فى الأصل السهام فى حال سددها عدم ناظمها من ينتمى إليه ، أى ناصره لزهده الناس فيه وقلة احتفالهم به ، يعنى أنه قد امتحن بهذا فى أول حلوله بمصر ، أى بمثل ما ذكر ، قوله غريبة : يعنى أن المرأة إذا كانت بين أهلها كان لها منهم من يصلحها وزينها فلا تحتاج إلى المرأة ، وإذا كانت المرأة غريبة عدمت ذلك ، فهى تعتمد على النظر فى المرأة ، فما رأته أصلحته ، وإذا لم يكن لها امرأة ولا من يصلحها فلا يلم ناظر من بدرها ، أى من وجهها ، وسرر مع بدر : من ترشيح الاستعارة ، أى فلا يلم ناظمها لإقامة عذره ، والسرر بكسر السين : ما كان على الكمأة من طين وقشر ، وبالفتح آخر ليلة من الشهر ، فعبر بذلك عن عيب يرى فيها . قوله :

فَقِيْرَةٌ حِينَ لَمْ تُغْنِي مُطَالَعَةٌ إِلَى طَلَانِعٍ لِلْإِعْضَاءِ مُعْتَدِرًا
كَأَلَوْصَلِ بَيْنَ صِلَاتِ الْمُحْسِنِينَ بِهَا ظَنًّا وَكَأَلَمْ يَجْرِ بَيْنَ الْمُهْجَرِينَ سَرَى

أخبر أن العقيلة فقيرة ، استعار لها القرية والفقير وهو له في المعنى ، أى مالناظمها أهل يعينونه على تحسينها ، ولا إزالة شينها من فوات قيد أو ترتيب ، أو جزالة أو تفريع لقيام عذره ، وهى أيضا محتاجة إلى نقاد جوهرها مجيبين عن أسئلتها بفضل ألسنتهم ، لأنه اعتمد فى تصنيفها على محافظه ، ولم يطالع عليها كتبنا يشحنها بالقول عنها ، لأنه حكى أن كتبه كانت فى البحر ، ودخل مصر فنظمها ، وأنه لم يفنئها بالمطالعة ، فهى كالوصل بين صلوات المحسنين بها ظنا ، أى عند المعتمدين فيها حسنا مثل الوصل الناشئ من تودد المحبين وسوء الظن بها عند المقبحين القول عنها كوحشة القطع السارى بين المتباغضين ، فكأن من أجود الفريقين ، وقد صرح بهذا المعنى من قال :

وعين الرضى عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدى المساويا
والهجر القطع ، ويروى بالضم ، وهو خشن القول ، وسرى : أى سائر بينهم .
قوله :

مَنْ عَابَ عَيْبًا لَهُ عُدْرٌ فَلَا وَزْرًا يُنَجِّيه مِنْ عَزَمَاتِ اللَّوْمِ مُتَعَدًّا
وَإِنَّمَا هِيَ أَعْمَالٌ بَيْنِيهَا خُذْ مَا صَفَا وَاحْتَمِلْ بِالْعَفْوِ مَا كَدَّرَا

أى من عاب معتذرا عاد لومه إليه ، وفى هذا المعنى قال بعضهم :

إذا اعتذر الجانى عما العذر ذنبه وكل فقى لا يقبل العذر ظلم
قوله فلا زورا ينجيه : أى لازور ينجى العائب من الملامة ، قوله عزمات :
جمع عزمة ، كفسلات وغسلة ، وقوله مترا بالثناء المثناة من فوق مع همزة بعدها
أى أخذ ثاره ، قوله : وإنما هى أعمال بينيتها : اقتدى بقول النبي صلى الله عليه وسلم :
« إنما الأعمال بالنية » قوله خذ ما صفا : يقول : إنما قصدت بهذا النظم الانتفاع
بخذ ما صفا منه ، واحتمل بالعفو : أى بالصفح مالم يكن صافيا منه ، فعبء بالعفو عن
الصواب ، وعن ضده بالكدر ، وهو بكسر الهمزة . قوله :

إِنْ لَا تَقْدَى فَلَا تَقْدَى مَشَارِبَهَا لَا تُنْزِرَنَّ نَزُورًا أَوْ تَرَى غُرًّا

القذا بالذال المعجمة : ما يسقط في العين أو الشراب من الأذى ، وقذيته إذا أخرجت منه الأذى ، وأقذيته : إذا أقيت فيه القذى : أى إذا كنت لا تقذيتها ، أى لا تخرج منها على زعمك فلا تقذيتها ، أى تلتق فيها ذلك بما يقتضى منها ، قوله : لا تنزرن زورا أو ترى غزرا : يقال نزت الرجل : إذا احتقرته ، أى لا تحقرن هذه القصيدة حتى ترى خيرا منها أى لا تحقرن قليلة اللبن حتى ترى غزرا : جمع غزرة ، وهى كثيرة اللبن ، قوله :

وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ وَمُعْتَمَدٍ وَمُسْتَعْتَابٍ بِهِ فِي كُلِّ مَا خَذِرَا
يَأْمَلُجَا الْفُقَرَا وَالْأَغْنِيَاءَ وَمَنْ أَلْطَافُهُ تَكْشِفُ الْأَسْوَاءَ وَالضَّرَرَا

يقول : إن الله أكرم ما أمله العبد ، أى ما يؤمله الإنسان ، وكذلك معتمد : أى ما يعتمد عليه ، وأكرم مستعات به فى كل الأحوال التى يحذرها الإنسان ، قوله : يأملجا الفقرا والأغنياء ، الله تبارك وتعالى ملجأ الفقراء والأغنياء : لأن العالم كلهم يلجئون إليه ويرجعون له ، قال الله تعالى : (أمن يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ؟) . قوله :

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَغَفَّارُ الذُّنُوبِ وَمَنْ يَرْجُو سِوَاكَ فَقَدْ أُوْدَىٰ وَقَدْ خَسِرَا
هَبْ لِي بِجُودِكَ مَا يُرْضِيكَ مُتَبِعَا وَمِنْكَ مُتَبَعِيَا وَفِيكَ مُصْطَطِرَا

أنت الكريم لا كريم سواك ، وأنت غفار الذنوب جميعا لا يغفرها سواك ، فمن رجا غيرك فقد أودى : أى هلك ، فمى بالذال المهمله ، وقد خسر خسرا مبينا ، قوله : هب لى بجودك : أى هب لضعفى توفيقا لإخلاص طاعتك الذى يرضيك عن حال اتباع أوامرك ، وطلب حوائجى منك ، وصبرى على قضائك وقدرك . قوله :

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَنْشُورًا بِشَارُهُ مُبَارَكًا أَوْلَا وَدَائِمًا أَخْرَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَمِ الْمَسَادِينِ وَالشُّفَرَا

أى والحمد لله تعالى حال كون الحمد منشور المبرات ، مبارك الجازرات ، دائم الثبوت فى أول نظمى وآخره ، ثم الصلاة على الذى اختاره لرسالته سيدنا محمد علم

الهادين: أى علم الأنبياء، أى هو طرازهم وإمامهم، الهادين: جمع هاد، والسفراء: جمع سفير، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه مرسل من الله إلى الناس كافة. قوله:

تَنَدَى عَيْرَا وَمِسْكَ سَجْهَهَا دِيمَا تَمْتَنِي بِهَا لِلْمَعْنَى غَايَاتُهَا شُكْرًا
وَتَنَدَى فَعَمُّ الْآلِ وَالشَّيْعَ الْمُهَاجِرِينَ وَمَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَ

قوله تندى: أى تخطر سحب الصلاة عليه عيرا: وهو أخلاط من الطيب يجمع، أى فى حال كون الصلاة تندى عيرا ومسكا سحبها فى حال كونها دائمة فى حال دوامها، والديم: جمع ديمة، المطر النائم، قوله تنى بها: أى تقدر من معنى الله كذا، أى قدره، والمعنى: جمع منية، وهو ما يتمناه الإنسان، وغايات المعنى: أفضاها، جعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكثرتها ودوامها سحبا هائلة بعير ومسك لما فيها من طيب الثناء، قوله شكرا بضم الشين والكاف: جمع شكور، قوله وتتنى: أى تعطف الصلاة؛ لأن المصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ينتنى فيصلى على آله وأصحابه بعده، والشيع: جمع شيعة، وهو من الأتباع الذين اتبعوه وهاجروا إلى دار هجرته، والذين آووا ونصروا: هم الأنصار أهل يثرب رضى الله عنهم. قوله:

تُضَاحِكُ الزَّهْرَ مَسْرُورًا أُسْرَتَهَا مُعْرِفًا عَرَفَهَا الْأَصَالَ وَالْبُكَرَا

لما جعل الصلاة سحبا استعارة جعلها تضاحك الزهر، وضحك الزهر تفتحه واهتزازه، وكذا وصف الزهر بالسرور، وأسرة الوجه: الخطوط التى تكون فيه والواحد: سرار، والسرور يتبين فى وجه الضاحك وفى أساريره، وأجمل ما يكون الوجه إذا تبين فيه السرور، ومعرفا معناه: مطيبا، قال الله تعالى: (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) أى طيبها لهم، يقال: ما أطيب عرفها، والأصال: جمع أصيل، وهو العشى. والبكرا: جمع بكرة، وهى العداة.

وهذا آخر ما يسره الله تبارك وتعالى من شرح «عقيلة أتراب القوائد» فله الحمد والمنة والشكر على كل نعمة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ماتعاقب الجديدان وتسكرورا.

قال مؤلفه رحمه الله أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح :
فرغت من شرحها بعد عصر الجمعة التاسع من شهر الله المحرم سنة ٧٩١ واحد وتسعين
وسبعمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أسأل
الله الكريم ، ربّ العرش العظيم ، من فيضه العميم ، أن يغفر لي ولوالدي ووالد
والدي ووالديهم ، ولمشايخنا وجميع المسلمين آمين . إنه جواد كريم ، رؤوف رحيم ،
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، والله أعلم .

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الخميس الموافق ٣٠ ربيع الثاني ،
الذي هو شهر مولد الحسين رضي الله عنه سنة ١٣٤٠ هـ .
الموافق ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢١ م ، على يد كاتبه الفقير إلى ربه المنان عبد الرحمن
علي عبد المطلب عرفة العناني من شقيلان .

اللهم افتح عليه ، لمن دعا له بالمغفرة ، هو ووالديه وجميع المسلمين
يارب العالمين .

مصحف مصطفى النافع المجلد الأول

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه قد تم طبع كتاب

[شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد]

لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح

علي : عقيلة أتراب القصائد لأبي محمد قاسم بن فيره

ابن خلف بن أحمد الشاطبي ، في : علم الرسم

مصححاً بمعرفة لجنة من العلماء بعد مراجعة فضيلة

الشيخ عبدالفتاح القاضي المشرف على معهد القراءات

بالأزهر الشريف .

رئيس التصحيح

أصمحر سمر علي

القااهرة في ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٦٨ هـ
٨ سبتمبر سنة ١٩٤٩ م

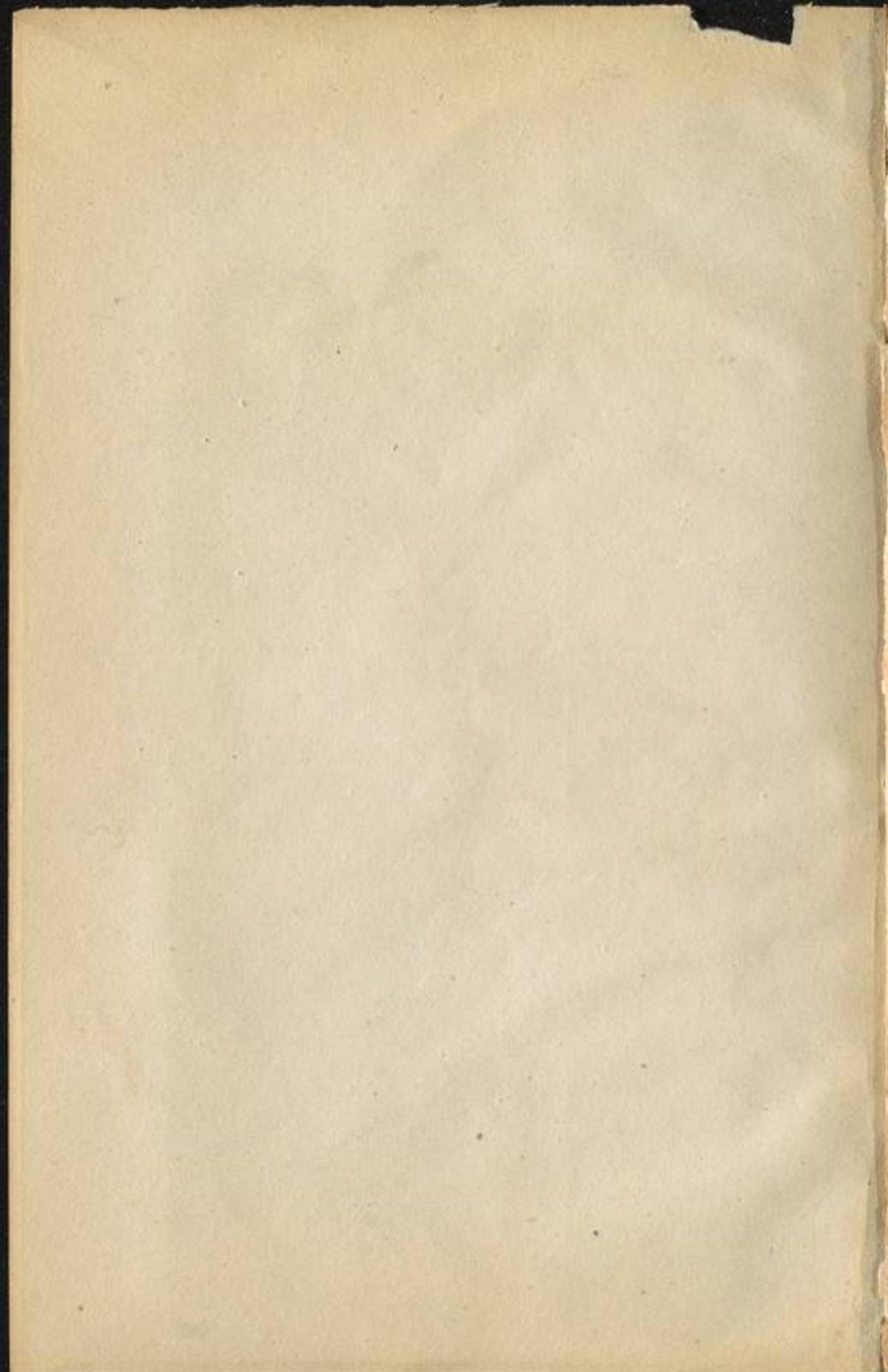
مدير الطبعة

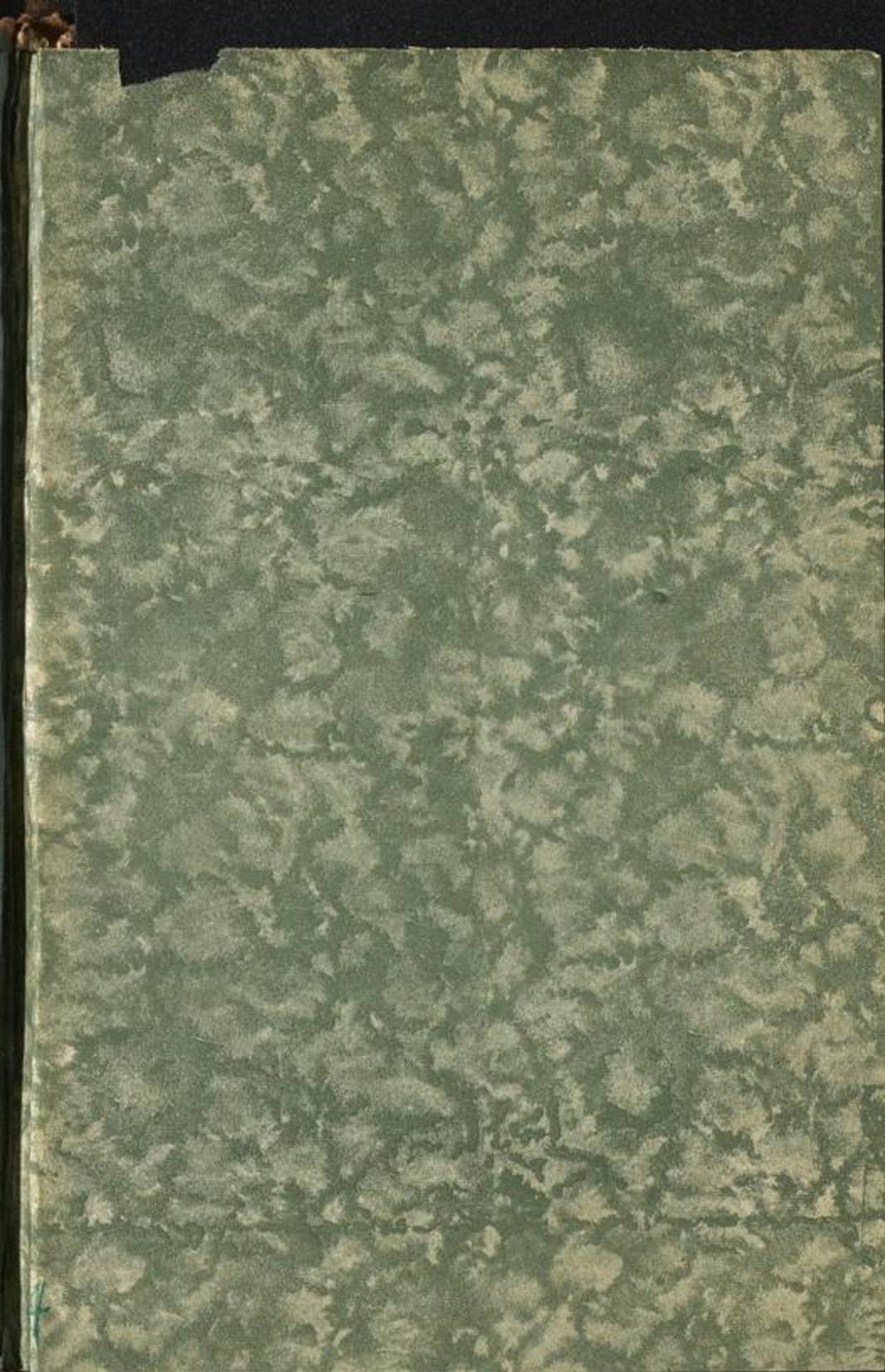
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ الطبعة

محمد أمين عمران

الموضوع	صفحة
باب قطع عن ما ووصل فإن لم وأما .	٨٩
د في ما وإن ما .	٩٠
د أن ما وليبس وبثسما .	٩١
د قطع كل ما .	٩٢
د حيث ما ووصل أينما .	د
د وصل لكيلا .	٩٣
د قطع يوم هم ووصل ويكأن .	د
د قطع مال .	٩٤
د وصل لات .	د
د هاء التأنيث التي كتبت تاء .	د
د المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات .	٩٥
د المفردات والمضافات المختلف في جمعها .	٩٨





FEB 18 1977

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55323723

BP151.5 .I25

Sharh Talkhis al-faw

BP
151.5
.I25